بغية النبلاء
في
تاريخ كربلاء

تأليف

السيد عبدالحسين الكليدار آل طعمه

سادن الروضة الحسينية

١٢٩٩ ـ ١٣٨٠هـ

مطبعة الارشاد ـ بغداد
١٩٦٦/٤/٣١م

مقدمة المؤلف



الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الغر الميامين .

وبعد فيقول العبد الفقير المعترف بالتقصير الراجي رحمة ربه القدير : عبدالحسين بن علي بن جواد الحسيني الموسوي الحائري [آل طعمه] ، وفقه الله لمراضيه ، وجعل مستقبل أيامه خيراً من ماضيه : قد كنت مولعاً من نعومة اظفاري وصدر شبابي بعلم التأريخ ، مكباً على تحصيله وتتبع آثاره ، حتى سبرت غوره على ما بلغ اليه وسعي مما تفضل الله سبحانه علي من أمهات الكتب العربية التي ألفت ، قديماً وحديثاً .

وحداني الشوق ضمن ذلك ، البحث عن حوادث بلدتي ومسقط رأسي ، وقد حز في نفسي أن أرى ما ألف للبلدان من التواريخ . حتى ان القرى والقصبات لم يهملوا شأنها ، وشرف قدسية هذه المدينة وشهرتها لم يدون لها كتاب يعرب عن مبدئها ، وعن تأريخها الحافل بالحوادث الخطيرة . فلذا لم يقر لي قرار حتى وفقني الله الى التصدي لتدوين تأريخ هذه المدينة الخالدة ، وسميته بـ (بغية النبلاء في تأريخ كربلاء) .

تاريخ كربلاء منذ القدم الى القرن الثالث عشر

لم تكن كربلاء في العهد القديم قبل الفتح الاسلامي بلدة تستحق الذكر ، ولم يرد ذكرها في التاريخ الا نادرا ، وأكثر ذلك في عرض الكلام عما كان يقع في الحيرة وقرية الطف من الوقائع ـ بل كانت هي قرية بسيطة عليها مزارع وضياع لدهاقين الفرس ، وكان سكانها أهل حراثة وزراعة •

كربلاء بالمد : ذكر ياقوت في المعجم[1] حول اشتقاقه من كربله رخاوة في القدمين ، جاء يمشي مكربلا ، وعلله لرخاوة أرضها وتربتها ونقاء حنطتها واستشهد :

يحملن حمراء رسوبا بالنقل   قد غربلت وكربلت من القصل

قال : والكَرْبل[2] اسم نبت الحماض واستشهد بوصف أبو وجزه لعهون الهودج :

وثامر كربل وعميم دفلى   عليها والندى سبط يمور

من الممكن أن تكون قيمة لما علل ، ان لم تكن أصل اللفظة أعجمية[3] •

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٧ : ص ٢٢٩ •

(٢) جاء في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج ٨ ص ٩٧ • عدة وجوه في اشتقاق لفظة كربلاء منها يقول من كربل بالفتح قيل هو نبات له نور أحمر مشرق اذ يقول أبو حنيفة في ذلك :

كأن جني الدفلى يخشى خدورها   ونوار ضاح من خوامي وكربل

(٣) راجع أيضا حول اشتقاق لفظة كربلاء : لسان العرب لابن منظور ج ١١ ص ٥٨٧ ط بيروت والصحاح للجوهري ج ٥ ص ١٨١٠ • ومجالس المؤمنين للقاضي نورالله الشوشتري ص ٢٥ • والبستان للشيخ عبدالله البستاني ج ٢ • ص ٢٦٧ •

وأورد عند ذكر الكوفة[٤] عن السبب الذي بعث على اتخاذ موقعه معسكرا ، قال : على أثر الفشل الذي مني به القائد الاعلى سعد بن أبي وقاص والموفقية التي حازها خالد بن عرفطة في فتح ساباط أولا ، ثم استتبعه فتح البقية من المدائن عاصمة الدولة الساسانية ، وتكلل فوز المسلمين بأكاليل النصر ، وتم لهم الغلبة . أرغم يزدجرد الملك بالانسحاب والتقهقر مقهورا الى اصطخر فارس ، عطفوا عندها باتخاذ قاعدة تكون معسكرا لهم على تخوم الجزيرة ، فاختاروا كربلاء ولتمنع ساكنيه من التسليم والخضوع لارادتهم قصدهم خالد بن عرفطة وفتح كربلاء عنوة وسبى أهلها ، وقسم سعد أرباضها بين أصحابه ، ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه بها ، فأحيوها .

فلاطلاق لفظ كربلا على مدده عامرة عند الفتح ، لابد من أن يكون جاهلي الاصل وبزعم مجوس دور الفهلوية ومعتقدهم كان بيت نار ، على ما ذكره مؤلف (دبستان المذاهب)[٥] ، يطلقون لفظة بـ(كاربالا) ومعناه : الفعل العلوي ، فعرب بكربلاء .

ومن المحتمل ان المسلمين خففوا لفظ كربلا من كور بابل كما خففوا لفظ بورسنيبا بلفظ برس ، وهو لغة نبطي بابلي ، على ان كربلا ومطلق القطع المتلاصقة ببعضها هي ضواحي القسم الغربي من مدينة بابل .

في مبدأ الفتح في عهد خلافة أبو بكر ، عندما هادن أهل الحيرة ـ دهاقين الفرات الاوسط ـ خالد بن الوليد ، شكا عبدالله بن وثيمه النصري ذباب كربلاء ، وقال رجل من أشجع :

---

(٤) معجم البلدان ج ٧ ص ٢٩٦ ، طبعة مرجليوث .

(٥) راجع حول مؤلف هذا الكتاب ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة للعلامة الشيخ أغا برزك الطهراني .

(٦) تأريخ الطبري ج ٤ . ص : ١٩٢ ، ومعجم البلدان ج ٧ ص ٢٢٩ ط مصر .

لقد حبست في كربلا مطيتي وفي العين حتى عاد غثاً سمينها
اذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وأيها انني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها[٦]

وتناقلت الألسن أنباء الشكوى والشمر وأحيط بعلم الخليفة عمر بن الخطاب في حينه فعند وصول كتاب سعد يخبره بما قام به ، لم يرتضه للمسلمين معسكرا • وأمر سعد بتحويلهم ونقلهم منها ، فحولهم سعد من كربلاء الى سوق حكمه[٧] ، ويقال الى كويفة ابن عمر دون الكوفة[٨] •

فأغفل ذكر كربلاء بعدها • الى أن ولي أمير المؤمنين علي سلام الله عليه الخلافة فوردها عند مسيره لحرب معاوية في سهل صفين • فوقف عندما بلغ هذه الارض[٩] وأخبر عما سيكون لولده الحسين -ع- من الحوادث

(٧) سوق حكمه : بالتحريك موضع بنواحي الكوفة • نسب الى حكمه بن حذيفة بن بدر • وكان قد نزل عنده (معجم البلدان ج ٥ • ص ١٧٦) •

(٨) معجم البلدان ج ٧ ص ٣٩٦ •

(٩) وقد ورد ان سلمان الفارسي الصحابي الجليل قد مر بها عند مجيئه من المدينة اذ يحدثنا الكشي في رجاله (ص ٢٤) في سنده عن ابن نجيه الفزاري • قال : لما أتانا سلمان الفارسي قادما فتلقيته ممن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء فقال : ما يسمون هذه ؟ قالوا : كربلا • فقال : هذه مصارع اخواني ، هذا موضع رحالهم ، وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمائهم • قتل بها خير الاولين ، ويقتل بها خير الآخرين ، ثم سار حتى انتهى الى حروراء • فقال ما تسمون هذه الارض ؟ قالوا : حرورا ، فقال : خرج بها شر الاولين ويخرج بها شر الآخرين • ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الاول ، فقال : ما تسمون هذه ؟ • قالوا : بانقيا • ثم سار حتى انتهى الى الكوفة • قال : هذه الكوفة ! قالوا : نعم ، قال قبة الاسلام » انتهى أقول : هذا الترتيب الذي ذكر لسلمان عند قدومه العراق ، لا يصح الا للوارد الى العراق من الشام لا من الحجاز • اذ بانقيا على ما ذكر أرباب كتب الفتوح تقع على سيف البادية على خط الحيرة قريبة من ارض النجف ، ثم يتلو بانقيا الكوفة ثم كربلاء ثم حرورا • هذا وسلمان لم يقدم

والشئون فيها • والمستفاد من ذلك لم يكن محل موقفه الذي وقف فيه واخبر عن ذلك سوى صحراء خالية لا أثر بها خلا بعض نخيلات[(١٠)] • على ان هذا لا يكون دليلا قاطعا على عدم وجود عمران وأبنية فيها • اذ من الجائز أن تكون الوقفة الشريفة على بعض نواحيها لا نفس موقعها • أو أنه من الجائز أن أخذت الى الخراب والدثار بعد ترك سعد بن أبي وقاص لها ، وتحوله عنها الى موضع الكوفة ، بعد أن سبا أهلهـا ، فلم يسكنها أحد بعد ذلك اللهم الا بعض الصعاليك • وأخذت الى التقهقر يوما بعد يوم حتى أن قضت آخر أدوارها في زمن وجيز •

هذا ورغما على مر كرور الليالي والايام عن بعد ذلك الزمن الشاسع واهمال المؤرخين والجغرافيين عن تعريف موقعها • حفظ لنا يد التواتر محلها وأقام براهينه وجود الأطلال والهضبات الحاكية لنا عن قديم آثارها •

يوجد اليوم على ما بلغني على بعـد بعض أميال في القسم الشمالي الغربي من مدينة كربلاء باتجاه ضريح الحر بن يزيد الرياحي في أرض القرطه والكمالية • أكم وأطلال قيل انها كربلاء الأصلية • وقبـل سني الحرب العـالمية الاولى كان بعض أفراد من مطره يستخرجون من نفس الأطلال طابوق فرشي ضخم سلطاني يحملونه على حميرهم الى كـربلاء لبيعه على الأهلين كوسيلة للعيش والارتزاق (وأذكر في هذا الخصوص ان السيد كاظم العطار كان مشغولا ببناء داره الواقعة في حارة باب الطاق مقابل امام بارة الأميرة تاج داربهو الهندية • يبتاع منهم لبنائه)[(١١)] •

العراق الا من الحجاز • واختلفوا في سبب قدومه ، اذ ذكر البعض انه حضر غازيا فتوح ايران • بينما يذكر العلامة النوري في (نفس الرحمن في فضائل سلمان • طبع حجر) : توجه سلمان من المدينة الى المدائن واليا عليها في خلافة ابن الخطاب بعد ما عزل حذيفة عنها •

(١٠) ترجمة فتوح ابن أعثم الكوفي ص ١٦ •

وفي الجنوب الشرقي من البلدة المشرفة قطعة أرض يطلق عليها ايوم لفظة (كربله) بهاء • ويزعم من لا علم له بذلك انها القرية التي كانت عليها المزارع حين ورود أبي عبدالله (ع) اليها • ومنها اشتق الاسم لهذه البلدة • وقد بنا بها النواب ناصر علي خان اللاهوري بناء جليلا • وبذل الأموال الجزيلة لاعمار هذه القطعة من الأرض بعد أن ابتاعها من الحكومة العثمانية • ولما كانت تتصل بهور السليمانية فقد تكرر اطلاق الماء عليها • وذهبت بمحاسنها ولم يبق بها الا القليل من ذلك • وبنائه اليوم يسكن أحفاده ، وتجرى لهم الارزاق الكافية وهم على كمال السعة •

فلم يعد يحدثنا التأريخ عن كربلاء بعد تلك الوقفة (أي وقفة أمير المؤمنين ـع ـ) الا بعد مرور ربع قرن من الزمان ولكن هذه المرة

---

(١١) وقد جاء في نسخة أخرى من هذا الكتاب عن موضع كربلاء القديمة ، ما نصه :

فموقع (كربلاء) اليوم على ضوء التحقيق الذي قمت به ، واقع على بعد بضع أميال في الشمال الغربي من بلدة كربلاء ـ الحالية ـ مما يلي أرض القرطة ، وهو مكان مرتفع يسمى باصطلاح اليوم : الظهيرة أو العرقوب • ويبعد موقعها عن قبر الحر بن يزيد الرياحي حوالي سبعة آلاف متر • (وتعود ملكيتها اليوم لآل بحر العلوم القاطنين في هذه البلدة المشرفة) ومنهم السيد جواد أفندي الذي توفي قبل أيام •

وقد جاء في (نفس الرحمن في فضائل سلمان • للعلامة الميرزا حسين الطبرسي) عن موضع كربلاء ما نصه : وأما كربلا فالمعروف عند أهل تلك النواحي انها قطعة من الارض الواقعة في جنب نهر يجري من قبلي سور البلدة ، يمر بالمزار المعروف بابن حمزه • منها بساتين ومنها مزارع والبلدة واقعة بينها) أقول : يا لله ما لشيخنا الجليل قدس سره أن يخوض ما يقصر عنه علمه • وكيف يعتمد على من لا علم لهم ويعول عليهم بالتحقيق • فأين النهر الذي يجتاز قبلي سور البلدة • واذا قصد نهر الهندية فأين بعده عن السور وأين قبر ابن حمزه عنه • وما قبر ابن حمزة الا على شرق السور بمسافة • وان قصد نهرها لم ينطبق مع الحقيقة • نعم على موضع قلعة ناصر علي خان اللاهوري يطلق لفظ كربله لا كربلاء •

بحديث ذي شجون عن أعظم مأساة في تأريخ البشرية • ألا وهي الحادثة الشهيرة بواقعة الطف أو يوم عاشوراء في يوم الجمعة العاشر من محرم الحرام لسنة ٦١ هجرية التي استشهد فيها سبط الرسول وحبيب البتول الامام الحسين بن علي سلام الله عليهما وجمع من أصحابه رضوان الله عليهم(١٢) •

هذا ولم تكن كربلاء عامرة يوم ورود الحسين -ع- لها يوم الخميس الثاني من المحرم سنة ٦١هجـ وهو على ظهر جواده على شفير ذلك الوادي الا بعض قرى تحف أطرافها كشفيه والغاضريات ونينوى وماريه(١٣) والعقر التي بقيت آخر أثر للبابليين لا يزال قائما • هذا واذا أراد الله شيئا هيىء أسبابه ، اذ قد قدر أحياء اسم كربلا وبقاء التلفظ بلفظتها • لم يرتض الحسين (ع) من أسماء القرى التي أخبروه بها سوى اسم كربلا • اذ عندما طرقت لفظتها مسامعه الشريفة •• ارتضاها من غير تأن ولا توان بحيث كأنه تفوه بلفظتها مع مخبره عن تلك الأسماء • فلم يكد أن قال : هي هي هي والله محط رحالنا ومناخ ركابنا ومسفك دمائنا ، ثم أمر بأثقاله فحطت وبسرادقه فأقيمت • ثم كان من أمره ماكان ليوم التاسع من نزوله سلام الله عليه • كربلا •••• فأخذت لفظتها بعد وقوع هذا الحادث الأليم مما جرى على بسيط أديمها من ضروب الفضاعة وغلواء صنوف الشناعة من تفنن أهل الكوفة في الاتيان بأنواع الطرق البربرية ، حتى أظهروا الغاية وبلغوا مراتب النهاية في ذلك • بحيث لم يعهدنا التأريخ بمثله منذ أقدم الأعصر الغابرة ، وان قلنا من حين أن عرف النوع الانساني ، لجاز

---

(١٢) وتأتي تفصيل هذه الواقعة المروعة في الجزء الثاني من هذا الكتاب •

(١٣) راجع بشأن هذه القرية والقرى الاخرى التي كانت تحيط كربلاء يوم ورود ابي عبدالله عليه السلام لها في (الزهر المقتطف في أخبار أرض الطف) للعلامة المؤلف • وهو مصنف نفيس لا نظير له في موضوعه •

ذلك • بما فاضت تلك الأرض القاحلة من دماء الأبرياء الذين ثبتوا في ذلك اليوم في مستنقع الموت • ذباً وراء نفوسهم الطاهرة • واباء عن مديد الذل لكريم انوفهم الحمية ، حتى أعجبوا الملأ الأعلى لعظيم صبرهم فضلا عن أهل البرية •

ومن ذلك الحين ذاع صيت هذه المدينة في الآفاق وانتشر في الاقطار• وقد جاء ذكرها في أشعار العرب ودواوينهم ، ففي أول بيت شعر وردت لفظتها :

أبكي قتيلا بكربلا • • • • • • • •

ثم البيت :

غادروه بكربلا صريعاً لا سقى الله جانبي كربلا[١٤]

ثم تلاها قول السهمي[١٥] :

مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها

وقوله :

سلام على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها

وقول كشاجم :

وأظلم في كربلا يومهم ثم تجلى وهم ذبائحه[١٦]

وقول السّوسيّ :

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء

وقول منصور النمري[١٧] :

---

(١٤) في معجم البلدان ، الشطر الثاني : لاسقى الغيث بعده كربلاء والبيت لزوجة الحسين (ع) عاتكة بنت عمرو بن نفيل في رثائها للحسين •

(١٥) امالي الشيخ الطوسي ص ١٤٨ •

(١٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١١٧ ط • طهران •

(١٧) زهر الآداب في هامش العقد الفريد للحصري ج ٢ ص ٢٧٢ •

بيثرب كـــربلاء لهـم ديار   نيام الأهل دارسة الطلول[18]

وقول الزّاهي :

وأضحى بكم كـــربلا مغربا   كزهر النجـــوم اذا غورت

الى ما هنالك من ذكر لفظتهـا ، وان أردنا استيعاب ذلك لم تسـعنا المجلدات لكثرته اذ لم يخل بيت شعر رثي به الحسين (ع) من ذلك •

هذا وموضع تلك الواقعة ، صار مقصد الراغبين وبغية الطالبين ، بعد قيام الأسديين أهل الغاضريات بدفن الجثث الطاهرة ، والأجساد المضرجة بالدماء التي أريقت بسيف البغي والعدوان • الا ان أشلائهم لم تقبر كلها في صعيد واحد • اذ لم ترض بنوا تميم ترك شلو صاحبهم الحر بن يزيد عند تلك الاشلاء ، أخذوه الى موضـــع قبره المعلوم ، وشلو العباس بن علي (ع) ترك على المسناة على شاطىء العلقمي لتعسر الحاقه بجثة أخيه ، اذ كانت أربا أربا • الا ان الحائر محيط بأشلاء بقيتهم • وليس اليوم علما يركن اليه للوقوف على حفرهم ، سوى الحسين (ع) وولده المقتول بين يديه علي الأكبر • وهما في ضريح واحد • وهناك موضع يشير الى حفرة الشهداء كأنهم اقبروا فيه • وعلم يشـــير الى ضريح حبيب بن مظـــاهر الأســـدي •

فكان أول من زار الحائر بعدما حازت تربتها تلك السعادة الأبدية ، عبيدالله بن الحر الجعفي[19] لقرب موضعه منها ـ اذ كان على الفرات ـ

---

(١٨) في بحار الانوار للمجلسي (ج ٤٥ ص ٢٨٩) : بتربة كربلاء •

(١٩) وقد وردها المختار ابن أبي عبيدة بعد رجوعه من الحج • وسلم على القبر ، وقبل موضعه ، وأخذ بالبكاء وقال : يا سيدي قسما بجدك وأبيك وأمك الزهراء وبحق شيعتك وأهل بيتك ، قسما بهؤلاء جميعا أن لا أذوق طعاما طيبا أبدا ، حتى انتقم من قتلتك » • عن مجالس المؤمنين ص : ١٧٢ •

وقف على القبر الشريف واستعبر باكيا متأوها كمدا على مافاته من القيام بالسعادة وفوزه بمراتب الشهادة بين يدي سيد السادة . منشدا أبياته الشهيرة التي يقول فيها[٢٠] :

فواندمي أن لا أكون نصرته ! ألا كلُّ نفس لا تسدِّد نادمه !
وإني لأنيّ لم أكن من حماته ، لذو حسرة ما إن تفارق ، لازمه !
سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سُقياً ، من الغيث ، دائمه!
وقفت على أجداثهم ومحالهم فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً الى الهيجا حماة ضبارمه
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس زكيــة ، على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن أصبر منهم لدى الموت سادات وزهراً قماقمه

وللوم ابن زياد وعتبه اياه لعدم رؤيته لذلك المشهد الفضيع ، فقال يعنيه :

أتقتلهم ظلماً وترجوا ودادنا ؟ فدع خطة ليست لنا بملائمه !
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه ؟
أهمُّ مراراً أن أسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ، ظالمه
فكفوا ! والا زرتكم في كتائب أشد عليكم، من زحوف الديالمه[٢١]

وعند تحقق خبر شهادته في الأقطار قصدته المقم من النساء ، مائة ألف امرأة ، لما عند العرب من العوائد في المرأة التي لا تلد ، أن تحضر

(٢٠) في هامش خزانة الادب للبغدادي (الطبعة السلفية) ج ٢ ص ١٣٨ تعقيب على هذه الابيات هذا نصه : (غير ان الابيات الميمية ليست له البتة وانما هي للحر بن يزيد الريلحي ، كما هو عند أبي مخنف . فلا أدري هل هذا الوهم من أبي سعيد أو من نساخ كتابه ، أو من البغدادي ...) . وهذا زعم باطل مغرض ، اذ ان الابيات نفسها ترد على ذلك . (عادل)

قبر رجل كريم[٢٢] .

وقيل التي لا يعيش لهـا ان أتت الشريف المقتول غدرا ، ووطئت حوله عاش لها[٢٣] . وقد عنى الكميت بن زيد الأسدي ذلك في الهاشميات ، حيث قال :

وتطيـل المرزآت المقاليت اليه القعود بعد القيام[٢٤]

وهناك ورد وفد ابن عبدالله الأنصاري جابر في جماعة من الهاشميين ، يوم العشرين من صفر سنة الشهادة . وقد عدّ البعض ذلـك ضرب من المستحيل ان كان واردا من الحجاز لما يستغرق من الوقت لوصول الخبر

---

(٢١) شرح خزانة الادب للبغدادي . ج ١ : ص ٢٩٩ . وج ٢ ص ١٣٩ من ط : السلفيه .

(٢٢) بحار الأنوار للمولى ذو الفيض القدسي الشيخ محمد باقر المجلسي . ج ٢٢ : ص ١٢٤ .

(٢٣) بلوغ الارب في معرفة أخبار العرب لمحمود شكري الآلوسي ج ٢ : ص ٣٥١ .

(٢٤) قال ابن السكيت ان العرب كانت تقول : ان المرأة المقلاة ـ وهي التي لا يعيش لها ولدا ـ اذا وطئت أرض القتيل الشريف عاش ولدها .
قال بشر بن حازم :
تظـل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزر
وقال أبو عبيده : تتخطاه المقلاة سبع مرات ، فذلك وطؤها له .
وقال ابن الاعرابي : ويطأون حوله ، وقيل انما كانوا يفعلون ذلك بالشريف يقتل غدرا أو قودا .
وقال آخر :
تركنا الشعثمين برمل خبت تزورهمـا مقـاليت النسـاء
وقال آخر :
بنفسي الذي تمشي المقاليت حـوله يطاف لـه كشحا هظيما مهشما
وقول آخر :
تباشرت المقاليت حين قالوا : ثوى عمـر بن مرة بالحفـير
(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ : ص ٤٣٩) .

الى المدينة ثم مجيئهم الى كربلاء • ولا يمكن تعليل ذلك الا بوجود جابر في محل قريب من كربلاء عند بلوغه الخبر فأمكنه الوصول في ذلك اليوم ـ أو انه قد وفد في السنة التي تلت سنة الشهادة • هذا وعندما بلغ جابر الغاضرية ، اغتسل في شريعتها وتقمص بأطهر ثيابه ، وتطيب بسعد كان مع صاحبه عطاء • ثم سعى نحو القبر الشريف ، حافي القدمين وعليه امارات الحزن والكآبة ، حتى وقف على الرمس الكريم ، انكب ووقع مغشياً عليه ••• وعند اقامته من غشوته ، سمعه عطـــاء يقول : السلام عليكم يا آل الله[٢٥] •

ثم ذكروا ملاقاته للسجاد علي بن الحسين (ع) ـ في ذلك اليوم ـ مع أهل بيته راجعا من الشام ، وهو حامل للرأس الشريف وسائر الرؤوس لالحاقها بالجثث الطاهرة ـ أو الرأس الشريف فقط ـ بعد اطلاق سبيلهم من قيد الأســر • ان التصدي لتوثيق صحة هذا الخبر وتأكيده ، لهو من الاستحالة بمكان • اذ كيف تسنى للســجاد بطي الارض بهــذا الزمن القصير ، مع ما هم عليه من المصاب والحزن على استشهاد الحسين ـع ـ حيث قادوهم من ساحة كربلاء الى الكوفة وبقائهم بهـــا مدة استئذان ابن مرجانة طاغيته (يزيد) في حملهم اليه • وتسييرهم بعد صدور ارادة يزيد وقد ساروا بهم على طريق الفرات ، واجتازوا بهم حلب حتى دخلوا بهـم الشام في اليوم السادس عشر من ربيع الاول على ما نص عليه عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي في كتابه الموسوم ب : الكامل البهائي (٦١ صنيع الدولة) • مع انه لم نقف على مدة اقامتهم بالشام • الا وقد ورد انهم أقاموا شهرا في موضع لايكفهم من حر ولا برد (بحار ج٢١ : ص٢٠٣) فنرى من ذلك انه من الصعوبة بمكان قدوم السجاد وأهل بيته من الشام في نفس السنة التي استشهد فيها الحسين وفي نفس ذلك اليوم • ولا يمكن تعليـل

(٢٥) بحار الانوار ج ٢١ ص ٢٠٣ •

ذلك ، سوى ما ذكرناه من تعليل لمجيء جابر لكربلاء وهي ورودهم لها في السنة التي تلت الحادية والستين • ولم يتعرض المفيد قدس الله روحه الى ذكر ورودهم كربلاء بعد اطلاق سبيلهم الا ان السيد ابن طاوس قال : « أمر يزيد برد الأسرى وسبايا الحسين عليه السلام الى أوطانهم بمدينة الرسول ، وأما الرأس الشريف ، روى انه اعيد فدفن بكربلا(٢٦) مع جسده الشريف » • ومن الغريب ان ابن طاوس قد ذكر العبارة السالفة بعد أن ذكر تمنع يزيد عندما أراد السجاد رؤية وجه أبيه ، فضلا عن أعطائه اياه • واعتذر بعد أن أورد لفظ الحاق الرأس الشريف بالجسد الطاهر بهذه العبارة « وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه • ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه ، تركنا وصفها كي لا ينفسخ ما شرطناه » • ثم أوصل كلامه بهذه الجملة : « ولما رجعت نساء الحسين ـع ـ وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا لله ليل مر بنا على طريق كربلاء • فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) • فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياما »(٢٧) •

ومع هذا لم تكن كربلاء في القرن الاول الهجري عامرة ، مع ما كان في أنفس الهاشميين وشيعتهم من شوق ولهفة في مجاورة قبر سيد الشهداء لم يتمكنوا من اتخاذ الدور واقامة العمران خوفا من سلطان بني أمية •

وقد أخذت بالتقدم في أوائل الدولة العباسية ، ورجعت القهقرى في

(٢٦) سيأتي تفصيل ما قيل في محل الرأس الشريف ، وفصل القول به ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب •

(٢٧) اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاوس ص ١٧٦ •

(٢٨) راجع الفصل الموسوم ب : (أخبار عن الحائر وزائريه) •

أيام الرشيد[٢٨] • وقد ازداد خرابهـــا في أيام المتوكل لأنه هـــدم قبر الحسين (ع) فرحل عنها سكانها •

ثم أخذ الشيعة في أيام المنتصر يتوافدون الى كربلاء ويعمرونها • (وكان أول علوي سكنها ، هو تاج الدين ابراهيم المجاب حفيـــد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقد وردها في حدود سنة **٢٤٧** هجرية) • واتخذت الدور عند رمسه ، وقامت القصور والأسواق حوله ولم يمض قرن أو بعض قرن ، الا وحول قبره الشريف مدينـــة صغيرة بهـا آلاف النفوس •

وقد زارها السلطان عضد الدولة بن بويه[٢٩] سنة **٣٧٠** هجرية ، وكانت قرية عـــامرة بالسكان ، وعدد من جاور القبر في ذلك العهد من العلويين فيها خاصة ما يربوا على ألفين ومائتـــين نفس • فأجزل لهـــم عضد الدولة في العطايا ، وكان ما بذل لهم مائة ألف رطل من التمر والدقيق ومن الثياب خمسمائة قطعة[٣٠] •

---

(٢٩) فرحة الغري : ص ٥٩ •

(٣٠) وقد زار كربلاء من البويهيين : عزالدولة عام ٣٦٦هـ مع ابن بقيه بعد أن استخلف على بغداد الشريف أبا الحسن محمد • (تكملة تأريخ الطبري للهمداني ، ص ٢٣١) •

وفي سنة ٣٦٩هـ ـ في زمن عضدالدولة ـ أطلقت الصلات لاهل الشرف والمقيمين في المشهدين الغري و (الحائر) على ساكنهما السلام وبمقابر قريش ، فاشترك الناس في الزيارات والمصليات بعد عداوات كانت تنشؤ بينهم (انظر تجارب الامم لابن مسكويه ج ٦ ص ٤٠٧) •

وفي سنة ٤٠٢هـ واصل فخرالملك الصدقات والحمول الى المشاهد بمقابر قريش والحائر والكوفة ، وفرق الثياب والتمور • (المنتظم ج ٧ ص ٢٥٦) • وقد زارها من البويهيين أيضا الملك جلال‌الدولة أبو طاهر بن بهاءالدولة بن عضدالدولة ، وترجل قبل أن يرد المشهد بنحو الفرسخ تعظيما واجـلالا لقبر سيد الشهداء • وكان ذلك سنة احـدى وثلاثين وأربعمائة . (الكامل ج ٩ • وراجع أيضا المنتظم ج ٨ ص ١٠٥) •

ووصف الصنجي حال عمرانها وقد وردها بعد تمام القرن السابع وأول القرن الثامن[٣١] ، قال : « هي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات ، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية

وفي سنة ٤٣٦هـ قد سار الملك أبا كاليجار البويهي الى بغداد في مائة فارس ، فلما وصل النعمانية لقيه دبيس بن مزيد ، ومضى الى زيارة المشهدين بالكوفة وكربلاء ٠ (الكامل ج ٨ ص ٤٠) ٠ وفي المنتظم (ج ٨ ص ٤٥) في حوادث سنة ٤٤٢ : وخرجوا الى زيارة المشهدين مشهد علي والحسين ٠٠٠ وخرج من الاتراك وأهل السنه من لم يجر به عادة ٠ وزارها من السلاجقة في النصف الثاني من القرن الخامس (سنة ٤٧٩) السلطان ملكشاه السلجوقي مع وزيره نظام‌الملك عندما كان ذاهبا للصيد في تلك الانحاء (الكامل ج٩) ، وفي المنتظم أنه أمر بتعمير سور الحائر (المنتظم ج ٩ ص ٢٩) ٠ وفي سنة ٥٢٩ مضى الى زيارة علي ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع (المنتظم ج ١٠ ص ٥٢) ٠ وفي ربيع الآخر سنة ٥٥٣هـ ، خرج الخليفة المقتفي بالله بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام ، (المنتظم ج ١٠ ص ١٨١) ٠ وفي سنة ٦٣٤هـ الخليفة المستنصر بالله العباسي أبرز ثلاثة آلاف دينار الى الشريف الاقساسي (نقيب الطالبيين) وأمر ان يفرقها على العلويين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي والحسين وموسى بن جعفر عليهم السلام ٠٠ (الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٩٥) ٠ وقد زارها الملك الناصر ابن الملك عيسى الايوبي سنة ٦٥٣هـ عند مجيئه للعراق لاخذ جوهرة عظيمة ، كان قد بعثها من حلب وديعة عند الخليفة المستعصم العباسي ، ثم توجه من كربلاء الى الحج بعد أن أيس من أخذها ٠ (المختصر في أخبار البشر لابي الفداء ج ٣ ص ١٩١) ٠

(٣١) وممن زار كربلاء في القرن الثامن السيد نورالدين نعمة الله ولي من العلماء المتصوفه ـ الذي يرتقي نسبه الى الباقر (ع) والمولود في حلب سنة ٧٣١هـ ـ قاصدا من همدان الى زيارة عتبة المشهد الحسيني ٠ وفي حوالي مدينة الحلة الذي لم يوجد فيها آنذاك سوى الماء المالح ، حفر السيد بئرا حلو الماء ، فعرف ببئر نعمة‌الله ٠ وبعد زيارة كربلاء ، اعتكف أربعون يوما بجوار سرداب مقتل الحسين (ع) ٠ أمضاها في صوم النهار ، وبالصلاة والتهجد والبكاء في الليل والاسحار ، وبعد

كريمة[٣٢] فيها الطعـــام للوارد والصادر • وعلى باب الروضة الحجاب والقومه ، لا يدخل أحد الا عن أذنهم ، فيقبل العتبـــة الشريفة وهي من الفضة ، وعلى الضـريح المقدس قناديل الذهب والفضـة ، وعلى الأبواب أستار الحرير • وأهل هذه المدينة طائفتان : أولاد زحيك وأولاد فائز ، وبينهم القتال أبداً ، وهم جميعاً أمامية يرجعون الى أب واحد ، ولأجـل فتنتهم تخربت هذه المدينة »[٣٣] •

وحوالي نفس التأريخ ، وصفها المؤرخ والجغرافي الشهير حمدالله المستوفي بقوله : « وغربي الكوفة بثمانية فراسخ في صحراء كربلاء مشهد الحسين (ع) المعروف ب (المشهد الحائري) • وقد ذكر في عهد الخليفة المتوكل انه أجرى الماء عليها بقصد تخريبه حتى حار الماء عند قبره الشريف وظلت البقعة الطاهرة عنـــد القبر جافة • وقد شيد عمارته عضد الدولة فناخسرو الديلمي • وحول هذا الموضـــع قرية مساحتها ألفين وأربعمائة خطوة »[٣٤] •

ولم يغفل الجغرافيون المسلمون الأوائل عن ذكر كربلاء • ولكن

زيارته للعتبات المقدسة في العراق • شد رحاله الى القاهرة • وفيها اجتمع بالسيد حسين الاخلاطي الصوفي الشهير ، وأخذ عنه بعض العلوم الغريبة • ثم سافر الى مكة المعظمة ولازم فيها الشيخ عبدالله اليافعي الملقب ب (نزيل الحرمين) سبعة أعوام • ثم رجع الى ايران وزار المشهد ومنها توجه الى سمرقند حيث تلاقى مع الامير تيمور كوركان (لنك) • (ملخصة عن رياض السياحه شيرواني صاحب بستان السياحه ج ١ ص ٢٣٣) •

(٣٢) يعتقد السيد حسن الكليدار ان هذه المدرسة هي مسجد ابن شاهين البطائحي ، وان الزاوية الكريمة هي : (دار السيادة) التي انشأها محمود غازان • (عادل)

(٣٣) رحلة ابن بطوطه ص ١٣٩ • وقد وردها سنة ٧٢٦ •

(٣٤) نزهة القلوب لحمد الله المستوفي القزويني وقد صنف كتابه في النصف الاول من القرن الثامن الهجري •

مع بالغ الأسف اقتصروا في ذكرها فقط على انها مدينة تقع في غربي الفرات بحذاء قصر ابن هبيرة[٣٥] .

وكان أكثرهم ذكراً عنها هو ابن حوقل النصيبي الذي قال : وكربلا من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة ، وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما . وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته ، وقصده جسيم[٣٦] .

وقد أكثر المتأخرون من وصفها والاشادة بها . فكان ممن وصفها القاضي نورالله الشوشتري ـ في القرن العاشر ـ وصفاً يسيراً في مجالسه (ص ٢٥) بقوله : .... والحال ان مشهد كربلاء من أعظم الأمصار ومجمع أخيار كل الديار ، والماء العذب يجري في غدرانها . والبساتين الغنّاء تحيطها . وقد قيل في فضيلة تربة كربلاء وثواب زيارة المرقد المنور الحسيني روايات كثيرة . ومعظمها صيغة بصورة شعرية[٣٧] . وقد

---

(٣٥) راجع عن ذلك : صور الاقاليم للبلخي (مخطوط في خزانة المؤلف) ص ٥٢ وجه ، المسالك والممالك تأليف الاصطخري سنة ٣٤٠هـ ، ص ٨٥ ط ليدن . أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم تأليف المقدسي سنة ٣٧٥هـ ، ص ١٣٠ ط ليدن اسماء الامكنة والبقاع للزمخشري ص ١١٩ ط ليدن . تقويم البلدان تأليف ابى الفداء صاحب حماة سنة ٧٢١هـ ، ص ٣٠٥ ط ليدن . مراصد الاطلاع لعبدالحق الحنبلي سنة (٧٠٠هـ) وذكرها أيضا الهروي في كتابه : (الاشارات الى معرفة المزارات) أنظر أيضا مجمع البحرين .

(٣٦) صورة الارض تأليف ابن حوقل النصيبي سنة ٣٦٧ ص١٦٦ ، الطبعة الثانية لطبعة بريل سنة ١٩٣٨م .

(٣٧) وقد استشهد بشواهد شعرية ، منها رباعية فضولي البغدادي (المدفون في كربلاء) . وهي :

آسودهء كربلا بهر حال كه هست
گرخاك شود نميشود قدرش پست
برميدارند وسبحه ميسازندش
ميگردانندش أزشرف دست بدست

زارها الرحالة عباس المـــدني في القرن الثـاني عشر فوصفها في (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ص ٨٤) بقوله : فلما أسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح رابع ربيع الأول ، عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل ، توكلنا على الرب العلي ورحلنا من مشهد علي قاصدين زيارة الشهيد المبتلى المدفون بكربلا الحسين بن علي ومن معـه من الشـهداء الصـابرين رضوان الله عليهم أجمعين . ففي خامس الشهر المذكور أتينا على موضع يقال له الخان الأخير ومررنا في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل عليه السلام فزرناه وبلغنا المرام . وفي سادس الشهر دخلنا أرض الحائر ، مشهد الحسين الطاهر . سلام الله عليه ، وعلى جده وأبيه ، وأمه وأخيه ، وسائر مواليه ومحبيه :

لله أيام مضت بكـــربلا   محروسة من كل كرب وبلا
بمشهد الحسين ذو العـــلا   ونسل خير الخلق من كل الملا[٣٨]

حتى يقول : فتشرفت والحمد لله بالزيارة ، ولاح لي من جنـــابه الشريف اشارة ، فاني قصدته لحال ، وما كل ما يعلم يقال . وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر بن مولانا الحسين الشهيد الأكبر . وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأما ضريح سيدي الحسين : فيه جملة قناديل من الورق المرصع . والعين ما يبهت العين . ومن أنواع الجواهر الثمينة ، ما يساوي خراج مدينة . وأغلب ذلك من ملوك العجم . وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب يبلغ وزنه منين بل أكثر . وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالأفلاك . وبناؤها عجيب ، صنعة حكيم لبيب .

وقد أقمت شهرين بمشهد مولاي الحسين . بلذة من كل المـكاره

---

(٣٨) ثم يثبت قصيدة طويلة من بحر الرجز للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

جنة ، كأنها من رياض الجنة • نخيلها باسقات ومائها عذب زلال من شط الفرات • وأقمارها مبدرة ، وأنوارها مسفرة ، ووجوه قطانها ضاحكة مستبشرة • وقصورها كغرف الجنان مصنوعة ، فيها سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة • وفواكهها مختلفة الألوان ، وأطيارها تسبح الرحمن على الأغصان • وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور ، وعرف ترابها كالمسك ولونه كالكافور •

وأهلها كرام أماثل ، ليس لهم في عصرهم مماثل • لم تلق فيهم غير عزيز جليل ، ورئيس صاحب خلق وخلق جميل • وعالم فاظل ، وماجد عادل • يحبون الغريب ، ويصلون من برهم وبرهم بأوفر نصيب • ولا تلتفت الى قول ابن أياس في نشق الأزهار بأنهم من البخلاء الأشرار • فللّه خرق العادة ، فانهم فوق ما أصف وزيادة :

هينون لينون أيسار ذو كرم	سواس مكرمة أبناء أيسار
ان يسئلوا الحق يعطوه وان خبروا	في الجهد أدرك عنهم طيب آخبار
لا ينطقوا عن الفحشاء ان نطقوا	ولا يمارون ان ماروا باكثار
فيهم ومنهم يعد المجد متلداً	ولا يعد ثنا خزي ولا عار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم	مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم • ذي الشرف الباذخ والفخر الوضاح • مولانا السيد حسين الكليدار ، يعني صاحب المفتاح • وبأخيه الشهم الكريم النبيل العظيم ، مولانا السيد مرتضى ، حماه اللّه تعالى من حوادث القضاء • وبالعالم العلامة الحبر النحرير الرحله الفهامة • ذي الوصف الجميل ، والذكر الحسن ' مولانا الفاضل الملا أبو الحسن ، فجمع بيني وبين الأمير المظفر الشجاع الغظنفر ، البحر الغطمطم ، الأسد الغشمشم ، بحر الأحسان ومعدن الكرم ، الأمير حسين أوغلي بيك أيشك أغاسي باشي حرم سلطان العجم • وكان قد أستأذن من السلطان في ذلك العام ، أن يسير الى العراق لزارة الأئمة أعلام الهدى ومصابيح الظلام •••

كربلاء في القرن الثالث عشر

ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط ، ورقي وانحطاط • تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف • وطورا تعمر متقدمة بعض التقدم الى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩١٤هج • وأخـذت تتنفس الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها • وبقيت مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون[١] • ولم تر خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى مفتتح القرن الثالث عشر الهجري •

اذ كان هذا القرن من مبتدئه الى منتهاه من أسوء القرون التي مرت بها المدينة المقـدسة • كأنما القدر أبى أن تعيش ولو الى حين في طمأنينة وهدوء • فأنزل ضربته القاضية بما حل بها من محن واراقة دماء وخراب ونهب • وان كان ما حل بهـــذه المدينـة المقـدسة ــ في هذا القرن ــ لم يقتصر عليها وحدها ولم يختص بها بل عم جميع البلاد ، وشمل البـلاء سائر العباد •

ونظرا لعدم تسلسل الحوادث وترابطها وعدم وقوع حوادث ووقائع متتالية بها في قرن واحد كهذا القرن في القرون الماضية • فرأينا عدم تثبيت تلك الحوادث هنـا • ولا يعني هـذا خلو القرون الماضـية من الحوادث والوقائع المهمة بها • بل العكس من ذلك ، اذ حفظ التأريخ لنا حوادث غاية في الأهمية جرت على بسيط أديمها • وقد ذكر ذلك صاحب الكامل وغيره لكن في قرون متباعدة[٢] •

---

(١) أي من بعد غارة المولى علي بن فلاح المشعشعي سنة (٨٥٨) هج الى حادثة الوهابيين سنة (١٢١٦) هج •

(٢) اليك سردا موجزا بهذه الحوادث •• يحدثنـا ابن مسكويه في تجاربه (ج٦ ص٣٣٨) وابن الاثير في الكامل (ج٧ ص١٥٣) : في سنة ٣٦٩ أغار ضبه الأسدي على كربلاء وانتهك حرمة المشهد بالحائر ونهب ما وجد

وأستميح القاريء عذرا لتركي ذكر السنين والشهور والأيام على الترتيب من مبتدأ هذا القرن حتى منتهاه ، كما يقتضى اذ هو من سنن

فيها . وكان ضبه هذا « من أهل عين التمر كثير العشائر وقد جرت عادته بالتبسط بأن يشن الغارات على أطراف بغداد . ويمنع من جلب الميرة اليها ففعل ووجد الطريق الى بغيته فنهب السواد وقطع السبيل . (تجارب الامم ج٦ ص١٥٣) فأرسل عضدالدولة سرية الى عين التمر في طلب هذا السفاك ضبه الأسدي فلم يشعر الا والعساكر معه فترك أهله وماله ونجا بنفسه . وأخذ ماله وأهله وملكت عين التمر . فكان ما جرى عليه عقابا لما فعله بالحائر . وراجع أيضا المنتظم ج٧ ص١٠١ وفي سنة ٤٨٩هج غارت خفاجه على كربلاء ودخلوا المشهد الحسيني وتظاهروا فيه بالفساد والمنكر . فوجه اليهم سيف الدولة صدقة بن مزيد الأسدي صاحب الحلة جيشا فكبسوهم . وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح . وقد ذكروا أيضا ان رجلا منهم قد ألقى نفسه هو وفرسه من أعلى السور فسلم هو والفرس (الكامل ج١٠ ص١٠٨ ط : ليدن . والبداية لابن كثير ج١٢ : ص١٥٢ . وراجع أيضا المنتظم لابن الجوزي ج٩ ص٩٧) .

وفي حوادث سنة ٥١٣هج يحدثنا ابن الجوزي في المنتظم (ج٩ص٢٠٧) بأن دبيس بن مزيد الاسدي كسر المنبر الذي في مشهد علي عليه السلام والذي في مشهد الحسين (ع). وقال : لاتقام هاهنا جمعة ولا يخطب أحد ». من البديهي ان هذا العمل لم يكن عدائيا ، وانما كان انكارا لذكر المسترشد في الخطبة بالمشهد الحسيني . لان دبيس هذا كان أحد أعاظم الشيعة .

وفي شوال سنة خمس وتسعون وسبعمائة فتح تيمولنك المغولي بغداد . ففر حاكمها السلطان أحمد الجلائري الى كربلاء (توزك أمير تيمور الگورگاني ص٤٢) . فتبعه جيش تيمور ، فلحقه في كربلاء فدارت في صحرائها وتحت لهيب شمسها المحرقة رحى معركة طاحنة . أجاد في وصفها ميرخواند صاحب (روضةالصفاء فيالمجلد السادس) فقد جاء فيه ماترجمته : .. فهرب السلطان أحمد الجلائري فتعقبه الامير تيمور بجنده ، ولكن خواصه التمسوا منه البقاء في بغداد . وانهم سوف يعقبونه ، فنزل الامير تيمور عند رغبتهم . أما الذين تعقبوا السلطان أحمد . وصلوا صباحا الى شاطيء الفرات . وعلموا ان السلطان قد عبر النهر وأغرق جميع السفن . وقطع الجسر الذي عليه . وانه ينوي الهروب الى دمشق عن طريق كربلاء . وهنا اختلفوا في أي الطرق أصوب لسلوكه . وقرروا أخيرا أن يعبروا

مؤرخي العرب وسبيل الفطاحل من أئمتهم ، ولا غرو فقد صنفوا مؤلفاتهم

الفرات • وهم في هذا الحال عثروا على أربع سفن فركبوها وعبروا بها الفرات • واقتفوا أثر السلطان • وقد وجدوا في طريقه كثيرا من الاموال والاسلاب والاطعمة كان قد تركها السلطان لما أصابه من الارتباك والحيرة• فغنموها •

خمسة وأربعون رجلا من الامراء والاعيان مثل : اينانج اغلان وجلال حميد وعثمان بهادر وسيد خواجه بن الشيخ علي بهادر وغيرهم • قد تقدموا جيشهم على سبيل التعجيل • فظفروا هؤلاء بالسلطان أحمد في سهل كربلا• وكان مع السلطان ٢٠٠٠ فارس • تقدم منهم مائتا فارس • فالتحم القتال بين الفريقين وترجل الامراء من خيولهم مرتين مستعدون للقتال • وقد انهزم أعدائهم من كثرة ما رشقوا بالنبال وقد ركب الامراء ثاني مرة ولحقوهم•

وفي الكرة الثالثة حمل أتباع السلطان أحمد على الامراء حملة عنيفة • بحيث لم يتمكن هؤلاء حتى من النزول عن خيولهم • وتلاحم فرسان وشجعان الطرفين في رحى معركة حامية الوطيس • وقد أظهر الامير عثمان بهادر في ذلك اليوم شجاعة وبسالة فائقتين وقد كلت يده من كثرة الضرب والطعن • أما السلطان أحمد فقد انتهز فرصة التحام الطرفين في القتال ، وهرب وأوقع الامراء الهزيمة بجيش السلطان ، وقد غنم الامراء أمواله ونفائسه التي تركها في ساحة المعركة • وكان من بين اسرى السلطان نسائه ، وولده علاء الدولة مع جمع من أفراد عائلته ، ثم قصد بعد ذلك عثمان بهادر وجماعته الى التبرك بزيارة المشهد الحسيني وتقبيل أعتابه الشريفة •

وجاء في روضات الجنات للخوانساري عند ترجمته لخلف المشعشعي ومجالس المؤمنين للشوشتري (ص٤٠٥) : في المائة التاسعة نهب المشهدين الشريفين علي بن محمد بن فلاح المشعشعي ملك الحويزة وسبا أهلها ، وقادهم الى مقره • وقد جاء في تأريخ الغياثي (المخطوط في مكتبة المتحف العراقي) ص٢٧١ عن المولى المشعشعي ما نصه : ودخل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري ، ففتحوا له الأبواب ، ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب الفضية والستور والزوالي وغير ذلك ، ودخل بالفرس الى داخل الضريح • وأمر بكسر الصندوق واحرق ونقل أهل المشهدين من السادة وغيرهم بيوتهم •

في عصر رقي العرب وتمدنهم ، والحال غني عن البيان والايضاح عن كيفية ضبطهم للحوادث والوقائع بأوانها •

أما هذا القرن فهو أحـد قرون تأخر العرب وسـقوطهم ، اذ فاقوا البرابرة أنفسهم بما جروه على البلاد من الخراب والدمار ، فأنى لهم العلم بضبط الحوادث • وقيد كنه ترتيب الوقائع •

ويجدر بنا قبل أن نتكلم عن حوادث كربلاء الدامية في هذا القرن أن نعطف نظرنا الى مجرى أحوال العراق ، السياسية والاجتماعية • أبان الاحتلال العثماني لها ، ونعطي للقاريء فكرة موجزة عنها ، لكي نتقرب ونتمكن من اداء مقصودنا •

هذا ويقسم سير ادارة الحكم العثماني للعراق الى ثلاثة أدوار امتازت هذه الأدوار بعضها عن بعض لنفوذهم وسيطرتهم حيناً دون حين •

والذي يهمنا في معرض حديثنا هذا هو سير ادارة الحكم العثماني في العراق أبان الدور الثاني والثالث :

الـدور الثـاني

ابتدأ هذا الدور بعد هجوم نادر شاه على العراق ، ويقدر أوله بسنة ثلاث وستين بعد المائة والألف الهجرية ، وذلك عند اسناد ولاية بغداد الى سليمان باشا مملوك أحمد باشا •

وقد ولع سليمان هذا باقتناء المماليك ولعاً عظيماً لكونه منهم • وقد بذل جهدا كبيرا في سبيل تربيتهم وتعليمهم الفنون الحربية ، فعزز ذلك من مركزه ، وحط من أنفة المستحقرين شأنه فاشتهر اسمه وبعد صيته في ضبطه للامور وعبقريته الادارية • الا انه فتح للعثمانيين باباً لم يتمكنوا من ردمه الا بعد مدة من الزمن اذ فلتة زمام المبادرة من أيد الحكومة

العثمانية • ودخل العراق دورا جديدا استقل فيه الولاة المماليك عن الحكومة العثمانية ، فأطلقوا أيديهم في العبث بشؤونها ، فأخذوا يتنافسون فيما بينهم للتوصل الى السلطة ، واندلعت الثورات في البلاد • وقد آل حال هذا الدور الى وضع غريب • لايمكن للباحث المحقق أن يصف تلك الحالة وصفا ينطبق على واقع الحال ، اذ كانت الاوضاع في تقلب عجيب ، لم تستقر فيها على مبدأ واحد •

ولما وقع بين المماليك من التنافس والتناحر على السلطة لم يبق للولاة تلك الأهمية والنفوذ التي كانت لولاة الدور الأول ، فهذا عبدالله باشا طلب من حمود رئيس عشيرة المنتفق بتسليم سعيد بن سليمان الكبير • فرفض هذا الأخير طلبه حفظا للجوار • فاضطر الوزير الى الخروج بنفسه لكي يحفظ ما تبقى للموالي من هيبة وسلطة • فاشتبك مع حمود في معركة حامية ، فدارت الكرة على الوزير لتفرق بعض أعوانه عنه • فأسرت عساكره ونهبت سرادقه ، ووقع هو نفسه في الأسر • فكبل بالحديد ووضع القيد في عنقه وأخذ الى السوق ذليلا ، فخنق بها وقبر ، ثم نبش وقطع رأسه • فصار سعيد المستجير أميرا ، قام مقام الوزير لتعضيد حمود اياه اذ سير معه الجيوش الى بغداد ومكنه من ولايت أمرها هذا ولم تكن بين ولاياتها كالدور الاول رابطة قوية دائمة لتنظيم أمورها وصيانتها من تطاول الأيدي ، واخضاع العصاة من أهل عصبياتها ، والمواقع الخارجة عن سيادتها • فهذه البصرة أخذها صادق شقيق كريم خان الزند بعد أن حاصرها مدة من الزمن دون أن يستطيع والي بغداد عمر باشا أن يفعل شيئا لعدم وجود حامية في بغداد تعمل على استخلاص البصرة من أيدي الفرس • وذلك فبالرغم من تشدد عبدالحميد واهتمامه للأمر ، وقيامه بارسال الجيوش لها من عاصمته ، فان ذلك لم يغن شيئا ، اذ بقت البصرة بأيد الأعاجم حتى أن بلغ صادق الزند خبر وفاة أخيه ، فتركها فورا الى عاصمته شيراز طمعا بالسلطة • فعادت البصرة حينذاك فقط الى حوزة

الدولة العثمانية وذلك لميل أهلها •

ولعدم وجود حامية في بغداد استقل رؤساء الولايات ، كل بشؤون ولايته • خلا البصرة ، اذ كانت الحكومة العثمانية ترسل اليها من يحكمها تحت اسم : (المتسلم) • وبعضا الحلة •

هذا وكان العثمانيون معذورين من عدم تركهم الحامية فيها أو ارسال الجند لاخضاع المتمردين بها • وذلك لانشغالهم بأنفسهم وارتباك أمورهم• ولكنه اذا أعلن أحد ولاتهم العصيان عليهم • فلا يتعدى الحال أمرين • أما أن يتداركوا الأمر بالحال • أو ينتظرون ريثما يعينون والي جديد يسيرون معه جيشا لاخضاع الخارج عن ارادتهم ، وأخذ رأسه ، وارساله الى سرير السلطان •

وهناك وقع ما أغنى العثمانيين من تكبد هذه المشاق ، بما ظهر في البغداديين من الحماس والاقدام على عزل ولاتهم وقتل بعضهم ، ونصب من رغبوا فيه • وكان ذلك من السهل عليهم بمكان ، فقط كانوا يتقدمون الى تقديم محضر يطلبون فيه من الملك التصديق على تعيينه ، فبوصول هذا المحضر كانت تصدر الارادة موافقة على ذلك اذ لم يكن هناك من يبحث عن سبب ذلك •

ولسيادة الفوضى وكثرة القتل والنهب في البلاد ، اضطرب حبل الأمن وانقطعت طرق المواصلات بين البلاد • فألجأ هذا الحال الامراء والولاة وبعض أهل الفضل الى أن يبذلوا الاموال لتشييد المعاقل والخانات، وتوظيف الخفراء فيها وذلك لتأمين المسافرين من الأخطار• وليأخذوا بها قسطا من الراحة أيضا وتلك المعاقل موجودة حتى اليوم ، بعضها عامر والبعض الآخر على شرف الاضمحلال لترك الناس لها عندما استتب الأمن نوعاً ما وكانت القوافل لا تسير أكثر من ساعتين أو ثلاث • ولذلك راعوا في بناء هذه المعاقل أن تكون المسافة قليلة بين معقل وآخر ، فاذا خرجت

القوافل من كربلاء قاصدة بغـــداد أمت المعقل الاول الذي يسمى اليوم ب (خان العطيشي) ، ثم الى معقل المسيب ثم معقل الاسكندرية ثم معقل المحمودية • وقد يمرون بثلاثة معاقل حتى يصلوا بغداد • ولم تكن المسافة بين معقل وآخر لتتجاوز الثلاث ساعات •

وبلغ الحال بها من السوء درجة أن أصبحت القوافل مهددة في أقل من هذه المسافة • وأصبح الصعاليك يضربون الأتاوة على ما يتمكنون من استيفائه • اذ لم تكن هناك قوة حازمة لتردعهم • فهؤلاء الزكاريت وليسوا هم الا من صعاليك البدو كانوا يجبون بما في بساتين كربلاء من التمر • وقد وصل الأمر من السوء درجة انه اذا اعترض أحد الأهالي عليهم أو تكلم عنهم بسوء فسوف يصبح وهو لايملك من نفسه ولا أرضه شيئا • وربما أجبروا الأهلين الى تفويضهم حق امتلاك بساتينهم • فكم ترك الاهالي لهؤلاء الصعاليك من الاراضي والبساتين اذ لليوم تطلق أسمائهم على القطع التي اغتصبوها •

فليت شعري ان كان هذا حال صعاليكها ومستضعفيها • فبـالله ماذا يكون من أمر أهل عدتها وعديدها • فلا نستغرب اذن من أنهم قد ألقوا الذعر والفزع في نفوس أهل المدن الكبرى اذ أن لعصبياتهم وتحزبهم صار شرهم لا يطاق لنهب كل عشيرة ما يجاورها من النواحي والأقضية والمدن لزبيد الحلة وتوابعها اذ ان موطنهم الجزيرة بين النهرين • ولخزاعـــة حسكة وتوابعها وموطنهم الديوانية ـ على انها اتخذت ديوانا لرؤسائهم ـ وللمنتفق البصرة لقرب موطنهم منها • ولبني لام بدرة وجصان ، وقد وصلت بغداد غاراتهم • وللضفير الذين هم من البدو الرحل عند ورودهم العراق : السماوة والرماحية • ولشمر كل العراق اذ انهم لا يأوون الى محل يختص بهم دون غيرهم •

ولربما اتفق هؤلاء جميعا وشاركهم من هم على شاكلتهم في حصارهم

للمدن • وقد صادف في بعض السنين أن ورد من الايرانيين الى كربلا بقصد الزيارة ما ينوف عددهم على الأربعين ألف زائر ، وفيهم زوجة شاه ايران • فتحركت عليهم أطماع العرب • فاتفقت : خزاعة وزبيد وشمر وآل ضفير الى نهبهم • فقصدوا كربلاء وحاصروها مدة من الزمن ولوجود زوجة الشاه بينهم • خاف سعيد باشا والي بغـداد حينذاك من عواقب الأمور • فاهتم لذلك وبعث داود الذي صار واليا على بغداد بعد حين لما عرف فيه من الكفاية والبسالة والاقدام • اذ كان ذلك باديا على محياه من نعومة أظفاره فقام داود بالمهمة التي عهدت اليه • اذ جرد ما تمكن من تجريده من المتطوعة ونزل الحلة الى أن تمكن بعد جهـــد جهيد من ردع هؤلاء الأعراب وتفريق جمعهم • فسير مع الفرس من يخفرهم الى النجف ثم أعادوهم الى بغداد وأوصلوهم الى مأمنهم •

ومما زاد في الطين بلة أن أخذت العشائر تغزو بعضها بعضا • كما هو الحال الى اليوم داخل جزيرتهم لخلو فيافيها القاحلة من الحراثة والزراعة فلم ير أهلها طريقاً للعيش سوى غزو بعضهم بعضا •

وحيث انهم كانوا حديثوا عهد بالنهب والغزو • ولم يكن بعد قد أصبح ذلك عـــرفا بينهم • فصاروا يتوسـلون بكل وسـيلة ــ مهما كانت طفيفة ــ من شأنها أن تثير الفتن بينهم • حتى يتخذوا منها ذريعة لغزو بعضهم بعضـا • فان ذلك بهـا لا يعد لـكثرته ، فما وقع بين المنتفق وخزاعـة فيما يلي السماوة كان من تلك الغـارات • وكان لذلـــك يوما مشهودا انتصرت فيه خزاعة على المنتفق • وعلى مر الايام أصبح الغزو والغارة عادة لا ينكر شأنها • حتى ان البدو الذين هم داخل الجزيرة العربية كانوا عند قدومهم العراق يغزون مواقعها لتقرر ذلك اذ ان الأمر صار بينهم ســـنة وعادة • وما وقع لأهل البادية بها لا يحصى عده وقد أدركنا جملة منها •

هذا وقد بلغ الحال بها من التأخر درجة بحيث صار الدور الاول من سير

ادارة حكم الدولة العثمانية دور عمران وتقدم اذا قيس بهذا الدور •

وختم هذا الدور بسقوط داود باشا الذي حكمها بضع سنين مستقلا عن نفوذ العثمانيين •

ولولا ما داهمه القضاء في تدمير جيوشـــه بانتشار مرض الطاعون والوباء بينهم • لكان خطره على الدولة العثمانية تلو ما دهم العثمانيين من القائد المصري محمد علي • فذهبت مساعيه أدراج الرياح وقد أخـــذ أسيرا الى العاصمة وترك هناك تحت اسم (شيخ الوزراء) ثم بعث شـيخا لحرم الرسول المكرم صلى الله عليه وآله وسلم • فقام بتلك الوظيفة المقدسة أخريات أيامه الى أن أدركه حمامه ، فقبر في بقيعها •

هذا وقد تدفقت الحياة مجددا بأوصال العثمانيين الخامدة عندما قام أحد سلاطينهم أبو السعود محمود الى قتل الينكچريه لسنة احدى وأربعين بعد المأتين والالف الهجرية • وقبض بيد من حديد على أمور الدولة • فأوقفها من هوة تقهقرها ، وسعى لاعادة شأنها واصلاح أمورها • عطف عند ذلك نظره على العراق وأنقذها من يد المتغلب عليها داود • بعد أن فوض شؤون ادارتها الى اللاز علي رضا •

الا ان العراق لم يتزود من تفقداته بسوى ذلك ، اذ اختطفته يد المنون فقام ولده عبدالمجيد مقامه فكان مما هيىء له من أسباب السعادة أن عاصـــره المصلح الكبير الاول وأوحد رجالاتهم مصطفى رشيد ، فألبس دولته لباس الحضارة وأعاد اليها أبهة النضارة • فأنار العراق بظهور آثار الدور الثالث من سير ادارة الحكم العثماني للعراق •

الدور الثالث

ابتدأ هذا الدور بعد سقوط داود وولايت اللاز علي رضا عند مفتتح السادس والاربعون بعد المأتين والألف ، فقام هذا الوزير بشؤون اصلاح

أمور العراق ، ولم شعثها من ترك حاميات الجند في البلاد ، وقد نصب الحكام بها وبذل الجهد في سبيل تأمين السبل والطرق الا انه لم يـدرك المقصود للهوى الذي كان في نفوس أهليه ، وما كان لهم من الاستحقار للقوى الحاكمة • اذ ان النفوس قد اشرأبت الى الحرية عند زمن الانحلال في أواخر الدور الثاني وزاد ذلك أن بعض الولايات التي استقلت في عهد داود قـد بقيت على انفصالها وخلاصة القول : ان أيام علي رضـا على طول زمنها لم تنتج تمام ما قصده • الا انها انصرمت بهدوء وسلام • وفي أواخر أيامه توفي السلطان محمود وقام مقامه عبدالمجيد • وانشغل بادىء أمره في استرجاع البلاد الشامية • وانتهى الامر الى عقد الصلح وختم الامر بينه وبين المصري محمد علي •

ثم عطف نظره نحو العراق ، وبعث للقبض على زمام أمورها محمد نجيب فأدرك هـذا بذكائه ما حبس التوفيق عن سلفه اذ لم تأت بطـائل اصلاحاته لما في الأنوف من الشمخرة والخيلاء • فقصد أولا الى تأديب بني حسن والفتلة وطفيل داخل قضـــاء الهندية ، فاقتصر في حربهم على حبس جريان ماء الفرات عنهم ومنعه من السيلان في شط الهندي آصف الدولة الا انه لم يقف على طائل بالرغم من تكبده لخسائر فادحة وعـالج ذلك بنفسه الا أن الطبيعة كانت أقوى منه اذ انفلق السد ولم يمتثل الماء لأمره •

ثم ساق جيوشا يرأسها سعد الله أحد قواده وأمرهم بمحاصرة كربلاء واباحتها ، في واقعة سنأتي بتفصيلها ، فهابه العراقيون عنـــدما توالت على الأطراف هجماته • فتسنى له من اجراء بعض الاصلاح من التشكيلات في ألويتها وأقضيتها ونواحيها من نصب أمراء وترك الجند في البلاد •

على ان القصد الذي أنا في سبيل تدوينه عسر السلوك مع اشتهار حوادثها كحادثة الوهابي والمناخور ، وحادثة نجيب باشا وعلي هدله لكن ليس بالأيدي ما يعول عليه ، ولا من يعتمد عليه ليصح النقل عنه •

فاليك مثلا الواقعة الاخيرة المنسوبة لعلي هدله • فقد وقعت لسنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والألف الهجرية • ولم يكن من لم يدركها • أو لم يشاهدها بل ان جل الأهلين قد شاركوا فيها أو شاهدوها عن كثب • فمع شدة تحرياتي لم أقع على مدرك يمكن التعويل عليه وضبطه سوى الكليات • فقد وقفت على رسالتين في المناخور احدهما عربي العبارة غير انه على غير ترتيب[٣] والثاني فارسي العبارة[٤] • الا انه أشبه شيء بالروايات منه بالوقائع التأريخية لشخص عاصر تلك الحادثة • ورسالة في واقعة نجيب باشا منظومة من بحر الرجز فارسية للميرزا زكي حسين الهندي ، وهو عند الحادثة شاهدا وقائعها • وأما أخبار نهب ابن سعود لها • فقد وقفت على بعض حوادثها ضمن أخبار العلماء وتراجمهم ومرثية للشيخ محمد رضا الازري • وقد بلغني ان لوقعة علي هدله رسالة مدونة لبعض الأفاضل ، أرجو من الله أن يمكنني منها لكي اتمم بها قصدي • وعليه التكلان •

حتى اذا جاءت سنة ١٢١٦ هجرية جهز الامير سعود الوهابي جيشا عرمرما مؤلفا من عشرين الف مقاتل وهجم على مدينة كربلاء ـ وكانت على غاية من الشهرة والفخامة ينتابها زوار الفرس والترك والعرب ـ فدخل

---

(٣) قد تكون الرسالة المسماة ب (نزهة الاخوان في وقعة بلد القتيل العطشان) لأديب كربلائي مجهول ممن عاصر هذه الحادثة • توجد نسخته المخطوطة عند السادة آل النقيب •

(٤) لعله كتاب (كاشف الاعجاز الذي يبحث في حادثة المناخور ، بالفارسية • منه نسخة خطية في مكتبة السيد عبدالرزاق الوهاب •

سعود المدينة بعد أن ضيق عليها وقاتل حاميتها وسكانها قتالا شديدا ، وكان سور المدينة مركب من أفلاك النخيل مرصوصة خلف حائط من الطين . وقد ارتكب الجيش فيها من الفضائع ما لا يوصف . حتى قيل : انه قتل في ليلة واحدة عشرين الف شخص .

وبعد ان أتم الأمير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالاموال الوفيرة وكل شيء نفيس ، فأخذ كل ما وجد فيها وقيل انه فتح كنزا كان فيها جمة جمعت من الزوار . وكان من جملة ما أخذه لؤلؤة كبيرةوعشرون سيفا محلاة جميعها بالذهب ومرصعةبالحجارة الكريمة . وأوان ذهبية وفضية وفيروز والماس وغيرها من الذخائر النفيسة الجليلة القدر . ومن جملة ما نهبه ابن سعود أثاث الروضة وفرشها منها ٤٠٠٠ شال كشميري و ٣٠٠٠ سيف من الفضة وكثيرا من البنادق والاسلحة .

وقد صارت كربلاء بعد هذه الواقعة في حال يرثى لها ، وقد عاد اليها بعد هذه الحادثة من نجا بنفسه فأصلح بعض خرابها وأعاد اليها العمران رويدا رويدا[٤] .

---

(٤) هذا ما ذكره المرحوم المؤلف عن هذه الحادثة . لكنه عثر بعد ذلك على بعض المؤلفات الفارسية الجليلة التي أرخت الحادثة بشيء من التفصيل .

ونحن نثبت ترجمتها هنا لما لها من القيمة التأريخية ولندرة وجودها وعدم تيسرها للقارىء العربي على الأقل .

فمن هذه المؤلفات مسير طالبي لأبي طالب بن محمد الأصفهاني . ط الهند سنة ١٢٢٧هـ .

« في الثامن عشر من ذي الحجة يوم غدير خم (حيث كان معظم سكان كربلاء قد ذهبوا لزيارة النجف الاشرف بقصد الزيارة المخصوصة) . اذ داهم كربلاء خمسة وعشرون الف من الفرسان وقد امتطوا الجياد العربية الأصيلة ــ وكانوا قبل ذلك قد بعثوا جماعة منهم الى ضواحي كربلاء وقد

ارتدوا زي الزوار وجرى بينهم وبين عمر أغا والي كربلاء اتفاقا وكان هذا الوالي سنيا متعصبا ـ وعند دخولهم المدينـــة تعالت أصواتهم (باقتلوا المشركين) ٠

ـ وكان من البديهي أن عوقب عمر أغا آخر الامر بأمر من سليمان باشا والي بغداد ـ بعد القتل العـــام أرادوا أن يخلعوا صفائح الذهب الابريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لاستحكامها ومتانة وضعها لم يستطيعوا ذلك ٠ فقط خربوا قسما من الضريح الذي تحت القبة ٠

وفي الغروب فجأة وبدون سبب ظاهر غادروا كربلاء متجهين الى الحجاز وقد قتل في هذه الحادثة أكثر من خمسة آلاف شخص ٠ أما الجرحى فلا يحصون لكثرتهم ٠ وكان من جملة القتلى ميرزا حسن شاهزاده الايراني ٠ وميرزا محمد طبيب اللكنهوري ٠ وعلي نقي خان اللاهوري مع أخيه ميرزا قمر علي مع غلامه وخادمه » ٠

وقد جاء في (زنبيل فرهاد) لمعتمدالدولة ص٣٤٨ (٠٠٠ ولده الاكبر سعود مع ١٢٠٠ فارس غدار فداهموا كربلاء يوم الغدير سنة ١٢١٦هجـ بصورة فجائية فعملوا في أهلها السيف فقتلوا ونهبوا وأسروا ما استطاعوا٠ فاستشهد في هذه الواقعة كثير من العلماء الأعلام ومن جملتهم جناب الشيخ ملا عبدالصمد الهمداني ففاضت روحه الطاهرة ٠

ودقوا القهوة في الرواق الحسيني الشريف ٠

ولم تمض ستة أو سبع ساعات حتى كان عدد المستشهدين الذين فاضت أرواحهم الطاهرة يربوا على ستة آلاف شخص ٠

وكان أكثر أهالي كربلاء قد ذهبوا الى زيارة النجف الاشرف لزيارة الغدير المخصوصة ٠ وفي عصر ذلك اليوم المشؤوم غادر سعود كربلاء الى دياره » ٠

وجاء أيضا في مجلد القاجاريه من ناسخ التواريخ لسبهر ص٦٣ :
« أسرع سعود مع أتباعه صوب النجف الاشرف ٠ وحاصر قلعـــة النجف وهاجمها عدة مرات ولكن لم يتمكن منها ٠ فرجع الى كربلاء وب ١٢٠٠٠ فارس من أبطال الرجال ٠ فغافل كربلاء وداهمها ـ وصادفت هذه الحادثة يوم عيد الغدير ٠ وبدأ القتل والتذبيح بسكنة هذه المدينة حتى قتل منها خمسة آلاف رجل وامرأة ٠ وكسروا الضريح المبـــارك وسرقوا الجواهر والثريات والمفروشات واللألىء التي كانت حصيلة قرون عديدة من الهدايا الثمينة من الخلفاء والامراء ٠ ونهبت الخزينة والقناديل الثمينة ٠ وبعـد

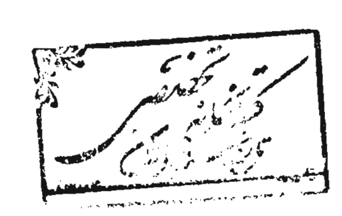
وللشيخ محمد رضا الازري يرثى ما حل بكربلاء من جراء ما فعله الوهابيون .

خطب على الطف قد غشى بطوفان ... فحط من جانبيه كل بنيان
وصلصلت فوقه سوداء عاتية ... ترخي السحائب من مثعنجر قاني
شوهاء تكشر عن انيابها كلحا ... فتبعث الموت عن تقطيب غضبان
ظلت تجلجل في اعلاه مرعدة ... يكاد يجهش منها سمع كيوان
فما انجلت عن ضواحيه غياهبها ... حتى التقى الدم غدران بغدران
الله أكبر أي القارعات رمت ... جرثومة الدين فانثلت بأركان
فتلكم القوم صرعى في معابدها ... كأنهم زهر في فيىء أفنان
قتلى ترى الدم يجري حولهم دفعا ... كانها أنهر من حول كثبان
والهفتا لو شفت وا لهفتا كمدا ... على رواعف أكباد واجفان
وارحمتا لمروعات ضمائرها ... على مصارع أشياخ وولدان

الى ان قال :

تلكم تئن وهاتيكم تحن ولا ... مسترحمين ولا من مشفق حاني
كأن اطفالها والبيض تنهبها ... أفراخ ورقاء في أظفار عقبان
يا ليت شعري وهل ليت بنافعتي ... لو يحضر المصطفى في ذلك الآن
وينظر الحائر القدسي مسلخ جزار ... واولاده جاثين كالظان
كأن أجسادهم اذ ضرّجت بدم ... در مناط عليه سمط مرجان

ستة ساعات من هذه الاعمال البربرية غادروا كربلاء » . لزيادة التعريف بهذه الحادثة راجع : تأريخ نجد لعبدالله فيلبي ص — وتأريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي ج٦ ص١٤٤ . وأربعة قرون من تأريخ العراق الحديث للونكريك . ومطالع السعود في أخبار الوالي داوود ص١٦٨ .
(عادل)



الى ان قال :

رزء تحار له الرهبان لو سمعت … من دير سمعان لا بل دير سمعان
او طاق كسرى بن ساسان يعيه اذا … لصدع الطاق من كسرى بن ساسان
يا غـيرة الله للارحـام جامحـة … لرضـع مـا أتوا يومـا بعصـيان

الى ان قال :

لشيبة خضبت بالـدم وهي عـلى … محرابهـا بين مصبـاح وقـرآن
لفتيـة دفنوا من غـير مـا غسلوا … ولم تزود بكافور واكفـان
لروعـة هجمت والنـاس غافلـة … فأعصوصبوا فرقا من طيش اذهان

الى ان قال :

لمعشـر أعلنوا التوحيـد والتجأوا … له فلم يرع توحيـد باعـلان
لأرؤس لجـلال الله راكعـة … حزت بحد الظبا تهوى لاذقان

الى ان قال :

للموحشات اللواتي لا أنيس لها … الا تجـاوب ضـرغام وسرحـان
للجائعات اللواتي للقرى رفعت … آباؤها نارهم في كل ازمان
للعاديات اللواتي بعد ما سلبت … ظلت توارى باحقـاف وجـدران
لـكل عشـر سليبـات تستر في … عبـائة بين اخفـاء واعـلان
لمعشـر محضوا الايمان واعتصموا … بالصبر والصبر مرسي كل ايمان
لقتـل خمسـة آلاف بآونة … من النهار سوى المستشرف الفاني

الى ان قال :

لم ادر أي رزاياهـم اعـج لهـا … لذبح صـبية أم هتـك لنسوان
الى ان قال :

فـلا وربك لا تبصـر لهـا مثـلا … في كل مـا جهـة في كل أزمـان

ومن رأى يوم تشريق بغير منى وهديه العز من علياء عدنان
سن ابن سعد سبيلا واقتدى ابن سعو د الشقي به ضل الشقيان

الى ان قال :

فسل بهابيل اذ قابيل غال به من المحق ففيها اي تبيان
وسل بقصة نوح اذ مضت حقب من قومه ما لقي في ذلك الآن
وتلك عاد عتوا عن أمر ربهم فمتعوا زمنا يتلا بازمان
وسل بساحر فرعون الألى صلبوا من بعد ما قطعت أيد ورجلان
وسل بموسى بن عمران وسيرته ماذا رآه اذاً موسى بن عمران
وسل طواغيت اهل السبت كم قتلوا منهم نبيا وكم لجوا بطغيان
فلم يعجل لهم ذو العرش قطعهم بل لم يعجل لفرعون وهامان
وسل بقصة اهل الرس ما فعلوا بالانبياء وما عاثوا بعصيان
وسل بعيسى رسول الله ما فعلت به اليهود وما جاؤا ببهتان
وسل بما لقى المختار من سلفي قريش اذ اخرجوه ثاني الثاني
وسل باحد وما لاقى النبي به من شج رأس ومن القاء اسنان
وسل خزاعة في البيت الحرام وما لاقوه من حزب اصنام واوثان
وسل بحتف ابى حفص ومصرعه وسل بمصرع عثمان بن عفان
وسل بحتف امير المؤمنين ابي الـ ـسبطين اذ غاله الأشقى برمضان
وسل بسم سليل المصطفى الحسن الزاكي اخي الشرف القدسي والشان
وسل بما لقى السبط ابن فاطمة من ابن مرجانة في طف كوفان
وسل بنازلة الحرى التي نزلت بعقوة المصطفى تذكوا بنيران
حيث الدماء جرت ما بين منبره وقبره جرى أنهار وغدران
وسل بما لقيته آل حيدرة من آل مروان لا رعيا لمروان
وسل بفتك بني العباس بعدهم بالفاطميين من شيب وشبان
وانظر الى قصص القرآن اجمعها ترشدك والصبح لم يحتج لبرهان

هاتي طريقة اهل الله من قدم   لم يمض من اول الا اقتفى الثاني

الى ان قال :

يا راكبا ظهر علباء عذافرة   يكاد يسبق منها الطرف خفان

الى ان قال :

بلغ ابا حسن مني مغلغلة   يكاد يصدع منها كل صفوان

الى ان قال :

واشرح له ما جرى وهو الخبير به   فالزند بالقدح قد يرمي بنيران

الى ان قال :

فانها طخية عمياء قد غشيت   على الخلائق من انس ومن جان
ويا لها وقعة ثرت حوادثها   بمشمعل اجش الرعد هتان
وقال في يومها الأدهى مؤرخه   في كربلاء دهانا رزؤها الثاني

وله المغمور برحمته مرثية أخرى كل شطر منها على انفراد تأريخ سنة النازلة ١٢١٦ وأولها :

أريحا فقد لاحت طلايع كربلا   لنقبر أشلاء ونسعد مرملا
لنبكي دورا راعها قارع الردى   فاوجف منها ما استقر وما علا
لعمري لقد عبت عليها مصائب   وجلى عليها الرعب للحتف قسطلا
مبان محا آياتها الويل فانمحت   وكلل شأويها الردى فتكللا
فكيف وصرف البين عاثت بنابه   وقل رسيميه ونوخ كلكلا
وهب بحق الدين يخفق برقه   مصاب بجون الحزن اضحى مجلجلا
يقل بشجاج يزمجر برقه   برجف فيثني الدو بالدم اشكلا
وكيف وقد مدت صواعق رعده   على طود ربع المصطفى فتزلزلا
فتلكم ربوع الدين قل بها الصدى   وتلكم بيوت الوحي قد جابها البلى

أمدن ڤنا العلياء في زمن خلا   نوائب قـد فاءت فهـاجت نوائب
ويا لك بيناً زاد جسمي ضنا على   لبيك التقي يوما به أهب التقى

وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر احد ملوك الهند فأشفق على حالتها وبنى فيها أسواقا عامرة وبيوتا قوراء أسكنها بعض من نكبوا وبنى للبلدة سورا حصينا لصد هجمات الاعداء • وأقام حوله الابراج والمعاقل ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجو • فأمنت على نفسها وعاد اليها بعض الرقي والتقدم •

حادثة المناخور

وفي سنة ١٢٤١ وقعت واقعة عظيمة تعرف بواقعة المناخور ـ أمير الآخور ـ أي أمير الاصطبل • وذلك ان الدولة العثمانية كانت في ذلك الزمن ضعيفة لاحتلال الجيش الانكشاري واستقلال البلاد القاصية واشغالها بمحاربة العصاة في البلقان وطموح محمد علي والي مصر الى الاستقلال واستقلال علي باشا ذلتلي تبه في ألبانيا • وكان واليا على العراق آن ذاك داود باشا وكان تقيا عادلا ورعا ، مشهورا بالدهاء وفرط الذكاء • الا انه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة ، والاستقلال بالعراق اسوة بمن تقدمه • فسعى بادىء ذي بدىء الى جلب قلوب الاهالي بما أنشأ من العمارات والبنايات والجوامع والتكايا • وقرب علماء العراق وبالغ في اكرامهم ونظم جيشا كبيرا وسلحه على الطراز الحديث • حينئذ فقام بعد ذلك يدعوا الناس الى بيعته • ولـكثرة ما كان لديه من الاعوان بايعته أكثر مدن العراق العربي الا ـ (كربلا) والحلة • اذ رفعا راية العصيان • وعند ذلك سير جيشا ضخما بقيادة أمير اصطبله • وكانت عشيرة عقيل تعضده فأخضع القائد الحلة واستباح حماها ثم جاء كربلا فحاصرها ثمانية عشر شهرا ولم يقو على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معاقلها ولما رأى ذلك أقلع عنها ثم كر عليها ثانيا وثالثا فلم يفز بأمنيته الا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٥[٥] • وكانت نتيجتها أن اسر الجيش نقيب كربلا فسجنه داود باشا في بغداد •

---

(٥) قـال صاحب (نزهة الاخوان في وقعـة بلد القتيل العطشان ـ مخطوط ، تفضل به السيد حسن الكليدار ـ) : لقد احصي تسع وقائع وقعت بين الفريقين • كان الفوز فيها من نصيب الـكربلائيين وانهزام جند داود باشا •

فالواقعة الاولى هي واقعة ـ القنطرة ـ قتل فيها من الجند ثمانية عشر

رجلا ومن الاهلين رجلان ٠

الواقعة الثانية : واقعة (المشمش) وقد سميت بذلك لان الجند قصدوا ان ينهبوا ، كما أفسدوا الزرع من قبـل ٠ وخرج الاهلون على عادتهم الى الجناة فاقتتلوا في أرض الجويبه ، وظهر البلديون على الجنود وهزموهم بعد ان قتل وجرح منهم خلق كثير ٠

والثالثة : واقعة الهيابي ، وهي من أعظم الوقائع وأشدها هولا ٠ غطيت على أثرها أرض الجويبه وما يليها من أرض الحر والهيابي بجثث القتلى ٠ وقد استمرت المعركة من الصبح الى الظهر ٠ وانهزم الجند بعد أن قتل وجرح منهم جمع غفير ٠ ومن جملة الجرحى القائد الشهير صفوق ـ وهو قائد الحملة ـ ٠٠٠ ولما تحقق داود باشا من انكسار حملته بقيادة صفوق ٠ عندئذ عقـد لواء الحملة الى ـ المناخور ـ وكان هـذا بصـيرا بالحرب ، مشهورا بالضرب والطعن ٠ سبق له فتح الحلة وماردين ٠ فخرج من بغداد مع ١٥٠٠ فارس مزود بالمدافع والقنابل ، وانفذ داوود على أثره من أصناف جنـوده ، الى طلبه ، والداوديه ، والارسيه ، والتركيـة ، واليوسفية ٠ ونقل الجند معسكرهم الى جهة الحر ٠ ووصل المناخور الى كربلا فسد عنها الماء ليومه ٠ وفيه تقدم الى المدينة فأطلقت قنابله عليها وهاجمه الكربلائيون ففر اصحابه واغتنمت ميرتهم ٠ وهذه الواقعة هي الرابعة ٠

والواقعة الخامسة : واقعة (الاطواب) نسبة الى المدافع ٠ وتسمى أيضا بوقعة باخيه ٠ وهي واقعة عظيمة دامت ست ساعات ٠ اطلقت فيها (٤٦) قذيفة مدفع ٠ وقيل أكثر من ذلك ٠ ولم تصب أحدا بل كانت تقابل من جانب الاهلين بالهزء والسخرية ٠ وقد قتل وجرح فيها الـكثير من أفراد العشائر ٠ وقد أغارت خيل المناخور على المدينة مرات عديدة وباءت كلها بالفشل ٠ وقد خرج اليهم الاهلون فأصابوا من أعدائهم وعادوا ولم يقتل منهم الا شخص واحد ، وجرح أربعة أشخاص ٠ وقد كف الجند عن القتال ٠

الواقعة السادسة : واقعة (المخيم) وهي واقعة عظيمة أيضا ٠ تبادل فيها الفريقان اطلاق القذائف المدفعية ٠ دمر على أثرها احدى مدافع العدو وقد ابتدأت المعركة منذ الفجر ٠ ولم تمض ساعة حتى أن انهزم العدو ثم عاودوا القتال بعد ساعة ، فكثر القتلى والجرحى منهم ففر الجند أيضا ٠

وقد أصيب في هذه المعركة أربعة قتلى من الاهلين ·

الواقعة السابعة : واقعة (الرايه) اقتتل فيها الفريقان خارج البلدة انتصر فيها الاهلون واستولوا على خيولهم ومدافعهم وبنادقهم ·

الواقعة الثامنة : واقعة (بني حسن) وهي عظيمة أيضا وذلك ان المناخور أحس بعجز جيشه وتخاذلهم · فعـدل الى الاستنجاد بالعشائر واجابه فيمن اجاب : بنو حسن ـ ناكثين عهدهم مع أهل كربلاء ضامنين للمناخور فتح المدينة ، حتى تقدموا أمامه بعد العشاء الآخرة · من جهة المخيم وتمكنوا من عبور الانهار وتسلق الجدران · ونشبت الحرب بينهم وبين الاهلين · وحمل فرسانهم ، وحمل الجند ثلاث مرات · فأخفق الجميع وجرح منهم جماعة ·

الواقعة التاسعة : واقعة (الامان) لان المناخور أوقعها بعد صدور العفو والامان من داود باشا · طمعا بفتح المدينة ·فقد تقدم في منتصف ليلة ذي القعدة سنة ١٢٤١ ـ قد أطال المؤلف في سرد تفاصيل هذه الواقعة ، واليك مجملها :

فلما باءت كل محاولات داود باشا لاخضاع كربلا بالفشل استنجد بعرب عقيل القصيم والاحساء ، فعسكر هؤلاء على صدر (الحسينية) وامر داود بقطع الماء عن كربلا ، ولما لم تجد أيضا هذه المحاولات فتيلا ، أمر داود باشا اعراب الشامية أن يقطعوا طريق كربلاء وينهبوا السابلة فيها ، وقد ضيقوا الحصار على المدينة وقطعوا الاتصال الخارجي بها ، فعند ذلك لم ير الاهالي بدأ غير الصلح مع داود باشا ، فدخل الاخير كربلاء ظافرا ·

حادثة نجيب باشا[1]

وفي سنة (١٢٥٨هـ) شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة ، وأبوا أداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق نجيب باشا قد جهز جيشا بقيادة سعد الله باشا ، وسيّره الى كربلاء فحاصرها حصاراً شديدا ، وأمطر المدينة بوابل قنابله • ولم يساعده الحظ على افتتاحها لأن سورها كان منيعا جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها ، ولما اعيت به الحيل الحربية ، التجأ الى الخداع فأعطى الأمان للعصاةا ، وضمن لهم عفو الحكومة فأدخلوا القلاع وجاؤوا طائعين ، قبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور وأصلى المدينة نارا حامية ، ففتحها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة ، ودخل بجيشه الى الصحن العباسي ، وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف •

وبهذه الموبقات عادت سلطة الحكومة الى تلك الربوع والله علام الغيوب •

---

(١) قد جاء في زنبيل فرهاد لميرزا معتمد الدولة عن هذه الحادثة ما ترجمته : بواسطة كثرة الاوباش في كربلاء - وكانت آنذاك ملجأ كل مجرم هارب من العقاب حتى صار ينطبق عليها القول المأثور (من دخلها كان آمنا) - ان بلغ الامر بها الى حد أن خرج الامر من يد حاكم كربلاء ولم يطع هؤلاء أوامر والي بغداد وامتنعوا من دفع الضرائب • وكانوا يعتمدون على الزائرين والمجاورين حتى ان سكنة كربلاء لم يبق لهم المجال في السكنى بها ، وكان اليارماز - الاسم الذي عرف به هؤلاء الاوباش - يشكلون عصابات ترفع كل منها راية العصيان • ولم يتمكن علي رضا باشا والي بغداد الذي مر على حكمه في بغداد اثنى عشر عاما - من اخماد هذه الفتنة • حتى ان نصبت الدولة العثمانية محمد نجيب باشا واليا على بغداد بعد ان كان واليا على الشام • (في الدولة العثمانية كان والي بغداد بمثابة وزير ثاني) وكان هذا سفاكا غدارا معروفا بالمكر ولم يكد يستقر في مركز ولايته الجديدة حتى جهز جيشا جرارا وبعثه صوب كربلاء •

وبعد حصار دام ثلاثة أيام دخل كربلاء • وقد اجرى القتل والأسر

فتنة علي هدله[1]

وفي سنة (١٢٩٣هـ) ظهرت فتنة في كربلاء فعرفت بفتنة علي هدله ، وذلك ان جماعة من المفسدين حرضت الأهالي على مناوئة الحكومة وكانت

بدرجة فظيعة . وفي ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨هـ أمر بالقتل العام لمدة ثلاث ساعات . ومن المحقق ان تسعة آلاف شخص قد ابيدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدسة ، فضلا عما نهب من الأموال والأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب التي لا تعد ولا تحصى .

وفي صحن سيدنا العباس ، ربطوا الخيل والجمال ، وقتلوا كل من لاذ بأروقة الحرم الحسيني والعباسي وكذلك فعلوا في البلدة ، سوى دار السيد كاظم الرشتي ، التي كانت دار أمان ، وكل من تمكن من الهروب نجا ومن بقي كان نصيبه القتل ، وهدموا الالواح التي كانت تزين جدران الروضة الشريفة . وبعد القتل العام أصدر الوالي أمرا بتعيين حاكم على كربلاء . وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور رجع نجيب باشا قافلا الى بغداد .

ولابن الالوسي – وكان من فضلاء أهل السنة ، وقاضي عسكر نجيب باشا بيتان من الشعر قالهما ارتجالا بعد وقوع الحادثة :

احسين دنس طيب مرقدك الألى　　　رفضوا الهدى وعلى الضلال ترددوا
حتى جرى قلم القضاء بطهرها　　　يوما فطهرها النجيب محمد

وقد رده الشيخ عزيز ابن الشيخ شريف النجفي بقوله :

اخسأ عدو الله ان نجيبكم　　　رفض الهدى وعلى العمى يتردد
ولئن به وبك البسيطة دنست　　　فابشر يطهرها المليك محمد

وقد رده أيضا الحاج ملا محمد التبريزي بقوله :

اخسأ عدو الله ان نجيبكم　　　كيزيدكم شرب الدماء تعودوا
هذا ابن هند والمدينة والد　　　م المهراق فيها والنبي محمد

وله أيضا :

تبا لأشقى الأشقياء نجيبكم　　　نصب الحسين وفي لظى يتخلد
لا تعجبوا مما أتى اذ قد أتى　　　بصحيفة ملعونة يتقلد

(١) هذا مجمل الحادثة . أما تفاصيلها فهي كما يلي : في أوائل عام ١٢٩٣هـ أعلنت الحكومة العثمانية النفير العام في كربلاء . فأخذت جموع المكلفين بالفرار من سلك الجندية . وكان هناك جاسوس من قبل

افكار الأهالي مستعدة لقبولها • فألفت عصابة بقيادة علي هدله وقابلت الجيش العثماني ودمرته في مواقع متعددة ، ولما رن صدى هذه الحادثة في الاستانة قلق السلطان المخلوع وأصـــدر ارادة سنية بارســـال جيش الى كربلاء

الحكومة ع لىالفارين • وهو مختار باب الطاق المدعو حسين قاسم حمادي فمن كثرة ما اصاب الناس على يد هذا المختار من المحن • ان قتلوه في مقهى المستوفي الواقعة في محلة باب الطاق • فعندما قتل هذا المختار ، تولت الحكومة المحلية القبض على المتهمين ، ففر جماعة منهم وخيموا خارج السور في البستان المعروفة ببستان (جعفر الصادق ع) • أخذوا يعبثون بالأمن • وحرضوا الأهالي على منـاوئة الحكومة وكانت الأفكار مستعدة لقبولها • فالفت عصابة بقيادة القهواتي (علي هدله) وقابلت جيوش العثمانيين ودحرتهم في مواقع متعددة • وكانت عصابتهم تتألف من (١٥٠) شخص ، يقومون بحرب العصابات ، وذلك بتحريض من الحاج محسن كمونه والحاج حسن شهيب ويمدونهم بالمؤنة والذخيرة ، واختلطت معهم بعض أفراد من عشيرة حجيل والزونبات • فاستفحل امرهم حتى رن صدى هذه الحادثة في الأستانة • فقلق السلطان عبدالحميد خان واصدر ارادة سنية بارسال جيش الى كربلاء وهدمها وقتل من فيها عن بكرة ابيهم ، واناط تنفيذ الارادة الى عاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا • وكان هذا القائد للجيش فجاء الاثنان الى كربلاء بصحبة النقيب السيد عبدالرحمن النقيب الكيلاني وضربوا المضارب قرب المدينة ، وكان ذلك في أواخر شهر رمضان من عام (١٢٩٣هـ) وكان قيـام علي هـدله في (٣) ربيع الاول من عـام (١٢٩٣) • فلم ير الوالي آثار العصيان في المدينة ، وقد علم بعد البحث الطويل ان العصاة عصابة ارتكبت اثما واقترفت ذنبا يطاردها الجيش ، وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الارادة السنية على سكانها ، وأخذ البريء بجريرة المذنب فأحجم عن تنفيذ الأوامر فنجم من ذلك خلاف بين الوالي عاكف باشا المصر على امر الهدم ، والقائد حسين فوزي باشا فراجع الاستانة خاطباها بالامر ، وبعد اخذ ورد صدر الامر بالعفو ، فرحل الجيش بعد ان قبضوا على مثير الفتنة وموقد نيرانها ، وحوالي (٧٠) شخصا بضمنهم علي هدله مع المرحوم الحاج محسن كمونه وحسن شهيب وجماعة غيرهم ، فساقوهم الى بغداد واودعوهم السجن في أوج قلعه مدة تزيد على السنة ، (نقلا من تاريخ كربلاء جـ٣ المخطوط للسيد محمد حسن كليدار) •

وهدمها وقتل من فيها عن بكرة ابيهم ، واناط تنفيذ هذه المهمة بعاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا • وكان هذا قائدا عاما للجيش فجاء الأثنان الى كربلاء يصحبهما احد نقباء بغداد السابقين ، وضربوا المضارب قرب المدينة فلم ير الوالي في المدينة آثار العصيان والتمرد • وقد علم بعد البحث الطويل ان العصاة : عصابة ارتكبت اثما واقترفت ذنبا يطاردها الجيش • وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الارادة السنية على سكانها ، وأخذ البرىء بجريرة المذنب فأحجم عن تنفيذ الأوامر • وفاتح القائد العام ، فأبى هذا الا الاصرار على تنفيذ الاوامر فنجم من ذلك خلاف بينهما ، فراجع الاستانة • وخاطبها بالامر • وبعد أخذ ورد • صدر الامر بالعفو • فرحل الجيش عنها بعد ان قبض على مثيرى الفتنة وموقدي نيرانها • قادهم الى بغداد وهناك القاهم في اعماق السجون والعذاب •

كربلاء في القرن الرابع عشر

وقعة الزهاوي للعجم :

وبعد وقوع الصلح بين الأهالي والحكومة العثمانية قررت الحكومة فرض غرامة على البلدة • وهي ان تدفع الكسبة عن كل دكان في كل شهر - ما يساوي (١٢) آنه الى مدة محدودة من السنين وبعد انتهاء المدة استمرت الحكومة على استيفاء تلك الضريبة ، فامتنع الكسبة واكثرهم ايرانيون عن الدفع • وقد رفعوا شكوى فلم تسمع لهم شكاية • فالتجأوا إلى التحصن بالسفارة الانكليزية التي كانت في كربلاء • ونصبوا الخيام حولها واستظلوا بها • وكلما نصحتهم الحكومة والعلماء والاشراف لم يقبلوا فصممت الحكومة على تفريقهم بالقوة وكان المتصرف يومئذ رشيد الزهاوي • وفي ليلة من اخريات شهر رمضان سنة ١٣٢٤ أخطرهم أول الليل فلم يتفرقوا وبينما هم نائمون في خيامهم أمر الزهاوي الشرطة أن يضربوهم بالرصاص قبل الفجر ، فضربوهم ، واصيب من الايرانيين حوالي

الخمسين شخصا بين قتيل وجريح • وانهزم الباقون • فهجم العسكر على خيامهم وانتهب ما فيها •

حادثة حمزه بك :

وفي سنة ١٣٣٣ ليلة النصف من شعبان ، وكانت كربلاء غاصة بالزوار الواردين من الاطراف للزيارة ، ثار أهالي كربلاء في وجه الحكومة أيام اشتغالها بالحرب العامة • بعد شدة ضغط الحكومة على أهالي كربلاء والنجف فهجموا على السجن واخرجوا المسجونين وانتهبوا دوائر الحكومة وبيوتهم ففر المأمورون والموظفون أجمع • فجاء المتصرف حمزه بك مع قوة ودخل البلد من جانبها الشرقي وتحصنوا في بعض الخانات والبيوت الحصينة • وصار الطرف الغربي بيد الأهالي ولم تزل الحرب قائمة بين الطرفين عدة أيام • وقتل من الجانبين خلق كثير وانتهت المعركة بعد قتل ذريع وخراب اكثر البيوت والمنازل بهزيمة العسكر • وانتهاب الاهالي اسلحتهم وذخائرهم • وبقيت البلدة بيد الأهالي الى أن احتلها الانكليز •

ثورة العشرين :

وفي سنة ١٩٢٠م ثارت البلاد بثورتها الدامية المعروفة وخاصة جهة الفرات فيها ، كان أول ما اندلع لسان الثورة من كربلاء وذلك لأمرين : (١) وجود آية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلاء (٢) زيارة نصف شهر شعبان ، وهي الزيارة الوحيدة التي يجتمع فيها سائر المسلمين والقبائل • وكان قد عين في أيام الثورة السيد محسن أبو طبيخ متصرفا في شئون اللواء وما يتبعه وقد انعقدت في كربلاء عدة مؤتمرات هامة في هذا الشأن لاجل السعي وراء صالح البلاد العراقية نخص بالذكر منها المؤتمر الكبير الذي انعقد في ٩ شعبان سنة ١٣٤٠ وذلك بمناسبة تجاوز (الأخوان) على حدود العراق فدعى الامام الخالصي رؤساء القبائل القاطنة على ضفاف دجلة والفرات وديالى الى حضور المؤتمر في كربلاء • وكان انعقاد المؤتمر

المذكور في دار آية الله الشيرازي المتقدم الذكر • فكان الحديث المهم بينهم في صالح البلاد • وعلى كل حال فكربلاء هي المدينة المهمة التي لها أصل وأساس متين في شئون البلاد العراقية ونهضتها أولا وآخرا • والحمد لله على ذلك • ووفق الله رجال الامة الى خدمة بلادهم •

يوم ورود الشعرات النبوية الشريفة الى كربلاء

وكان يوم ورود الشعرات الشريفة الى كربلاء من الأيام المشهورة اذ هرع الاهلين رجالا ونساء حتى الاطفال للاستقبال واحتفلوا به أشد واعظم احتفال ، لم يشاهد مثله حتى اوصلواه الى الحفرة الشريفة ووضعوه في محله • وقد قال الشعراء في ذلك منهم المرحوم الميرزا محمد حسين • الشهرستاني في ورود الشعرات الشريفة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم لتوديعها في الروضة المطهرة الحسينية • وكان حاملها والي بغداد الحاج حسن رفيق باشا سنة ١٣١٠ الف وثلاث مئة وعشرة هجرية :

كربلا طلت الثريا شرفا ... وبعلياك السماك اعترفا
منذ غابت فيك اقمار الهدى ... اورثت في كل قلب اسفا
اظلم الدنيا على ارجائها ... حيث فيها بدر ثم خسفا
بقى الظلمة حتى انكشفت ... بقدوم الحبر كهف الضعفا
حضرت الوالي بامر من به ... قام حصن الدين والامر صفا
فخر هذا العصر سلطان السما ... وهو ذا عبدالحميد ذو الوفا
رفع الله لواء نصره ... اذ به ايد شرع المصطفى
اشرق الدنيا به مذ قدما ... مع شمس اورثته الشرفا
كشفت كل دجى كان بها ... وبمرآها الظلام انكشفا
قيل ماذا النور قلت : ارخوا ... هاكموا شعرة وجه المصطفى

وله مؤرخا بالفارسية ورود الشعرات الشريفة النبوية (ص) ٠

بعهـــد پا دشـــاه عبدالحميـــد آن اختـر
درخشـــان شـــد بكيتي افتـابى تازه ازخـاور

هما يون مويه برنور حبيب الله شد ظاهر
زنورش بيه توي امد شـعاع نير آكبر

بندشـــا يســـته منزلـكه اين نور رباني
مگـر انكس كـه بيغمبر از بداو زبغمبر

فرستاد ان شه‌غازي بسوي كـربلا انمو
بهمراه همايـــون والي بغـــداد نيكوفـر

بتعظيمش خـلائق جمله استقبـال كردندي
كه بد شايسته تعظيم خلق ازخالق آكبر

بشد برچشم بد خواه بيمبر مزيه چن بيكان
بشد بر قلب شكاك منافق مويه‌چن خنجر

كجا شـــك ميتوان كردن دراين مطلب
كه اثباتش هو يدا كردد ان‌تاريخ سالش مو بيغمبر

١٣١٠هـ

بسي شايسته باشـد بادشاه رابعـد ازاين احسان
براي مـــوي بيغمبر نگيرد زين بلـــد عسكر

وصف الحائر الحسيني

ان الذي يجلب المسلمين الى كربلاء هو وجود قبر الحسين بن بنت رسول الله (ص) واخيه العباس بن علي (ع) وقبور اصحابه واعوانه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف أو يوم عاشوراء سنة ٦١ هجرية (أو ٦٥٠ ميلادية) • وبذلك أصبحت كربلاء مقدسة الشيعة ومزارهم • فيأتي اليها كل سنة لزيارة التربتين تربة الحسين وتربة العباس عليهما السلام من كل حدب وصوب زرافات وجماعات جماعات قادمين اليها من ديار قاصية وربوع نائية ، كديار العجم وربوع الهند وآسيا الوسطى حيث يكثر الشيعيون ولهذا ترى كربلاء لا تخلو من غرباء يعدون بالآلاف للغرض نفسه •

وها نحن نصف للقراء ما في جامع الحسين (ع) من المساجد العجيبة الرائقة البديعة الصنع الفائقة الحسن ومن الابنية الضخمة والتزيينات الفاخرة التي هي من أفخر ما يجود به تقي الشيعة وتدينهم وحبهم لآل البيت مستغنين به عن وصف جامع العباس[1] (ع) لقرب المشابهة بين

(١) انه المؤلف لم يتعرض لتاريخ بناء الصحن العباسي ووصفه • لان تاريخ بناء الصحن العباسي ملازم لتاريخ بناء الحائر في مختلف العصور فان معظم من حظوا بشرف تعمير وزخرفة الحائر الحسيني • قد قاموا بنفس تلك التعميرات في حرم اخيه العباس • فأول بناء اقيم على القبر المطهر هو عمارة عضدالدولة فنا خسروا البويهي • وقد جدد عمارته الشاه طهماسب الصفوي (قمر بن هاشم ص ١٢٦) • وقد جاء في رحلة (ناصرالدين شاه الى كربلا ص ١٣٧) ان أمين الدولة صدر الأصفهاني هو الذي شيد القبة العالية على الحضرة العباسية وغطاها بالكاشاني النفيس • وفي سنة ١٢٩٥ أمر فتح علي شاه القاجاري بصنع ضريح من الفضة الخالصة الى مرقد العباس (ع) وبذل لذلك (٦٠٠٠ تومان) من ماله الخاص • وقد تعاون لانجاز الضريح كل من الميرزا هدايت نوري المستوفي والميرزا تقي نوري المستوفي • وقد توفى فتح علي شاه سنة ١٢٥٠ قبل أن يتم الضريح (مجلد

الجامعين ان وضعا وان زخرفا ، وهو من أعظم مساجد العراق واتقنها هندسة وصناعة وابدعها حسنا وبهجة •

وهو على شكل مستطيل طوله قرابة سبعين مترا في عرض يقارب (٥٥) مترا وللمسجد (٧) أبواب ضخمة جميلة الوضع وعلى كل باب طاق مرتفع بالحجر المعقود بالحجر القاشاني •

وكل باب ينتهي بك الى حي من أحياء المدينة • وفناء المسجد كله فضاء واسع فسيح الارجاء مفروشة أرضه بالرخام الابيض الناصع وكذلك جدرانه • فان وجه أسفله منشىء بالرخام الى طول مترين وما فوق مبني بالقاشاني الجميل القطع والنحت • ويحيط بفناء الصحن جدار يحصنه قد اقيم عليه كلفتان •

وفي الطبقة السفلى قرابة (٦٥) غرفة جميلة أمام كل غرفة ايوان ذو سقف معقود بالقاشاني •

وفي وسط فناء الصحن الروضة المقدسة وهو من اعجب المباني واتقنها وابدعها شكلا واوفرها حظا بالمحاسن •

أخذت من كل بديعة بطرف يدخل اليها من عدة أبواب لا مجال لذكرها • واشهر أبوابها باب القبلة ويطلق لفظ باب القبلة على باب الصحن الشريف ، اما باب الروضة يطلق عليها باب ايوان الذهب • وهو من الفضة الفنية الصياغة وفي جوانبه سهوات محكمة البناء بديعة الشكل على هيئة التجاريب مرصعة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب •

امامه صفة مفروشة أرضها بالرخام ، وكذلك جدارها الادنى فانه

القارجاريه من ناسخ التواريخ ص ٢٧٥) • وقد اكمل الضريح ونصبه في محله على الروضة المطهرة خلفه محمد شاه والد ناصرالدين شاه (نفس المصدر ص ٤٨٠) • لزيادة التفصيل راجع (قمر بني هاشم ص ١٢٦) • (عادل) •

مؤزر بالرخام الى مترين ، رصع كله بالزجاج ترصيعا هندسيا يقل نظيره • وسقف هذه الصفه قائم على دعائم محكمة من الساج • وهذا الباب ينتهي من الداخل الى رواق يحيط بالحرم (الروضة) من جميع جهاتها وعن يسارك تجد قبر حبيب بن مظاهر الاسدي وعليه مشبك من الشبه • فتدخل باستقامة الى باب آخر من الفضة الناصعة العجيبة الصياغة الى مقام محكم الصنع عظيم يأخـذ بتلابيب الافهام وتدهشـك الزخارف البديعـة والمرايا المتلألئة وهو الروضة أو الحرم الذي يضم قبر الحسين (ع) وطوله (١٠) أمتـار و٤٠ سنتيمترا وعرضـه (٩)م و١٥ سنتيمترا وفي داخلـه أنواع التزاويق •

لم اعرف في أي تاريخ كان قدوم هذا الـكاتب[٢] الذي وصف ما شاهده اذ ليس الأمر اليوم كما ذكر • وذلك منشأ بالذهب الوهاج فهي تتلألأ نورا وتلمع لمعان البرق يحار بصر متأملها في محاسنها ، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها •

ومما زادها بهجة وزخرفة وجود الجواهر النفيسة وقناديل الذهب والفضة وغير ذلك من المعلقات الغالية الثمن على القبر الشريف التي أهداها اليه ملوك الفرس وسلاطين الهند في عصور مختلفة ما يعجز قلم البليغ من وصفها والاحاطة بكل ما هنالك من نفائس المجوهرات ونوادر الآثار •

---

(٢) لعله عباس المدني صاحب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس • وكان قدومه الى عام ١١٣١ هجرية راجع ج ١ ص ٩٤ وما بعدها يقول في وصف الحضرة الحسينية واما ضريح سيدي الحسين ، وفيه جملة قناديل من الورق المرصع ، والعين ما يبهت العين • ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينه • واغلب ذلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الاحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر •

وقد عقد عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالافلاك • وبنائها عجيب ، صنعة حكيم لبيب •

وفي وسط الحرم الشبكة المباركة وداخلها رمم الامام والتدوين يشاهد من وراء مشبك من الفضة الناصعة وهو ذو أربعة أركان وفي جانب الطول ٥ شبابيك وفي العرض ٤ شبابيك • وعرض كل شباك ٨٠ سنتيمترا • ويتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبك صغير من الفضة أيضا على ضريح ابنه علي الاكبر الذي قتل معه وهو غير علي زين العابدين (ع) الذي قيد مع الاسرى الى الشام ـ وطول مشبك الحسين (ع) ٥ أمتار ونصف متر وعرضه ٤ أمتار ونصف مترا وارتفاعه ٣ أمتار ونصف مترا • وفي أعلى مشبك الحسين ١٦ آنية مستطيلة الشكل مطلاة بالذهب الابريز وفي كل ركن من المشبكين رمانة من الذهب يبلغ طولها قرابة نصف متر وسماء ذلك الحرم مغشاة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب على شكل لا يتمكن من ان يصفه واصف •

وفي الزاوية الجنوبية من الحرم قبر الشهداء (ع) وهم ملحدون في ضريح واحد وهذا الضريح وضع علامة لمكان قبورهم وهم في التربة التي فيها قبر الحسين (ع) •

وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة طوله أربعة أمتار و٨٠ سنتيمترا وهو عبارة عن ٥ شبابيك عرض كل واحد منهم ٧٥ سنتمترا • وارتفاعه مترا و٧٠ سنتمترا • ويغطي الحرم كله قبة شاهقة مغشاة من أسفلها الى أعلاها بالذهب الابريز • وفي محيطها من الاسفل ١٢ شباكا عرض كل شباك مترا واحد من الداخل ونصف متر من الخارج • ويبلغ ارتفاع القبة من أسفلها أي من سطح الحرم الى أعلاها قرابة ١٥ مترا • وفي هذا الجامع ثلاث مآذن كبيرة يناطحن السحاب بارتفاعهن صعدا في الهـــواء •

اثنان منهما مطليتان بالذهب الوهاج • وهما حول الحرم • والثالثة

مبنية بالقاشاني ، وهي ملتصقة بالسور الخارجي من الجانب الشرقي[٣] .
وهنـاك أيضاً سـاعة كبيرة مبنية على برج شـاهق يراها الرائي من كل مكان قصي .

وصفوة القول ان الكاتب مهما اوتي من البلاغة والفصاحة والاجادة في الوصف لا يمكنه ان يصف كل ما في هذا المسجد الضخم من الابنية والتزيينات وان ما كتبناه ليس الا ذرة من جبل أو نقطة من بحر زاخر .



---

(٣) وهي المأذنة المعروفة بمنارة العبد نسبة الى بانيها مرجان الجياتي سنة ٧٦٧ . وفي عام ٩٨٢ رممت وارخ ذلك بكلمة انكشتيار ــ أي خنصر المحب ــ (كلشن خلفاء لنظمي زاده . ص ١٠٣ وجه . مخطوط في خزانة المؤلف) . وفي سنة ١٣٥٧ هجرية حصل فيها تصدع فأوفدت الحكومة آنذاك اقدر المهندسين وكشفوا عليها . فبان لهم ميلانها جهة الغرب ، حيث كانت خطره على الحرم الشريف والقبة . وبعد المداولة بين المهندسين . فرزّ ان لا مناص من هدمها حفظا للقبة الشريفة ، وعليه فهدمت . (عادل)

دفن بني اسد للجثث الطاهرة

(قد اخـذ الله ميثاق اناس من هـذه الامة ، لا تعرفهم فراعنة الارض هم معروفون من أهل السموات انهـم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة وهـذه الجسـوم المضرجة فيوارونها وينصبون لهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء ، لا يدرس أثره ولا يعفوا رسمه على كـرور الليالي والايام) •

علي بن الحسين (ع)[١]

مع ما كان يتخلل وطئة ضغط المراقبة على الحسين (ع) في آماد قصيرة منذ أن اتصل به الحر في (ذى حسم) بعض فتور •

كان بطبيعة الحال الاتصال غير مسموح به خاصة عندما أصبحت كربلاء منطقة حرب الى ان ارتحل ابن سعد منها مع الجند قافلا الى الكوفة وأخلى ساحة الموقف ، قصدن نساء من بني أسد أهل الغاضرية للوقوف على جلية الأمر لقرب جوارهم فاشرفوا (على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، أجساد مجردة وثياب مرملة ، وخدود معفرة تصهرهم الشمس ، وتسفي عليهم الرياح ، زوارهم العقبان والرخم)[٢] •

فلم يتمالكن النسوة أنفسهن لروعته بل ولين الادبار متقهقرات وقد أخذ التأثر منهن كل مأخذ ، فأخذن في تقريع الرجال من غير وعي ولا رشد بأشد لهجة وأقسى عتاب ، لتوانيهم وقعودهم عن موارات تلك الجثث والاشلاء الطاهرة • ففعل حديثهن فعل السحر في نفوس الرجال ، واثار الحفائظ والهب الشيم • فنهضوا نهضة الرجل الواحد اجابة للدعوة الصاخبة

---

(١) كامل الزيارة لابن قولويه •

(٢) الطبري ص ٦٤١ وورد فيه : ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوا بيوم •

على سبيل التضحية والانتحار مستبسلين غير هيابين ولا وجلين من سلطان بني امية وشديد بطشها • فتسربلوا بسواد الليل لئلا يفتضح امرهم باذلين قصارى جهدهم في انجاز مهمتهم باختصار وسرعة متناهية من غير غسل ولا كفن ، ويحق لنا أن نتساءل هنا ، أفهل كان البعث عن عدم واملاق أم لغاية الاسراع وجلا أم نزولا عند حكم الشريعة مع كل من قتل في سبيل الدين مع غلواء الدعاية القائمة على بذل الاموال (كما اعرب عن ذلك مجمع بن عبدالله للحسين باعتبارهم خوارج امتنعوا عن بيعة الامام وخليفة المسلمين (أمير المؤمنين) يزيد • وهذا عمر بن الحجاج الزبيدي يخاطب الجند برفع صوته (الزموا طاعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام) • وقد استمرت هذه الدعاية حتى بعد سقوط الامويين بعدة قرون • يقول ابن خلدون في المقدمة[٣] عن القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده •

واقتصروا بني أسد في حومة الحائر على ثلاث حفر ، للحسين (ع) وعلى الاكبر وللشهداء من بني هاشم وحفرة لبقية الشهداء من الانصار • واستحال عليهم نقل جثمان الحسين (ع) دفعة واحدة من محل مقتله الى حفرته اذ كان مقطع اربا اربا ، ووضعوه فوق حصير بورياء ورفعوا أطرافه •

---

(٣) المقدمة ص ٤١٧ طبعة القاهرة • وقد انتقد ابن خلدون انتقادا شديدا هذا الزعم وفنده بحجج قاهرة • ويدعم ابن العربي رأيه هذا ـ في كتابه العواصم من القواصم ص ٢٣٢ ـ ان النبي قال في حديث له (انه ستكون هنات وهنات فمن ازاد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فأضربوه بالسيف كائنا من كان) • فيرى ابن العربي ان الذين اشتركوا في قتل الحسين انما فعلوا ذلك اطاعة للامر النبوي ويقول الدكتور علي الوردي في كتابه ـ منطق ابن خلدون ١٨٩ ـ : والغريب من ابن العربي انه في الوقت الذي يشجب فيه خروج الحسين على يزيد تراه يدافع عن اولئك الذين خرجوا على علي بن أبي طالب أثناء خلافته ، فهو يحاول تبرير خروجهم بشتى الوسائل على الرغم من اعترافه قد بايعوا عليا أول الامر •

وكدسوا بقية الاشلاء من غير ما فارق بين ضجيع وضجيع ، وبعضهم فوق بعض وهالوا عليهم التربة • وقيل أسموا حفرة الشهداء لسعة فتحته بجذوع النخل وعلموا الحفائر بما كان المعهود في مثله وجرت به السنن وأصبح للاسلام به عرف وعادة على غرار ما هو المعمول به اليوم عند البدو •
والعلم بالتحريك لغة علم الثوب من أطراز وهو العلامة وجمعه أعلام مثل سبب وأسباب وعلمت له علامة بالتشديد امارة يعرف بهـا ، كانت أعلام حفرهم قائمة حتى أمر المتوكل بحرث قبر الحسين •

تحرى محمد بن الحسين الاشناني لقبر الحسين (ع) ووضع حوله علامات ، وبعد قتل المتوكل حضر مع بعض الطالبيـين والشيعة فاخرجوا وأعادوا علم حفرته الطاهرة دون بقية الحفر فطمست أعلامهم ، وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان في الارشاد عند انصرام القرن الرابع ومستهل الخامس ، أصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق[٤] والتفصيل الا انا لا نشـك ان الحائر محيط بهم • وصرح في محلين آخرين : (وانهم كلهم مدفونون قرب الحسين في مشهده ، حفروا لهم حفرة وأكثر وألقوا فيها جميعـا وسوي عليهم) • ولغاية الاختبار الذي قمت به عند تجديد تبليط الروضة الزاكية أحطت بموضع حفرتهم يتصل بالقسم الشرقي من الشبكة المباركة بغير ما انفصال ولسماء حفرتهم أزج[٥] رومي في ستة أمتار بعرض مترين• ولابد من أن تكون حفرة الهاشميين داخـل الشـبكة المنسوبة لعلي بن الحسين (ع) ، فيما بين أجداث الشهداء والجدث الاقدس الحسيني •

كان نبت علم الذي علموا به جدث المصطفى (صلعم) برواية ابن سعد في الطبقات عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه كان وجه الأرض شبرا ،

---

(٤) الأجداث القبور واحدها جدث •
(٥) الازج ــ بالتحريك ــ البيت يبنى طولا •

ووصف القاسم بن محمد انه حصباء حمراء[٦] كان لجدث أمير المؤمنين سلام الله عليه علما جرفه السيل برواية محمد بن خالد عن الامام جعفر ابن محمد بين الذكوات البيض على ما رواه ابن طاوس في الفرحه •

ولم تجر العادة آنذاك باتخاذ أبنيـــة (أضرحة) على الأجداث الا المصطفى صلى الله عليه لدفنه في حجرته الطاهرة الذي أقامه بنفسه صلى الله عليه وآله حال حياته لايوائه[٧] •

بطبيعة الحال كان مظللا فاعتزلته السيدة عائشة الى ما يجاوره وفضلا عما كان يحيط ببني أسد • ولورود لفظ الجميع من الممكن أن شاركوهم أهل قرية نينوى ، وكلاهما تقريبا يتساويان في البعد عن الحائر الاقدس • ولهذا العلم الذي رفعوه على الأجداث الطاهرة ، وعندئذ أشار السجاد في خبر زائدة •

مع ماكان من المقتضي لدفع الشبهات عن أنفسهم أن يساووا وجـه الاجداث بعد الدفن من غير ما أي علامة بارزة ابقاء على حياتهم • الا أن استبسالهم على سبل تضحية بعثهم على أن يعلموا علما ولتماسك تسوية العلم كان المصطفى صلى الله عليه أمر لجدث ولـــده ابراهيم من مارية القبطية بقربة ماء ، أتاه به أحد الانصار[٨] رش العلم وكذلك رش على علم جدثه الاقدس صلى الله عليه بعد دفنه[٩] فلابد من أن بني أسد آخر عمل قاموا به بعد دفن الاشلاء أن رشوا أعلام الحفر بماء عند انصرافهم لتماسك التربة ، وكان ذلك خاتمة عملهم في كل ما قاموا به •

---

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٨٠٧ ج ٤ ط القاهرة سنة ١٣٥٨ وص ٣٠٦ ج ٢ ط بيروت •

(٧) المصدر السابق ص ٨١٢ ج ٤ ط القاهرة • و ص٢٩٢ ج ٢ ط بيروت •

(٨) الطبقات الكبرى لأبن سعد ج ١ ص ١٢٣ ط القاهرة وص ١٤١ ج ١ ط بيروت •

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ص ١٢٢ ج ٤ ط القاهرة • وص ٣٠٦ ج ٢ ط بيروت •

تاريخ بناء المشهد الحسيني

(كأني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين وكأني بالأسواق قد حفت حول قبره ، فلا تذهب الليالي والأيام حتى يسار اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان) ٠

السجاد علي بن الحسين (ع)

كان أول بناء اقيمت معالمه في الحائر على الرمس الأقدس الحسيني ، والعمران الذي أحاطه ولم تتطاول اليه يد العدوان بالهدم ليومنا هو الذي أمر به الخليفة محمد المنتصر سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية ٠

وأول من اتخذ الحائر وطنا ودار اقامة من العلويين ولم يتحولوا منها كما مر آنفا هو تاج الدين ابراهيم المجاب بأعقابه ، من ولده محمد الثاني الحائري في شوال سنة (٢٤٧) هجـ [٢] حتى يومنـــا هذا ٠ وأما معرفة أول بناء اقيم على الرمس الأقدس بعد شهادته سلام الله عليه ، ومن قام به ، وفي أي تاريخ ٠ وصورة البناء ٠ لم يتحقق خبره لما لم يصرح به في مصدر ثقة يعوّل عليه ٠

وقد حدثني المتغمد بالرحمة السيد حسن الصدر الكاظمي نقلا عن تسلية المجالس لمحمد بن أبي طالب ، (انه اتخذ على الرمس الأقدس لعهد الدولة المروانية مسجدا) ٠ الا أنني لم أقف ليومي هذا على أي أثر لهذا الكتاب [٣] ٠

---

(١) مزار بحار الأنوار للمجلسي ص١١٠ ج٢٢ طبع كمبني ٠

(٢) مدينة الحسين للسيد حسن الكليـــدار نقـــلا عن الجنـــات الثمانية للسيد محمد باقر بن مرتضى ٠

(٣) وقد أحالني السيد المار ذكره ، الوقوف على هذا المصدر بوجوده عند أحد الأفاضل نفى ذلك الفاضل فضلا عن رؤيته حتى العلم بخبره ٠ راجع نزهة الحرمين ص٢٨ للسيد الصدر ٠

والمستفاد من خبر الحسين بن أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار عند ما قصد زيارة الحسين (ع) قادما من الكوفة لأواخر عهد الدولة الأموية ، ذكر باب الحائر وكرر لفظه بينما ابن اخته الحسين اقتصر على ذكر القبر دون ايراد لفظ الباب[٣] . ومن الممكن ان لم يكن يقصد بالباب حدود حومة الحائر ، وجود بناء على سبيل الاجمال على التربة الطاهرة ، وكلاهما يصرحان انهما كانا على خوف ووجل من القتل ، وصرح ابن الثمالي بوجود المسلحة المطوقة للحفرة الطاهرة من الجند الاموي للحيلولة دون من يؤم قصده .

كان لحركة الشيعة في استعراضهم لجند الشام بعين الوردة بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي واستماتتهم بطلب ثأر الحسين ، واعادتهم الكرّة تحت لواء ابراهيم الأشتر واستقصائهم للجندي الأموي مع زعيمهم ابن زياد مستهونين غير محتفين بكل ما سامهم معاوية من خطوب وخسف ، وما أذاقهم من مرّ العذاب وصنوف التنكيل بغارات بسر بن ارطأة وصلب وقتل وسمل في ولاية زياد بن أبيه وسمرة بن جندب ، وابن زياد . مما خلَّف أثرا عميقا سيئا في نفوس آل مروان ودويا هائلا . فبعد أن تسنى لعبدالملك ابن مروان وصل حلقات فترة الحكم الذي دهم دور حكم آل امية بموت يزيد باقصائه آل الزبير عن منصة الحكم والامرة ، أراد أن يستأصل الثورة من جذورها ، لذلك اتبع سياسة القسوة والشدة تجاه أهل العراق ، وضغط ما لا مزيد عليه لمستزيد ، خصوصا في ولاية الحجاج بن يوسف .

ونهج خلفاؤه عين خططه دون أي شذوذ مع تصلب بالغ كأبن هبير ،

---

(٤) يقول في خبر طويل بعد ان نزل الغاضرية وقد ادركه الليل وهدأت العيون ونامت ، أقبل بعد ان اغتسل يريد القبر الشريف يقول : (حتى اذا كنت على باب الحير ... وساق في خبره وقد كرر لفظ الباب حيث يقول بعد ذلك : فلما انتهيت الى باب الحائر ... (اقبال الاعمال لابن طاووس ص٢٨) ومجلد المزار من بحار الانوار ج٢٢ ص ١٢٠ .

وخالد بن عبدالله القسري ، ويوسف بن عمر •

فترى مما تقدم أن من المستحيل افساحهم المجال بأن يشيد بناء على قبر الحسين (ع) ويكون موضعا للتعظيم والتقدير • مما يتنافي وسياستهم المبنية على الكراهية لآل البيت ، والتنكيل بشيعتهم •

وان سلمنا بتحقق خبر الحسين بن أبي حمزة الثمالي على سبيل استدراك لورود لفظ الباب ، من الممكن أن نقول (أي وجود بناء) في الفترة بين سنة أربع وستين لاحدى وسبعين ، ونلتزم بتغاضي المروانيين من التعرض لهم ، وبقائه ليوم ورود الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي لزيارة الضريح الأقدس •

وورد خبر لا يوثق به ولا يعوّل عليه ، من أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي بنا على القبر الشريف وأقام حوله قرية[٦] • وقيل ان سكينة بنت الحسين (ع) أقامت بناء على الرمس الأقدس أمد اقترانها بمصعب في ولايته للكوفة ففي أمد الفترة لسنة ست وستين عندما أم التوابون (عند مسيرهم للتلاقي مع جند عين الورده) التربة الزاكية • وازدحموا على القبر

---

(٥) جاء في مزار بحار الأنوار للمولى محمد باقر المجلسي ص١٢٠ ما نصه (عن الحسين بن بنت ابي حمزه الثمالي قال : خرجت في آخر زمان بني مروان الى قبر الحسين (ع) مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء ، فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه ••• حتى كاد يطلع الفجر اقبلت ••• فقلت له عافاك الله ، وأنا أخاف ان أصبح فيقتلوني أهل الشام • ان ادركوني ها هنا ••• وصليت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام •

(٦) ذكر هذا القبر صاحب كنز المصائب دون اسناد ، وفضلا عن ذلك فان هذا الكتاب لا يعتمد عليه كثيرا لما حشي متنه من الأخبار الغير واردة • وقد ذكر هذا الخبر عند سرده لما دار بين المختار ومصعب بن الزبير ، وعدد المواقع التي دارت بينهم والتي انتصر في جميعها المختار

كأزدحام الناس على الحجر الأسود[7] • لم يكن حينذاك ما يظلّ قبره الشريف أي ساتر • واستقصوا أمد البقيـــة من الفترة ، المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، ومصعب ، وابن أخيه حمزه • فالأخبار الواردة في زيارة الحسين (ع) عن السجاد علي والباقر[8] محمد بن علي (ع) (لكونهما قضيا حياتهما في الدولة المروانية) يشفان عن خوف ووجل •

ومما يؤيد وجود بناء بسيط (بل له بعض الشأن) على القبر الشريف في زمن ورود الحسين بن بنت أبي حمزه للزيارة ما جاء من الألفاظ في الزيارات الواردة عن الصادق سلام الله عليه لجده الحسين (ع)[9] حيث يقول في خبر •••• بعد الغسل بحيال قبره الشريف في الفرات • فتتوجه الى القبر حتى تدخل الحير من جانبه الشرقي وتقول •••• ثم اذا استقبلت القبر ••• ثم أجلس عند رأسه الشريف •••• ثم تحوّل عند رجليه••• ثم تحول عند رأس علي بن الحسين •••• ثم تأتي قبور الشهداء[10] وفي خبر المفضل بن عمر عن الصادق سلام الله عليه : اذا أتيت باب الحير

وهزيمة مصعب ، الى ان تمكن مصعب من المختار آخر الأمر • واذ لم ترد مثل هذه الأخبار في الكتب التأريخية ـ والمعروف بل المحقق انه لم يكن بين المختار ومصعب من مواقف سوى ما كان بالمذار ، ثم تحصن المختار بقصر امارة الكوفة الى ان قتل ـ لذا قل الاعتماد على ما ورد في هذا الكتاب من قيام المختار بتشييد قبر الحسين (ع) • وان كان المحل مناسب لاعطاء مثل هذه النسبة له ، كيف لا وقد قام المختار بأخذ ثأر الحسين وقتـل قاتليه وصلبهم واحراق بعضهم بالنار ، فلا يبعد من ان يقوم بتشييد قبره الشريف • الا اننا نحكم بوقوع مثل هذا الأمر وجدانا لا استنادا على ما ورد في هذا الكتاب ، للاسباب السالفة •

(٧) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٧٠ وكان ذلك سنة ٦٥هـ •
(٨) مجلد المزار ج ٢٢ ص ١١٠ •
(٩) فقد توفي الصادق (ع) سنة ١٤٨ والثمالي توفي في زمن المنصور•
(١٠) مجلد المزار ص ١٤٥ •

فكبر الله أربعا وقل ....[11] وفي خبر ابن مروان عن الثمالي عند آخر فصـــول الزيارة يقول ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء وتومىء اليهم وتقول ....[12] • وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق (ع) يقول : فاذا أتيت باب الحائر فقف وقل ، ثم تأتي باب القبة وقف من حيث يلي الرأس وقل .... ثم اخرج من البـــاب الذي عند رجلي علي بن الحسين (ع) • وقل .... ثم توجه الى الشهداء وقل[13] • وفي خبر آخر عن صفوان يقول فاذا أتيت الباب فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر وقل .... ثم ادخل رجلك اليمنى القبر وأخر اليسرى ، ثم ادخل الحائر وقم بحذائه وقل ....[14] • وهذا ما يدلك على ان له بابا شرقيا وغربيا •

فخلاصة القول ان المستفاد من هذه الزيارات هو وجود بناء ذو شأن على قبره في عصر الصادق سلام الله عليه •

ومع هذا فقد كان الأمويون يقيمون على قبره المسالح لمنع الوافدين اليه من زيارته • ولم يزل القبر بعد سقوط بني امية وهو بعيد عن كل انتهاك وذلك لانشغال الخلفاء العباسيين بادارة شؤون الملك • ولظهورهم بادىء الأمر مظهر القائم بارجاع سلطة الهاشميين • وهو غـــير خفي ان القائمين بالدعوة كانوا من أهل خراسان ، وأكثر هؤلاء ان لم نقل كلهم كانوا من أنصار آل البيت •

ولما رسخت قدم العباسيين في البلاد وقمعوا الثورات جاهروا بمعاداة شيعة علي (ع) • ولكنها كانت خفيفة الوطأة أيام السفاح ، فتوارد الزائرون

(١١) نفس المصدر ص ١٤٨ •
(١٢) نفس المصدر ص ١٠٥ •
(١٣) نفس المصدر ص ١٥٩ •
(١٤) نفس المصدر ص ١٧٩ •

لقبر الحسين من شيعته عند سنوح هذه الفرصة جهارا • واشتدت الوطأة أيام المنصور بوقيعته بوجوه آل الحسن[١٥] • وخفت ثانية في أيام المهدي والهادي ، فلما كانت أيام الرشيد[١٦] ، وكانت قد استقرت الأوضاع وثبتت دعائم الحكم وقضت على ثورات العلويين بما دبرته من طرق الغدر والخيانة • فأرغمت أنوفهم الحمية وأخمدت نفوسهم الطاهرة فأرادت القضاء عليهم في محو قبور أسلافهم فسلكوا سلوك بني أمية اذ أمر الرشيد بهدم قبره الشريف ومحو أثره فأخذت الشيعة الوسائط بالاهتداء الى تعيين موضع القبر وتعيين محل الحفرة منها السدره ، فبلغ الرشيد ذلك فأمر بقطعها[١٧] ثم وضع المسالح على حدوده الى أن انتقل الى طوس ومات فيها • فلم يتتبع الأمين ذلك لما كان منشغلا باللهو والطرب وصنوف المجون والبذل ، فاغتنموا الحال وبادروا الى تشييد قبره الشريف وقد اتخذوا عليه بناء عاليا •

ولما جاء دور المأمون وتمكن من سرير الخلافة تنفس الشيعة الصعداء واستنشقوا ريح الحرية • ولم يتعرض لذلك • وكان المأمون يتظاهر بحبه لآل البيت حباً جماً حتى انه استعاض بلبس السواد وهو شعار العباسيين بلبس الخضرة وهو شعار العلويين وأوصى بالخلافة من بعده لعلي الرضا

---

(١٥) مروج الذهب للمسعودي • ج٢ ص١٧١ •

(١٦) الظاهر ان الرشيد لم يتعرض لقبر الحسين الا في أخريات أيامه ، ولعل سبب ذلك غضبه مما كان يشاهد من اقبال الناس لزيارة الحسين (ع) وتعظيمه والسكنى بجواره ، وكان قبل ذلك يجري ما أجرته أم موسى من الاموال على الذين يخدمون قبر الحسين في الحير • (انظر الطبري ج١٠ ، ص١١٨) • (عادل)

(١٧) روى ذلك محمد بن الحسن الطوسي في (أماليه ، ص ٢٠٦ طبع ايران) بسنده الى جرير بن عبدالحميد • وذكر انه عندما سمع جرير بالخبر رفع يديه قائلا الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (ص) انه قال : لعن الله قاطع السدرة ثلاثا) • فلم نقف على معناه حتى الآن •

ابن موسى الكاظم (ع) ولعل ذلك كيد منه وكان هذا الوقوع بعد قتل أخيه الامين واسترضاء لمناصريه الخراسانيين • وقد زعم البعض انه هو الذي شيَّد قبره الشريف وبنا عليه لهذه الفترة[١٨] وفي ورود أبي السرايا بن السري بن المنصور الى قبر الحسين (ع) أيام المأمون عام تسعة وتسعين بعد المائة حين قام ببيعة محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط دليـــل على تشييد قبر الحسين[١٩] بعد مضي الرشيد الى طوس •

وبقي الحال على هذا المنوال والشيعة في حالة حسنة حتى قام حول قبره الشريف سوقا واتخذت دورا حوله وأخذ الشيعة بالتوافد الى قبره للسكنى بجواره الى أن كان من المغنية الشهيرة التي قصدت من سامراء في شعبان زيارة قبره الشريف ، وكانت تبعث بجواريها الى المتوكل قبل أن يلي الخلافة يغنين له اذا شـرب وقد بعث اليهـــا بعد استخلافه ، فأخبر بغيبتها • فأسرعت بالرجوع عندما أبلغها الخبر بطلب المتوكل لها • فبعثت اليه بجارية وكان يألفها فقال لها أين كنتم • قالت : خرجت مولاتي الى الحج وأخرجتنا معها • فقال الى أين حججتم في شعبان • قالت : الى قبر الحسين (ع) فأستطير غضبا[٢٠] وفيه من بغض آل أبي طالب ما هو غني عن البيان • فبعث بالديزج بعد أن استصفى أملاك المغنية ـ وكان الديزج يهوديا قد أسلم ـ الى قبر الحسين وأمره بحرث قبره الشريف ومحوه وهدم كل ما حوله من الدور والأسواق فمضى لذلك وعمل بما أمر به وقد حرث نحو ماءتي جريب من جهات القبر • فلما بلغ الحفرة لم يتقدم

---

(١٨) نزهة الحرمين للعلامة السيد حسن الصدر مخطوط نقلا عن تسلية المجالس •

(١٩) أنظر مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصبهاني ص ٣٤١ ط النجف •

(٢٠) نفس المصدر ص٣٨٦ •

اليه أحد • فأحضر قوما من اليهود فكربوه ، وأجرى الماء عليه[٢١] فحار الماء عند حدود قبره الشريف[٢٢] ، ثم وكل به المسالح بين كل مسلحتين ميل ، ولا يزوره أحد الا وأخذوه ووجهوا به الى المتوكل[٢٣] فحصل للشيعة من ذلك كرب عظيم ، لما طرأ على قبره من الجور ولم يعهد مثله الى هذا الحد • فضاق بمحمد بن الحسين الأشناني بعد طول عهده بالزيارة فوطن نفسه على المخاطر وساعده رجل من العطارين فخرجا يمكثان النهار ويسيران الليل حتى بلغا الغاضرية وخرجا منهـــا نصف الليل فسارا بين مسلحتين وقد ناموا حتى دنا من القبر الشريف • فخفى عليهما موضعه فجعلا يتحريان موضع القبر حتى أتياه وقد قلع الصندوق الذي كان عليه واحرق ، وفي الموضع اللبن ، قد خسف وصار الخندق فزاراه وانكبا عليه وقد شما من القبر رائحة ما شما مثلها قط من الطيب • فقـــال الاشناني للعطار أي رائحة هذه فقال والله ما شممت مثلها بشيء من العطر • فودعاه وجعلا حوله علامات في عدة مواضع • وبعد قتل المتوكل حضر مع بعض الطالبين والشيعة فأخرجوا العلامات وأعادوا القبر الى ما كان عليه أولا •

وقد نالت الشيعة شيء من الحرية على عهد المنتصر • وكان هـــذا محبا لآل البيت مقربا لهم رافعا مكانتهم معظما قدرهم • ومن حسناته اليهم انه شيد قبر الحسين (ع) • ووضع ميلا عاليا يرشد الناس اليه[٢٤] • وذلك في عام السابع والأربعين بعد المائتين • ولم يهدم بناء المنتصر ظلما لعـــدم تعرض أخلافه له • لما ظهر من الوهن في دولتهم ، وانحلال أمرهم وتسلط الأتراك عليهم ، وانشغالهم بأنفسهم ، وفي خلافة المسترشد ضاقت الأرض على رحبها على الشيعة • وذلك عندما أمر بأخذ جميع ما اجتمع من هدايا

---

(٢١) نفس المصدر ص ٣٨٦ •
(٢٢) نفس المصدر ص ٣٨٦ •
(٢٣) نفس المصدر ص ٣٨٧ •
(٢٤) فرحة الغري لعبدالكريم بن طاووس •

الملوك والأمراء والوزراء ، والأشـراف من وجوه الشـيعة من الأموال والمجوهرات في خزانة الروضة المطهرة ، وأنفقه على العسكر ، واعتذر بأن القبر لا يحتاج الى الخزانة[٢٥] • الا انه لم يتعرض للبناء ولم يمسه بسوء لقصور يده وضعف شأنه لا لشيء آخر •

وكان البناء الذي شيّد في عهد المنتصر قد سقط في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين[٢٦] • فقام الى تجديده محمد بن زيد القائم بطبرستان في خلافة المعتضد بالله العباسي[٢٧] لسنة ثلاث وثمانين ومائتين[٢٨] • وقد أخذ حال القبر الشريف منذ تشييد المنتصر اياه بالعروج الى مدارج العمران يوما بعد يوم حيث أمن الناس من اتيانه واتخاذ الدور عند رمسه •

وقد زار القبر عضد الدولة بن بويه سنة (٣٧٠هـ) بعد أن بالغ في تشييد الأبنيـة حول الضريح وزخرفتهـا[٢٩] وكان آل بويه يناصرون الشيعة • وقد استفحل التشيّع على عهـدهم حتى ان معزالدولة أمر سنة ٣٥٢هـ باقامة المآتم في عاشوراء ، وكان ذلك أول مأتم اقيم في بغداد •

---

(٢٥) المناقب لابن شهر آشوب ج • ص • وكان ذلك سنة ٥١١هـ •

(٢٦) فرحة الغري ص ٦١ •

(٢٧) جاء في بحر الأنساب (العائد لخزانة المرحوم الشيخ عبدالحسين شيخ العراقين الطهراني) عند ذكره لنسب المعتضد بالله العباسي بقوله : وأمر بعمارة مشهد الغري بالكوفة ومشهد كربلاء ، وافتقد الخزائن بدار الخلافة ، فاخرج منها ما وجده من نهب الواثق من مال مشهد الحسين بن علي (ع) واعاده اليه •

(٢٨) فرحة الغري ص • وكان محمد بن زيد هذا دائم التصدق على العلويين في المشاهد فقد بعث في خلافة المعتضد بالله اثنتين وثلاثين الف دينار لمحمد بن ورد ليفرقها على العلويين (أنظر الكامل ج٦ ص٨٠ • والطبري ج١٢ ص٣٤٦) •

(٢٩) تسلية المجالس لمحمد المجدي بالفارسية طبع حجر •

(وعندما عفى عضد الدولة عن عمران بن شاهين البطائحي بنى الرواق المشهور برواق عمران بن شاهين في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام)[٣٠] وفي سنة سبع وأربعمائة هج : احترق الحرم الشريف اثر اندلاع حريق عظيم ، كان سببه اشعال شمعتين كبيرتين سقطتا في الليل على التأزير واحترق ، وتعدت النار بعد حرق القبة الى الأروقة[٣١] فكان البنـاء على القبر الشريف بعد وقوع هذا الحريق ما وصفه الطنجي في رحلته ، الا اني لم أقف على خبر من شيد هذا البناء ، وفي أي تاريخ كان ذلك[٣٢] . لعله كان قد تبقّى شيء من البناء الذي

(٣٠) فرحة الغري ص ٦٧ .

(٣١) الكامل لابن الاثير : جـ٩ ص١١٠ ط ليدن . وجـ٧ ص٢٩٥ من ط القاهرة . والمنتظم لابن الجوزي جـ٧ ص٢٨٣ . البداية لابن كثير : جـ١٢ ، ص٤ . والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى : جـ٤ ، ص٢٤١ .

(٣٢) ذكر كل من العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي في نزهة الحرمين ص٣٥ . والعلامة السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة جـ٤ . ص٣٠٢ . ـ ومن أخذ عنهما ـ ان ابا محمد الحسن بن الفضل بن سهلان وزير سلطان الدولة البويهي ، هو الذي جدد بناء الحائر بعد وقوع هذا الحريق . لكن المصادر التي عولوا عليها لم تنسب الى ابن سهلان هذا سوى بناء سور الحائر وليس تجديد بنائه . كما في المنتظم جـ٧ ص٢٨٣ . والبداية والنهاية جـ١٢ ص١٦ . ومجالس المؤمنين ص ٢١١ . والنجوم الزاهرة جـ٤ ص٢٥٩ ، هذا فضلا عن ان ابن سهلان بدأ ببناء سور الحائر في سنة ٤٠٠هـ أي قبل وقوع الحريق بسبعة أعوام . وهي نفس السنة التي أمر ببناء سور على مشهد أمير المؤمنين (ع) (الكامل جـ٧ ص٢٤٩ . ط القاهرة) . فقد ورد في المنتظم جـ٧ ص٢٤٦ : وفي جمادى الأولى (سنة ٤٠٠هجـ) بدأ ببناء السور على المشهد بالحائر وكان أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد واحب أن يؤثر فيه مؤثرا ثم ما نذر لأجله أن يعمل عليه سور حصينا مانعا لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع في قضاء هذا النذر ، ففعل وعمل السور واحكم وعرض ونصبت عليه أبواب وثيقة وبعضها حديد : وتمم وفرغ منه ، وتحسن المشهد به وحسن الأثر فيه . ـ عادل ـ

شيده عضد الدولة • الى أن شيد عليه البناء الموجود اليوم على القبر الشريف • أو أنه قد جدّده ـ بعد الحريق ـ أخلاف عضد الدولة • اذ كانت دولتهم قائمة عند وقوع الحريق •

هذا وكان اكمال بناء الحرم في سنة سبع وستين وسبعمائة • وقد أمر بتشييده السلطان اويس الايلكاني، وأتمه وأكمله ولده السلطان حسين[٣٣] •

---

(٣٣) زينة المجالس لمحمد المجدي ـ مخطوط باللغة الفارسية ص٨٤ ، والمجدي من معاصري الشيخ البهائي • وقد صنف كتابه هذا سنة ١٠٠٤هج ـ فقد جاء فيه : الى ان أمر السلطان اويس الايلخاني ، وابنه السلطان حسين ببناء عمارة عالية •

وللسيد المؤلف (عبدالحسين) ملاحظة مهمة في هذا الخصوص ، خطر لي ان اثبتها هنا •

يقول : ذكر سماحة السيد محسن الأمين العاملي في المجلد ٣ ص٥٩٣، من اعيان الشيعة • قال فضيلته عن آخر كتاب الأماقي في شرح الايلاقي لعبدالرحمن العتايقي الحلي المجاور بالنجف الأشرف ، في نسخته المخطوطة في الخزانة العلوية الذي تمت كتابته في محرم سنة ٧٥٥هج • قال : (في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها ، وعادت العمارة وأحسن منها في سنة ٧٦٠ سبعمائة وستون) انتهى • اقول : هذا الحريق هو الذي ذكره ابن مهنا الداودي في العمدة ص ٥ • ولكنه لم يذكر اسم المجدد للبناء الذي شيد على الروضة المطهرة الحيدرية • حيث المدة تقارب زمن البناء الذي قام به السلطان اويس وولده السلطان حسين الايلكانية في سنة (٧٦٧) على قبر الحسين سلام الله عليه الموجود اليوم على الروضة الطاهرة • من المقتضي ان يكون السلطان حسين الايلكاني هو منفردا اقام البناء على الروضة الطاهرة الحيدرية • وبالخاصة لموقع قبورهم التي ظهرت في سنة الخامس عشر بعد الثلاثمائة والألف هـ في وسط الصحن الشريف ما يلي باب الطوسي ، أحد أبواب الصحن الشريف في القسم الشمالي من الروضة الزاكية • اذ ظهر سرب فيه ثلاثة قبور على احدهم في القاشاني مرقوم (توفي الشاهزاده الأعظم معزالدين عبدالواسع في ١٥ جمادى الاول سنة ٧٩٠) وعلى لوح القبر الثاني (هذا ضريح الطفل الصغير سلالة

=

وكان تاريخ هذا البنـــاء موجودا فوق المحراب الذي موضعه اليوم الرخام المنعوت بنخل مريم(٣٤) فيما يلي الرأس الشريف • وقد شاهد ذلك التأريخ بنفســه محمد بن سليمان بن زوير السليماني ، وذكره في كتابه المسمى بـ (الكشكول) • وقد كان انزال هذا التاريخ سنة السادس عشر بعد المائتين والألف (١٢١٦) ومن موضعه ، عند عمل المرايا والتزيينات للحرم الشريف بأمر محمدعلي خان القواينلو • كما تشير الى ذلك الكتيبة

السلاطين الشاهزادة بن الشيخ اويس طاب ثراه • توفي يوم الاربعاء حادي عشر محرم الحرام سنة احدى وثلاثين وثمان مئة) • وعلى لوح القبر الثالث (هذا قبر الشاهزادة سلطان بايزيد طاب ثراه ، توفي في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثمان مئة هلالية) • وعلى قبر آخر (هذا قبر المرحومة السعيدة باينده السلطان) •

وقد ابتدأ حكم الأسرة الايلكانية الجلائرية في بغداد وآذربايجان بعد موت أبي سعيد بن اولجياتو محمد خدابنده بقليل بالشيخ حسن الـكبير تقريبا بين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أو سنة الأربعون • وكانت وفاته سنة ٧٥٧هـ ثم تلاه في الحكم ولده السلطان اويس سنة ٧٥٧هـ وتوفي سنة ٧٧٦هـ ثم تلاه ولده السلطان حسين من سنة ٧٧٦هـ الى ان توفي في سنة ٧٨٤هـ ثم تلا السلطان حسين أخوه السلطان أحمد الجلائري بن اويس الى ان قتل في تبريز بين سنة ثلاث عشرة وثمان مئة ، واربع عشرة • وبه تقريبا انتهت ايامهم •

(٣٤) جاء في كتاب (دلائل الدين) تأليف عبدالله بن الحاج هادي ابن الحاج محمد ظهر الهرندي ، ألف في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، ما ترجمته : روى عن السجاد عليه السلام ان الله تعالى ذكر في القرآن ان السيدة مريم عليها السلام عندما أرادت أن تلد ابنها المسيح ابتعـدت عن قومها ، وذهبت الى كربلاء ـ بصورة معجزة ـ بجنب نهر الفرات • وقد ولد المسيح قرب مكان ضريح الحسين (ع) • وفي نفس الليلة عادت السيدة مريم الى دمشق • ومصداق هذا الخبر ما ورد عن الباقر (ع) ـ على ما أتذكر ـ ان صخرة على مقربة من قبر الحسين نصبت في الحائط • قد أجمع ساكنوا هذا المقام على أن الرأس الشريف قد حز على هذه الصخرة ، ويقولون ان المسيح قد ولد على نفس تلك الصخرة أيضا ـ •

الموجودة في أعلى الباب الثالث من أبواب الحرم المقابل للشبكة المباركة : (واقفه محمدعلي خان القواينلو سنة ١٢١٦) هـ ٠ وكذلك هذا التأريخ موجود بعينه في الكتيبة القرآنية داخل القبـــة على الضريح المقدس ، وفي سنة ٩٢٠هـ أهدى الشاه اسماعيل الصفوي صندوقا[٣٥] الى القبر الشريف

---

(٣٥) عندما دخل الشاه اسماعيل الصفوي الاول ـ مؤسس الدولة الصفوية في ايران والذي يرتقي نسبه الى الامام السابع موسى بن جعفر عليه السلام ـ بغداد فاتحا سنة ٩١٤هـ كان همه الأول هو التبرك بزيارة أجداده الأئمة المعصومين ، قصد زيارة مرقد الحسين (ع) وعمل ثوبا حريريا لقبره الشريف ، وعلق اثنى عشر قنديلا من الذهب ، أطراف القبر ، وفرش تلك الحضيرة القدسية البسط وجلله بأنواع الحرير والاستبرق ، وبذل الأموال الـكثيرة للائذين بقبره الشريف ٠ ثم خرج قاصدا النجف الأشرف (وقد ترجم النص المتقدم العلامة المؤلف عن (حبيب السير) لخواند مير بالفارسية ـ مخطوط في ٣ مجلدات في مكتبة المؤلف سنة ١٠٠٨هـ وقد جاء أيضا في (عالم آراى عباسي) لاسكندر منشي ٠ ج٢ عن زيارة هذا الشاه ما ترجمته : توجه الشاه من بغداد الى تربة كربلاء بعد اخلاص النية وتشرف بزيارة مرقد الحسين المنور ، وشهداء كربلاء ، وقد زين الروضة وأنعم على المجاورين ، ثم توجه من هناك الى زيارة علي المرتضى (ع) عن طريق الحلة ٠ راجع أيضا فارسنامه ناصري ج١ ص٩٣ ٠

وزار كربلا أيضا الشاه عباس الأول الصفوي ٠ فقد جاء في فارسنامه ناصري ما ترجمته : غـــادر الشاه عباس الاول الصفوي اصفهان في سنة ١٠٣٣ هجري متجها نحو بغداد ، وفي غرة ربيع الأول من نفس السنة دخل بغداد فاتحا ٠٠٠ ثم توجه الى النجف الأشرف في محرم الحرام ، وعلى بعد (٣٠) كيلومترا ترجل عن فرسه وخلع نعله ، وانعم على كافة سكنة النجف وتوجه بعد ذلك مسرورا فرحا الى زيارة كربلاء ، وطاف البقعة الطاهرة ، ثم اقفل راجعا الى بغداد وزار الامامين الكاظمين وسامراء ٠

وفي ربيع هذه السنة أعاد الكرة لزيارة كربلاء والنجف الأشرف ٠ وقبل اعتاب هاتين الحضرتين وأدى لوازم الزيارة وأهدى من الصناديق القيمة والطنافس الحريرية المطرزة والديباج ، الشيء الـكثير ورجع مقفلا الى بغداد ٠ وأعاد الزيارة بمرة أخرى الى الروضة الحسينية ٠ وانظر أيضا =

ولم يرد ما يهم خبره من أخلافه الصفوية الا الاقدام بامور طفيفة لا مجال لذكرها • الا انه بلغني – ولم أتثبت من ذلك ان الشاه سليمان الصفوي قام ببناء القسم الشمالي من الصحن المطهر ، والايوان الكبير الذي فيه المسمى (بصافي صفا) نسبة الى الصفويين • وليس اليوم في هذا الايوان دليل على ذلك سوى ان الكاشي المعرق الموجود في سقف هذا الايوان ، والزخارف المعمولة من البورق فيه ، يستدل منها ان بناء هذه الجبهة أقدم بناء من الجهات الثلاث للصحن الشريف • فضلا عن ان نقوش الكاشي المعرق وصنعتها تشبه الى حد كبير نقوش الكاشي المعرق الموجود في روضة الجوادين سلام الله عليهما ، وحرم حضرة الرضا (ع) ، ومقبرة خواجه ربيع ، والقدمگاه •

وقد كان في حواشي الكاشي المعرق الموجود في جنبتي هذا الايوان، الشرقي والغربي : كتيبة تنص على اسم الباني وتأريخ بنائه • ولكن مع مرور الزمن تلف واندرس أثره ، ومع شديد الأسف لم يسع أحد بعد

عالم آراي عباسي • وهناك مصدر لابد من الاشارة اليه في هذا الخصوص هو (تاريخ دهامر الالماني الذي ترجم من اللغة الفرنسية الى الفارسية باسم – سلطان التواريخ – في تاريخ سلاطين آل عثمان يقع في ثلاث مجلدات ضخام تحتوي على ٧٢ بابا ، ينتهي به مؤلفه الى آخر عهد عبدالحميد الأول العثماني ، بعد حرب الروس والأتراك وعقد معاهدة (كنارجه) •

وفي سنة ١٠٣٤هـ اعاد السلطان مراد الرابع العثماني العراق الى حوزة دولته • وفي ٢٧ جمادي الاولى سنة ١٠٣٩هـ احتل بغداد مرة أخرى الشاه صفي حفيد الشاه عباس الاول ، وزار كربلاء في سنة ١٠٤٨هـ في يوم عيد • فقبل أعتاب ضريح سيد الشهداء واخيه العباس • بعد ان انذر النذور • وأكرم ذوي الحاجة • (روضة الصفاي ناصري • المجلد الثامن) وفي سنة ١١٥٦هـ توجه نادر شاه من النجف الأشرف الى تقبيل اعتاب الحسين (ع) الذي حرمه مطاف ملائكة الرحمن ، وقدمت زوجته رضيه سلطان بيگم كريمة الشاه سلطان حسين الصفوي عشرين الف نادرى لتعمير جامع الحرم الشريف (التاريخ النادري) •

ذلك لارجاع هذا النص التأريخي المهم الى موضعه •

وعندما أرادوا دفن ميرزا موسى الوزير فيه(٣٦) عملوا موضعه الكتيبة

---

(٣٦) وقد شيد هذا الايوان الكبير في سنة ١٢٨١هـ من قبل المرحوم ميرزا موسى وزير طهران لتكون مقبرة له ولعائلته • وقد جدد المرايا والكتيبة القرآنية • وزوق جدرانها الداخلية بالكاشي النفيس • وقد نظم الشاعر (قلزم) الذي كان من الشعراء الشهيرين في تلك الفترة هذه القصيدة بالمناسبة :

أي نمو دار حريمت حرم عرش برين
ظل دركاهت خركه زده برعليين

قدسيان بسته بفرمان توأز عرش كمر
آسمان سوده در ايوان توبر فرش جبين

بوده دارلت شاهنشه اقليم شهود
بيشگا رانت فرمان ده سرحد يقين

ظل خرگاه تورا قبله كند روح القدس
خاك درگاه تورا سجدهء برد حور العين

آزآزل تاج شهادة چه‌نهادي برسر
شد ترا ملك شفاعت همه‌د رزير نكين

ازبهاى گهرپاك تواين توده خاك
كعبه‌دين شودوشد سجده‌كه أهل زمين

الى ان يقول :

قصة طور كليم الله فاخلع نعليك
همه ازخاك درت مظهر آيات مبين

عكس أزشمسه ايوان توشد شمس فلك
برتو اوبر همه‌كون مكان گشت مكين

ساكنان حرم وجلال ملكوت
هه برخاك رهت بايد خاك نشين

=

الموجودة اليوم من المرايا رقّمت بهذه الآية (الذين يذكرون الله قيـــاما

بهر فراشي حجابت هر شام وسحر
قيصر أزروم كمر بندى وفقفور أز چين

الى ان يقول :

اين همـــان وادى دوروا تش شوق
صه جه موسى باميد قبسي خاك نشين

اندرين عهـــد همـــايون ازفو ظفـــر
رايت دولت اسلام براز چرخ برين

شاه شاهان جهان ظل خدا كهف زمان
خسرو ملك ملل بادشاه دولت ودين

شـــهر بازيگه زأواز گـــوي سخطش
تا ابد درشده در حجمه كوه طنـــين

مير فرخنـــده نزادى زد راوگـــه‌بود
افتـــاب فلك ورفعت كوه وتمكـــين

داشت چون گوهري آراسته نور صفا
كرد اين صـــفه ايوان صفارا ترين

دولت ناصـــرى وسعى امـــام ملـــت
أندرين عهـــد بود محيي آثار جنين

افتخـــار فضـــلا قبله أرباب فـــلاح
بيشواى دو جهان بادشاه شرع مبين

انكـــه ازبندكي صاحب روضـــه باك
شده برخا جكي علم ازل صدر تشين

چون زفيض كف موسى شداين طورصفا
. . . .

كلك قلزم بي تاريخ سخنور شـــده وگفت
با كف موســـى آراسته طور ســـنين
١٢٨١هـ

وقعودا وعلى جنوبهم ٠٠٠)

هذا وقام السلطان مراد الرابع العثماني سنة ثمان وأربعين وألف بتعمير وتجديد القبة السامية ، وجصصها من الخارج[٣٧] ٠

وفي سنة ١١٣٥هـ نهضت زوجة نادر شاه وكريمة حسين الصفوي الى تعمير المسجد المطهر وأنفقت على ذلك عشرين ألف نادري ٠

وقام أغا محمد خان (الخصي) مؤسس الدولة القاجارية في ايران، بتذهيب القبة السامة للسنة السابعة بعد المائتين والالف الهجرية (٣٨) وقد نظم بهذه المناسبة الميرزا سليمان خان المشهور بصباحي الشاعر ، مؤرخا هذا التذهيب بقوله :

كلك صـــباحي ازين تاريخ أونوشت
درگنبـــد حســـين علي زيب يافت زر
١٢٠٧هـ

---

(٣٧) لم نعثر على مصدر هذا الخبر ٠ ولكنه قد جاء في كلشن خلفاء (ص١٠٢ وجه) لنظمي زاده بالتركية : ان الوالي علي باشا الوند زادة ، بأمر من السلطان مراد الثالث العثماني قد جدد بناء جامع الحسين وقبته المنورة ، وذلك سنة ٩٨٤هـ ٠ وقد ارخ هذا البناء أحد الشعراء المشهورين بأبيات مطلعها :

بحمـــد الله كه از عـــون الهي
نمـــوده خـدمة شـاه شـهيدان
شه گشور ستان خاقان اعظـــم
مـــراد بن سـليم ابن سـليمان

وقد وهم الاستاذ حسن الكلدار في كتابه (مدينة الحسين) ص ٣٨ ، اذ ذكر ان هذه الابيات قد قيلت بمناسبة تشييد القبة من قبل مراد الرابع العثماني ، الا ان الصحيح ما ذكرناه ٠ (عادل)

(٣٨) مجلد القاجاريه من ناسخ التواريخ للسان الملك سبيهر ص٣٣ سنة ٣٣ سنة ١٢٠٦هـ ٠

وفي أوائل القرن التاسع عشر (١٢١٤هـ) • أهـدى فتح علي شـاه القاجاراي ـ أحد ملوك ايران ـ شبكة فضية[٣٩] • وهي الى اليوم موجودة على القبر الشريف ، وحوالي هذا التاريخ ، أمرت زوجته بتذهيب المأذنتين، حتى حدّ الحوض •

وفي سنة ١٢٥٩هـ : قام محمدعلي شاه ـ ملك أود ـ سلطان الهنـد بتذهيب الايوان الشريف وصياغة بابه بالفضة • ويوجد اليوم على الفردة اليمنى من باب الفضة في ايوان الذهب : (هو الله الموفق المستعان ، قد أمر بصنع هذا الباب المفتوح لرحمة الملك المنان ، وباتمام تذهب هذا الايوان الذي هو مختلف ملائكة الرحمن ، وبحفر الحسينية وبناء قناطرها ، التي هي معبر أهل الجنان ـ وعلى الفردة الثانية ، الجانب الايسر تتمته ، وتعمير بقعة قدوة الناس مولانا وسيدنا أبو الفضل العباس ، السلطان بن السلطان ، والخاقان بن الخاقان ، السلطان الأعظم والخاقان الأكرم ، سلطان الهند ، محمدعلي شاه تغمده الله بغفرانه ، وأسكنه فسيح جناته ، وكان ذلك في سنة ١٢٥٩هـ ألف ومائتين وتسعة وخمسين) •

وقام بعد ذلك امراء الأكراد البختيارية الى تزيين المسجد والأروقة• وقد وسع الضلع الغربي من الصحن الشريف ، وجدد بناءه المتغمد برحمته المرحوم الشيخ عبدالحسين الطهراني[٤٠] (شيخ العراقين) من قبل شاه

---

(٣٩) مجلد القاجاريه من ناسخ التواريخ ص ٦٣ •

(٤٠) جاء في مستدرك الوسائل للعلامة النوري (ج٣ ص٣٩٧) في ترجمة الشيخ عبدالحسين الطهراني : (شيخي واستاذي ومن اليـه في العلوم الشرعية استنادي ، افقه الفقهاء وافضل العلماء ، العالم الرباني ، الشيخ عبدالحسين الطهراني ، حتى يقول : وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين واقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات) • وقـد توفي في الكاظمية في ٢٢ شـهر رمضان سنة ١٢٨٦هـ ونقل الى كربلاء ، ودفن في احدى حجرات الصحن الحسيني •

ايران ناصرالدين شاه القاجاري سنة ١٢٧٥هـ • وشيد ايوانه الكبير وحجّر جهتيه • وقد أنشد الشيخ جابر الكاظمي الشاعر الكبير مؤرخا لهذا البناء بالفارسية يقول :

بنـــائي ناصرالدين شـاه بناكرد   زخـاك أوست بائين كاخ خضـرا
نهصحن وگنبدي چرخي مكوكب   زنور أو منـــور روي غبـــرا
براي گشـــوار عـــرش يعني   حســين بن علي دلبند زهـــرا
بناي سال أو جـــابر همي گوي   أز ايـــوان شكست كســـرى

بكو تأريخ ايوانش مؤرخ ١٢٧٥هـ

وله تأريخ بالعربية :

لله ايـوان سما رفعـــة   فطـــاول العرش به الفـرش
قال لســان الغيب تأريخـــه   أنت لأملاك السما عـرش

ولم يحدث بعد ذلك مايهـــم ذكره سوى ماجددت انشـاءه ادارة الأوقاف في العهد الأخير ، في القسم الغربي من الصحن لظهور الصـدع فيه •

وفي المشهد الحسيني عدة نقوش وكتابات تدل على تواريخ اصلاحه والزيادات فيه • ففي أعلى عمود وسط الضلع الجنوبي من شبكة الفولاذ المنصوبة على قبر الحسين عليه السلام ، ما يقابل الوجه الشريف • هذه العبارة : (من بكى وتباكى على الحسين فله الجنة صدق الله ورسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١١٨٥هـ) •

وما يقابل الزوايا الأربعة من القبر الشريف عبارة : (واقفه الموفق بتوفيقـات الـــدارين ، ابن محمد تقي خان اليزدي محمد حســين سنة ١٢٢٢هـ) •

ويوجد في الايوان الخارج من جدار الرواق الغربي المقابل للشبكة المباركة ، في الكاشي ، فوق الشباك : (عمل أوسته أحمد المعمار سنة ١٢٩٦هـ) •

ويستفاد من أبيات منظومة بالفارسية فوق شباك المقبرة الشمالية المقابلة للضريح : انه بمباشرت الحاج عبدالله ابن القوّام على نفقة الحاج محمد صادق التاجر الشيرازي الأصفهاني الأصل قد قام بتكميل تعمير سرداب الصحن الحسيني وتطبيق الأروقة الثلاثة الشرقي والشمالي والغربي بالكاشي في سنة ألف وثلثمائة الهجرية •

ايضاح ما يوجد في خارطة كربلاء من المواقع :

(أنهار كربلاء)

(النهرين) : فرعان يشتقان من عمود الفرات ويتصلان ببعضهما في قرية نينوى في جوار الحاير الحسيني ويتجهان الى الشمال الشرقي الى الكوفة معا على سبيل توحيد وتفرد ، وللفارق يعرفان بنهري كربلاء ، يتوضح على ضوء ما سرده أبو الفرج في المقاتل[١] ونورد بين قوسين ماتفرد بايراده صاحب الدر النظيم[٢] :

قال أبو الفرج : لما قتل زيد بن علي دفنه ابنه يحيى ، تفرق عنه الناس ولم يبق معه الا عشرة نفر ، قال سلمة بن ثابت • قلت له : أين تريد ، قال : أريد النهرين ومعه الصياد العبدي • قلت : ان كنت تريد النهرين فقاتل هاهنا حتى تقتل • قال : أريد نهري كربلا (وظننت انه يريد أن يتشطط الفرات) فقلت له النجاء قبل الصبح • فخرجنا فلما

(١) مقاتل الطالبيين ص٦١ ط القاهرة •

(٢) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم لجمال الدين الشامي ج٢ خط •

جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعموني الأرغفة فأطعمه اياها وأصحابي حتى أتينا نينوى فدعوت سابقا فخرج من منزله ودخله يحيى ومضى سابق الى الفيوم فأقام به • (فلما خرجنا من الكوفة سمعنا أذان المؤذنين فصلينا الغداة بالنخيلة ثم توجهنا سراعا قبل نينوى ، فقال : أريد سابقا مولى بشر بن عبدالملك فأسرع السير الى ان انتهينا الى نينوى وقد اظلمتنا فأتينا منزل سابق فاستخففت الباب فخرج الينا) •

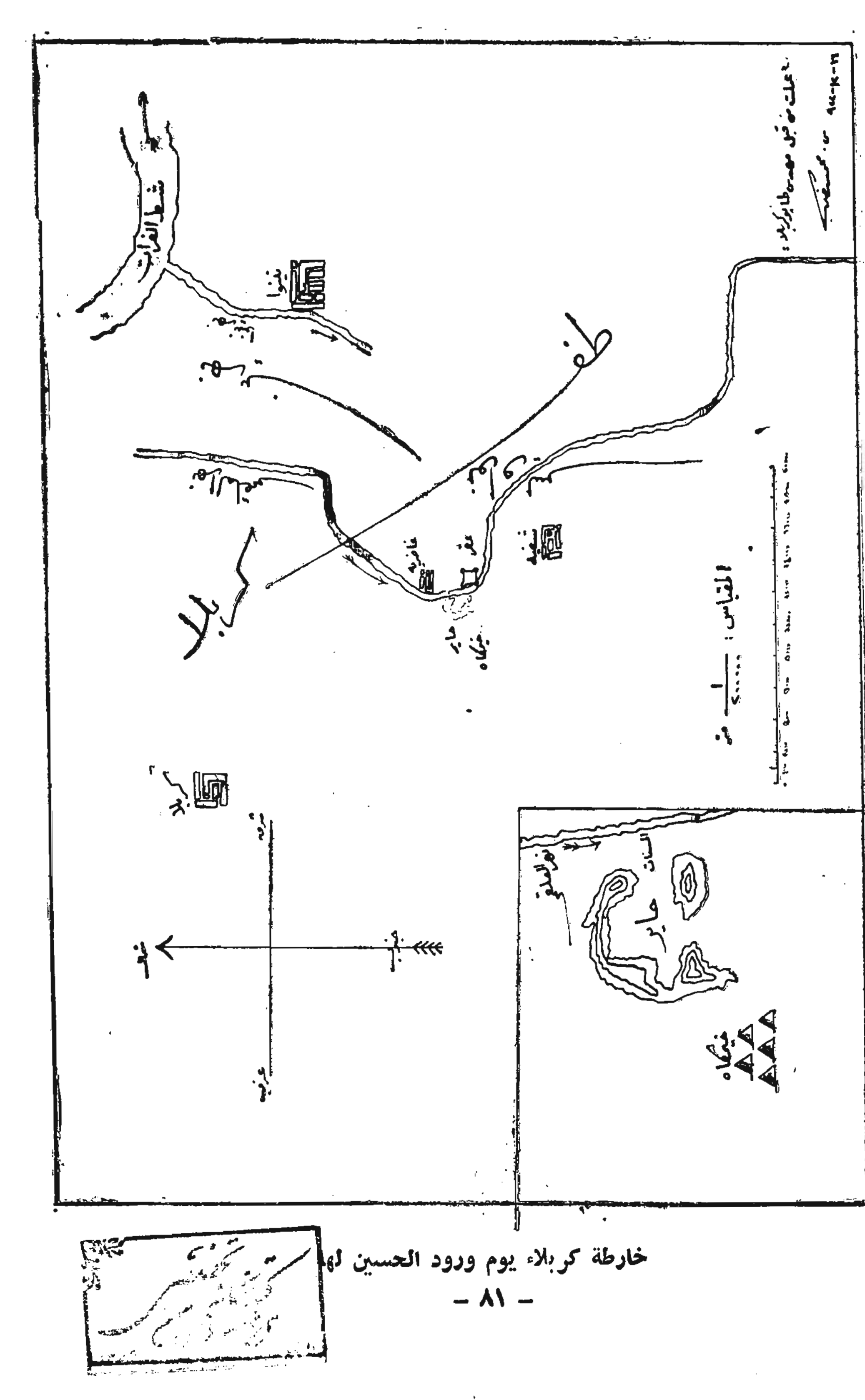
وذكر ابن كثير في البداية[٣] عن محمد بن عمرو بن الحسن قال : كنا مع الحسين بنهري كربلاء •

وأورد ابن شهر آشوب في المناقب : مضى الحسين قتيلا يوم عاشوراء بطف كربلاء بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين[٤] قال الطبري[٥] به دمهادنة أهل الحيرة لخالد بن الوليد في مفتتح الفتح وخضوع الدهاقين لأداء جزية وضريبة وزع بينهم العمال • ولتمهيد الأمن أقام مخافر عهد بعمالة النهرين الى بشر بن الخصاصية فاتخذ بشر الكويفه ببابنورا قاعدة لعمالته •

وذكر عند حوادث سنة ٢٧٨هـ[٦] ابتداء أمر القرامطة : وردت الأخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة • فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من خوزستان ، ومقامه بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة ، اذا قعد اليه انسان ، ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا ، وأعلمه ان الصلاة المفروضة

---

(٣) ج٨ : ص ١٨٨ •
(٤) المناقب ج٤ ص٨٣ • ط بمبي
(٥) ج٤ ص١٧ ط ليدن
(٦) ج٨ ص١٥٩ • ط الاستقامة



خارطة كربلاء يوم ورود الحسين لها

على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى أفشى ذلك عنه بموضعه •

نهر العلقمي

ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف[7] : وكاتب البريد ابن خرداذبه في المسالك[8] : اذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأول في الضفة الغربية) فيتجاوزهما فينقسم قسمين ، منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلا المسمى (بالعلقمي) الى أن يصير الى الكوفة •

وآثار العلقمي الباقي منه اليوم ـ على ما وقفت عليه ـ اذا انتهى الى شمال ضريح عون اتجه الى الجنوب ، حتى يروى الغاضرية لبني أسد ـ والغاضرية على ضفته الشرقية ـ وبمحاذاة الغاضرية شريعة الامام جعفر ابن محمد (سلم) على الشاطىء الغربي من العلقمي • وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة ثم ينحرف الى الشمال الغربي • فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس (سلم) اذ استشهد ما يلي مسناته • فاذا جاوزه انعطف الى الجنوب الشرقي من كربلاء مارا بقرية نينوى وهناك يتصل النهران (نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية شفيه فيتمايلان بين جنوب تارة وشرق اخرى ، حتى اذا بلغا خان الحماد ـ منتصف الطريق بين كربلاء والغري ـ اتجها الى الشرق تماما • وقطعا شط الهندية بجنوب برس أو حرقه ـ وأثرهما هناك مرئي ومشهود ـ

---

(٧) ص٤٧ من ط : القاهرة

(٨) المسالك والممالك ص٢٣٣ ط ليدن ، وجاء أيضا في (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج١ ص٢٦٧) مانصه : ••• فاذا جاوزهما (يعني اذا جاوز الفرات الأنبار وهيت) قسم يأخذ نحو الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم • ينتهي الى بلاد سورى ، وقصر ابن هبيرة ، والكوفة والحلة •

حتى يسقيان شرقي الكوفة .

ذكر ان مجراه في العصور القديمة كان يتصل ببطائح البصرة ، وان سابور ذي الأكتاف اتخذ حافتيه قاعدة للذب عن غزو العرب لتخوم المملكة. وشمل بعناية أخلافه من ملوك الساسانية لموقعه الدفاعي .

وبلغ من ازدهار العمران الذي حف بجانبيه شأواً حتى أن ذكروا : أفلتت سفينة وانحدرت مع جري الماء يومين فامتلأت بأنواع صنوف أثمار حافتيه .

ذكر هارفي بوتر في التاريخ القديم ان بخت نصر الملك البابلي حفر نهراً من أعالي الفرات حتى أوصله الى البحر لتقارب الوصف ، من الممكن أن يكون هذا النهر هو (العلقمي)[٩] ولنفس الغاية لبعد أمد جريه اختار فوهته من أعالي الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك ـ المتدفق وسرعة الجري ـ ولبعد عمود الفرات عن ارواء آخر حدود الريف في العصور القديمة من التاريخ في الدور البـــابلي أو الكلداني . اذ كان مجراه يشق عاصمتهم بابل . كان بطبيعة الحال حفر مثل هذا النهر من الضروري ومما لا مناص منه لنطاق مدى العمران .

والعلقم بالفتح والسكون يطلق على كل شـــجر مر (الحنظل) . وما عداه من غير فارق ، والعلقمة المراره . يخال لي لشدة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة ، حتى تخوم الجزيرة ، ومياه عيون

---

(٩) يعتقد الدكتور أحمد سوسه في مؤلفه (وادي الفرات ج٢ ص٨٧): ان العلقمي قد أخذ مجرى نهر مارسس القديم الذي كان قد اضمحل فاعيد احياؤه زمن العرب . (عادل)

الطف ، ثم ينهلون عذب نمير هذا النهر فلبعد شقة البين بالضد أطلقوا عليه اسم (العلقمي)[١٠] •

اطلقت على جملة الضياع التي اتخذت على النهرين ، العلقمي ونهر نينوى في الدور الاسلامي من مبتدأ فوهة أو صـــدر (العلقمي) ما يلي هيت بـ (الفلوجة العليا) فاذا انحدر مجراه لحدود كربلاء (الفلوجـة الوسطى) ولحدود اتصاله بالكوفة بـ (الفلوجة السفلى) وهذه الفلاليج الثلاثة ، كل واحد منها في الدور الكسروي متمماً لأستان بهقباذات الثلاثة• ففيما بين نهري دجلة والفرات ، أستان بهقباذ الأعلى ، ثم الأوسط ، ثم الأسفل • كان قسط هذا النهر من التفقد والعناية قد بلغ نصاب الكفاية ، يتمايل بنشوة نظارة العمران وساكني حافتيه في هناء ورغد عيش ، حتى أن انتكست الخلافة العباسية ، وحل بكيـــانها الضعف والوهن ، لشغب الأتراك وتلاعبهم بنصب وخلع وقتل ثلاثة من الخلفـــاء ، وهم المستعين والمعتز والمهتدى •

وانحل نظام الأمن وسادت الفوضى أنحاء البلاد لقيام الفتن والثورات وتعاقبها ـ واحدة تلو الأخرى دون أيما انفكاك ـ وقد بلغ الضعف بالدولة الى درجة أن أصبح من المستحيل امكان قضائها على ثورة الزنج ولم تتمكن من اخماد ثورتهم الا بعد خطوب وتكبد خسائر فادحة ما يقارب الثـــلاث

---

(١٠) جاء في قمر بني هاشم للسيد عبدالرزاق المقرم (ص ١٢١) ما نصه (••• نعم لم يعرف السبب في التسمية به ـ أي العلقمي ـ وما قيل في وجهها ان الحافر للنهر رجل اسمه علقمة بطن من تميم ثم من دارم جدهم علقمة بن زرارة ابن عدس لايعتمد عليه لعـــدم الشاهد الواضح • ومثله في ذكر السبب : كثرة العلقم حول حافتي النهر وهو كالقول بأن عضد الدولة أمر بحفر النهر ووكله الى رجل اسمه علقمة فانها دعـــاوى لا تعضدها قرينة ، على انك عرفت ان التسمية كانت قبل عضد الدولة)•
(عادل)



اغا محمد شاه القاجاري (راجع ص ٧٦)

عشرة سنة[١١] استنزفت من الضحايا والأموال ما يفوت الحصر احصاءه •

---

(١١) استمر القتال مع الزنج من حين تولي المعتمد الخلافة سنة ست وخمسين وثلثمائة الى سنة سبعين • وذكر الصولي انه قتل من المسلمين

الا ان سياسة الخليفة المعتضد الحازمة وولده المكتفي ، قد أعادا للخلافة بعض ما فقدته من هيبة ورفعة شأن . الا انه كان آخر وميض نور من حياة عز الدولة العباسية . اذ تلتها النكسة التي لا قيام بعدها من جراء سيرة المقتدر ، لضعف نفسه ، وركونه الى حياة اللهو والمجون . استهلك في سبيل رغائبه - على ما يحدث به الاستاذ ابن مسكويه في تجاربه -[١٢] بسرد مفردات نيف وسبعين مليون دينارا من العين فضلا عما تلاعبته الأيدي بما تحويه الخزائن من النفائس النادرة والاحجار القيمة . وقد قلده الجند في أساليب الدعة حتى أضاع قيمته . وأصبح ضعيف النفس منخوب القلب بلغ الضعف به درجة انه عجز مع كامل عدته وعديده عن صد حملة عدة ضئيلة من قرامطة هددوا بغداد من ناحية الأنبار ، ولو لم يبادروا لهدم قنطرة زبارا على نهر عيسى للحيلولة دون عبورهم ، لأصبحت العاصمة عرضة لخطر ويلات وثبور .

والقرامطة يحصدون بالسيف رقاب الوافدين أثناء سيرهم الى الحج ، وفي نفس الحرم والكعبة ارتكبوا من فضائع القتل والنهب والاستهانة بقدسية البيت ، ما بلغ صداه عالم الأكوان[١٣]

فأبانت هذه الحوادث عن مدى ضعف الدولة وعن أقصى مراتب عجزها وذلك لدوران محور سياستها على رأي النساء والحاشية خدم دار الخلافة . فكان أن تمزقت وحدة الامبراطورية الشاسعة المترامية

ألف ألف وخمسمائة ألف آدمي . وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة ألف (من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٤٣ ط القاهرة) .

(١٢) انظر تجارب الأمم لابن مسكويه ج٥ ص ٢٣٨-٣٩ . وذلك عام ٣٢٠هـ .

(١٣) راجع بشأن هذه الحادثة المروعة تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٧٦ .

الاطراف[١٤] ولم يقتصر الحال على ذلك • بل حتى أصبح شخص الخليفة وعاصمته محكومين لأمير الامراء الذي اتخذ قاعدة حكمه في مقابل دار الخلافة في دار المملكة •

كان الاسلام منذ رفع مناره وأخذ بالتوسع والفتوح على عهد الراشدين والأمويين والعباسيين : شامخ الذرى منيع الجانب عزيزاً ••• يجيب الرشيد قيصر على ظهر كتابه : الجواب ما تراه[١٥] • وعندما طرق سمع المعتصم تهكم العلج على المتأوهة بوا معتصماه في حصن عمورية ـ سيفنيك على خيل بلق ـ فيخرج لفوره دون أي توان على رأس حملة بينها سبعون ألف فارس على خيل بلق ، ويدك دكاً بسنابكها بر الأناضول ويهدد منيع أركان حصن عمورية لاغاثتها[١٦] •

والواثق يعمل السيف في سكان الجزيرة وأحيائها • وينقل أسراهم

---

(١٤) جاء في تجارب الامم لابن مسكويه (ج٥ ص٣٦٦ ط مصر) : فصارت الدنيا في أيدي المتغلبين وصاروا ملوك طوائف • وكل من حصل في يده بلد ملكه • ومنع ماله • فواسط والبصرة والأهواز بأيدي البريديين • وفارس في يد علي بن بويه • وكرمان في يد أبي علي ابن أياس • وأصفهان والري والجبل في يد أبي علي الحسن بن بويه وبدر شمكير • يتنازعوها بينهما • والموصل وديار ربيعة وديار بكر في أيدي بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج • والمغرب وافريقية في يد أبي تميم ، والاندلس في يد الاموي • وخراسان في يد نصر بن أحمد، واليمامة والبحرين وهجر في يد أبي طاهر بن أبي سعيد الجنابي ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم • ولم يبق في يد السلطان وابن رائق (أمير الامراء) غير السواد والعراق • وجاء في ص٢٣٧ منه •••• وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة •

(١٥) راجع مآثر الانافه للقلقشندي ، ج١ ص١٩٦ • وفي صبح الاعشى ج٥ ص٣٩٩ • راجع أيضا تأريخ الخلفاء للسيوطي ص١٩١ •

(١٦) راجع نفس المصادر السابقة • ج١ ص٢١١ ، ج٣ ص٢٦٧ •

الى عاصمته سامراء • بينما استحال على أي فاتح وطىء أدنى حدود الجزيرة فضلا عن التوغل في متاهاتها • منذ أقدم عصور التاريخ •

فبسقوط عظمة الدولة العباسية ، وتمزق امبراطوريتها قضى على حياة عز الاسلام أبدياً ، وفق الحديث الذي أخرجه الامام أبي داود في كتاب السنن(١٧) «لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش» • ختم بقطع النيابة الخاصة بالسفير الرابع علي بن محمد السمري عن الامام الثاني عشر المهدي محمد بن الحسن العسكري (ع)(١٨)

---

(١٧) سنن أبي داوود ك٣٥ ج١ • وقد أخرج هذا الحديث كل من البخاري : ك ٣٥ ب ٥١ ، وصحيح مسلم : ك ٣٣ ج٥–١٠ • الترمذي : ك ٢١ ب٤٦ • مسند ابن حنبل : ك ص ٢٩٨ تا ٤٠٦ خامس ص ٨٦ وص ٨٧ و ص ٨٨ •

(١٨) ان السفراء الأربعة للامام المهدي صلوات الله عليه في زمن الغيبة الصغرى (٠٠٠–٣٣٤هـ) • أولهم نصبه الامامان الهادي والعسكري عليهما السلام • وهو : الشيخ الموثوق أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (السمان) • قال عنه الامام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام في جوابه لأحد يسأل عمن يمتثلون لأوامره في حالة غيابهم عنه • يجيبهم : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ثقة الماضي وثقتي في الحياة والمماة ، فما قاله فعنّي يقوله ، وما أدى اليكم فعني يؤديه) • (الغيبة للشيخ الطوسي ص٢٢٩ • ط تبريز ، البحار ص٣٤٤ ج٥١) .وتوفي ببغداد وموضع قبره بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان بدرب جبله • فلما مضى عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بنص أبيه عليه بأمر القائم (ع) • وكان كأبيه ثقة وأمانة • وكانت وفاته سنة ٣٠٥هـ (الكامل لابن الاثير ج٨ ص٤١) وقبره في شارع باب الكوفة من مدينة السلام (الغيبة ص٢٢٨) وأوصى من بعده لابي القاسم الحسين بن روح (قده) وكان لابي القاسم مقام عظيم عند الشيعة والسنة على السواء لفضله وعلمه • وله أنصار في بلاط المقتدر • وله مكانة عظيمة عند الخليفة المقتدر ، وعند السيدة أم المقتدر (البحار ج٥١ ص٣٥٦) • وقد جرت بينه وبين الوزير حامد ابن

كان هذا النهر لما يحاذي غربه صحراء الجزيرة عرضة لمشاغبة خوارج العرب والقرامطة ومسرحا لحركاتهم العسكرية مع الدولة . فضلا عما أصابه من الاهمال فعلى أثر نضوب المال وعدم كفايته لسد عوز أرزاق الجند ، أخذ الامراء يحيلونهم على استغلال الضياع ، يقول ابن الاثير في الكامل : ان الذي أخذوه ازداد خرابا فردوه ، وطلبوا العوض ، فعوضوا ، وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية طرقها فهلكت وبطل الكثير منها فقط – على ما يرويه أحمد بن سهل في صور الاقاليم[19] كان مما أصين من عبث الكوارث المبيرة ولم يصبه العطب .

العباس خطوب وقبض عليه وسجن خمسة أعوام . واطلق لما خلع المقتدر من السجن (ذيل تجارب الامم ج٥ ص٢٩٩ . نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي) وفي صلة عريب ص١٤١ ط ليدن) وقد توفي سنة ٣٢٩هـ وموضع قبره في النوبختيه النافذ الى التل والى درب الآجر والى قنطرة الشوك (الغيبة ص٢٥٢) ووصى من بعده الى السفير الرابع علي بن محمد السمري . فقام بما كان الى أبي القاسم . فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ، ولمن يقوم مقامه . فقال : لله أمر هو بالغه . فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمّري . وكانت وفاته سنة ٣٢٩هـ . وقبره في شارع الخلبخي من ربع باب المحول قريب من شاطيء نهر أبي عتاب (الغيبة ص٣٥٨) وللعلامة المؤلف تعقيب على مواضع قبور السفراء الأربعة وجدناه على جلد كتاب الغيبة . ما نصه : فقبور هؤلاء السادة سلام الله عليهم اليوم في الصحراء من غرب دجلة تقريبا على أول حدود هور عقرقوف وقبورهم غير معلومة . والغريب في تقدير مدى صحة المواقع المنحولة في بغداد الشرقية . أفهل نقلت رفاتهم ، الى هذه المواقع المعلومة ، وعلى يد من ، وفي أي تاريخ كان ذلك على فرض تقدير قيمة لمحال قبورهم المعلومة اليوم . بينما يذكر المؤلف (ص٢٣٩) – ويعني بذلك الشيخ الطوسي – الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه . وهو الآن في وسط الصحراء لسنة سبع واربعين واربعمائة في أواسط عمر الدولة العباسية – فضلا عما دهى بغداد من الدمار والخراب على يد التتر .

(عادل)

(١٩) ص ٥٢ وجه . مخطوط في مكتبة المؤلف .

المنطقة فيما بين بغداد والكوفة ، الجزيرة بين الرافدين • وبقيت محافظة على عمرانها الى القرن السادس على غرار وصف أبي زيد البلخي بأنه سواد مشبك وشهود ابن جبير له كما أورده في رحلته الى المشرق • حتى دمرتها عواصف حملة التتر سنة ستة وخمسين وستمائة •

فبطبيعة الحال لتوالي الفتن والمحن وتخلي القرى الآهلة من قاطنيها على حافتي هذاالنهر والفروع المتشعبة منه : ان أه [illegible] أن العناية بهذا النهر وتفقده ما كان ينتابه من عوارض متتالية ، حتى أصبح العامر من ضياعه في حكم الموات ، كما أعرب عن وصفه الوصاف بعد قرنين في (تاريخ الحضرة) •

ولما كان العلقمي يروي كربلاء وساكنيه وجوه الاشراف من العلويين والمنقطعين في جوار الحسين (ع) ولم تبق وسيلة للاهتمام بشأنه غير تبرع أهل الفضل بالبذل ، ولا بد من أن بني بويه في القرن الرابع لتشيعهم وعنايتهم بشؤون المشاهد المشرفة ، كانوا السبب الوحيد لبقاء حياة هذا النهر حتى منتصف القرن الخامس اذ أن الامام ابن الجوزي يحدثنا في (المنتظم)[٢٠] في حوادث سنة ٤٥١ فيقول : خرج البساسيري الى زيارة المشهد بالكوفة على أن ينحدر من هناك الى واسط واستصحب معه غل في زورق العمال في حفر النهر المعروف بالعلقمي ويجريه الى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عليه •

ويقول مؤلف تاريخ آل سلجوق في حوادث سنة ٤٧٩هـ وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين الى واسط ومنها الى النيل في شهر رمضان ، وزار المشهدين الشريفين وأطلق بهما للاشراف مالا جزيلا ، وأسقط

---

(٢٠) ج٨ ص٢٠٢

خفارة الحاج وحفر العلقمي وكان خرابا من دهر ، وقدم بغداد[٢١] •

ويحدثنا السيد الطقطقي في الآداب السلطانية ص٣٠١ ، عند ذكر مؤيد الدين ابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم باللهو قيل لجده العلقمي لانه حفر النهر المسمى بالعلقمي وهو النهر الذي برز الامر الشريف السلطاني لحفره وسمي الغازاني • فعليه قاوم العلقمي كوارث الاعفاء والدروس حتى آخر القرن السابع ، ثم أصبح أثرا بعد عين • وفي حبر كان يحدثنا العلامة الحسن بن يوسف في الخلاصة ص٥٨ عند ذكر عبدالغفار يقول : (هو من أهل الجازية[٢٢] قرية من قرى النهرين)• وقفت بنفسي على دارس رسوم هذه القرية قبيل الحرب العامة لسنة ١٩١٤م وموقعه يقع في الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على آخر حدود ضيعة الوند ، يشاهد بظهر طلولها خزف وبعض زجاج مبعثر ، وفيما يليه آثار حصن على التقريب ينوف أبعاد أعلامه المائة متر في مثله منسوب لبني أسد وبلغني ان آجر هذا الحصن ذراع بغدادي مربع وبين طلول الجازية والحصن أثر مجرى نهر دارس • لم أبحث هل هو نفس العلقمي أو أحد شعبه • ويخال لي أن الكائنة التي وقعت لقاضي القضاة على ما بسطه التنوخي في الفرج بعد الشدة ، كان بجوار هذا الحصن يقول أبو السائب : فلما انصرفت من الزيارة أريد قصر ابن هبير قيل أن الارض مسبعة وأشير علي أن ألحق قرية فيها حصن سمي كي آوي اليها قبل المساء وكنت ماشيا فأسرعت وأتعبت نفسي الى أن لحقت القرية فوجدت باب

---

(٢١) ص٧١

(٢٢) ورد في مقاتل الطالبيين ط القاهرة ص٥٤٢ : مضى أبو السرايا نحو القصر فلما صار بالرحب ، صار هرثمة اليه ، فلحقه هناك ، فقاتله قتالا شديدا ، فهزم أبو السرايا وقتل أخوه • ومضى لوجهه حتى نزل (الجازية) واتبعه هرثمة واجتمع رأيه على سد الفرات عليه ومنعهم الماء ، وصبه في الأجان والمفايض التي في شرق الكوفة وانقطع الماء من الفرات •

الحصن مغلقا فدفعته فلم يفتح لي • وتوسلت للقائمين بحراسته بمن قصدت زيارته • فقالوا : قد أتانا منذ أيام من ذكر مثل ما تذكر فأدخلناه وآويناه فكان عينا علينا للصوص ، وفتح الباب ليلا وأدخلهم فسلبونا • ولكن الحق بذلك المسجد وكن فيه لئلا تمسي فيأتيك السبع ، فصرت الى المسجد فدخلت بيتا كان فيه فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل على حمار منصرفا من الحائر فدخل المسجد وشد حماره في غلق الباب ودخل الي ومعه كرز فيه خرج فأخرج سراجا فأصلحه، وقدح فأوقدها ، وأخرج خبزه وأخرجت خبزي واجتمعنا على الاكل ، فلم نشعر الا والسبع قد دخل في المسجد ، فلما رآه الحمار دخل الى البيت الذي كان فيه • فدخل السبع وراءه فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فأغلقه علينا وعلى السبع • وصرنا محبوسين فيه • وقررنا أن السبع لا يفترسنا بسبب السراج وأنه اذا انطفىء أخذنا وأكلنا وما طال الامر أن فني ما كان في السراج من الدهن • وطفىء وصرنا في الظلمة والسبع معنا • فما كان عندنا من حاله شيء الا اذا تنفس فكنا نسمع نفسه • وراث الحمار من فزعه فملأ المسجد روثا ، مضى الليل ونحن على حالنا • وقد كدنا أن نتلف فزعا ، ثم سمعنا صوت الاذان من داخل الحصن وجاء المؤذن ودخل المسجد فلما رأى ما فعله الحمار لعن وشتم وحل رسن الحمار فمر يطير في الصحراء وفتح المؤذن باب البيت لينظر من فيه ، فوثب السبع اليه فدقه وحمله الى الاجمة • وقمنا نحن وانصرفنا سالمين) وقاضي القضاة أبو السائب هذا هو : عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني • كان أبوه تاجرا يؤم بمسجد همدان ، فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الابتداء التصوف والزهد ، وسافر فلقي الجنيد والعلماء وعني بفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه للشافعي • ثم دخل مراغه واتصل بأبي القاسم بن أبي الساج • وتولى قضاء مراغه ثم تقلد قضاء آذربايجان كلها ثم تقلد قضاء همدان • ثم سكن بغداد واتصل بالدولة وعظم شأنه الى أن ولي قضاء القضاة بالعراق سنة ٣٣٨هـ على عهد

معز الدولة أحد ملوك الديلم وتوفي سنة ٣٥٥هـ في بغداد • وله ستة وثمانون سنة • وهو أول من ولي قضاء القضاة في العراق من الشافعية)[٢٣] •

نهر نينوى

نهر نينوى كان يتفرع من عمود الفرات ما يقارب الحصاصة وعقر بابل وموقعه اليوم ـ على التقريب ـ بين شمال سدة النهدية وجنوب قضاء المسيب من نهر سورى ثم يشق ضيعه أم العروق ، ويجري جنوب كرود أبو حنطة (أبو صمانه) ، وتقاطع مجراه باقيا ليومنا هذا • ويعرف بـ (عرقوب نينوى) • ومن المحتمل ان البابليين هم الذين حفروا نهر نينوى مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمة الاشوريين في أدوار حضارتهم ولعدم ورود ذكر هذا النهر حتى عرضا ، يخال لي توغل دثوره في مستهل أيام الشغب •

النهر الغازاني

غازان خان هو من آل جنكيز • والخامس من ملوك التتر الذين حكموا العراق بعد أن أسقطوا الخلافة العباسية •

قطع عليه الامير نوروز عهدا ـ أحد الامراء الكبار ووالي أقليم خراسان ـ قبيل تسنمه العرش بأن يشد أزره ويعضده لارتقاء سدة الخلافة ولكن بشرط أن يعتنق الدين الاسلامي • فأعلن غازان اعتناقه للدين الاسلامي بعد أن تمهد له الامر مع من اتبعوه من المغول لسنة أربع وتسعين وستمائة للهجرة • وعلى أثر (رؤياه) بعد اسلامه الذي آخا

---

(٢٣) نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي

النبي (ص) بينه وبين ابن عمه علي (ع) أخذ يعطف على العلويين ويتفقدهم ويبالغ في اكرامهم • وأمر لهم في كافة أنحاء المملكة ببناء دور لايوائهم على غرار أربطة المجاهدين وخانقاه الصوفية • أطلق عليها اسم دار السيادة فضلا عما أبداه من الاهتمام بشؤون المشاهد المشرفة وتعاهد زيارتها • يقول مؤلف (الحوادث الجامعة)[٢٤] : في سنة ثمان وتسعون وستمائة توجه السلطان غازان الى الحلة • وقصد زيارة المشاهد الشريفة • وأمر للعلويين والمقيمين بمال كثير • ثم أمر بحفر نهر من أعلى الحلة • فحفر وسمي الغازاني • وتولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة •

ويقول مؤلف (تاريخ المغول)[٢٥] في الوصاف : اهتز اللواء الملكي المؤيد بالنصر يوم الخميس وانتهز اجتياز طف الفرات على الطريق الذي هو من مستحدثات أيام الدولة الغازانية • وضياعه الموات فيما مضى كان يطلق عليه بالعلقمي • ولاستحداثه وجريان الفرات فيه لنضارة خضرته طغى نطاق الفكر في التقدير جرى الوادي فطم على القرى • وحاز اللواء الملكي زيارة حائر الحسين المقدس • ثم اتجه على طريق الفرات الى الانبار وهيت •

اجتاح ملوك المغول الوثنيون (أسلاف غازان) العراق فحلوا بها الخراب والدمار وأحالوا نضارة مروجها الخضراء الى فيافي قاحلة جرداء وأخليت معالمها من المتعاهدين الذين أبادتهم بربرية المغول • وأصبح العمران أثرا بعد عين • وتركت منظومة الري وأهملت المجاري لعدم وجود من يبذل الجهود ويهمه استمرار بقائها لارواء المدن العطشى • وعلى الاخص لمثل نهر العلقمي لطول مجراه • لذلك أمر غازان بتجديد نهر

---

(٢٤) الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص٤٩٧

(٢٥) تاريخ وصاف الحضرة لعبدالله بن فضل الله ص٤٠١

العلقمي وتقريب مأخذه من الفرات • فبتروا أعالي مجرى النهر وأوصلوا القسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الحلة ولم يستسيغوا بقاء اسم العلقمي على هذا النهر لا سيما وقد طرأ عليه الكثير من التغير والتبديل فأطلقوا عليه اسم (الغازاني) تخليدا لذكرى حافره غازان[٢٦] •

وكان العمود المنحصر بالفرد للفرات على أثر اضمحلال الفروع التي كانت تأخذ منه وتصب في دجلة ، كنهر عيسى وفوهته من الصقلا • وبه تقريبا مع نهر السراط الذي كان يتفرع منه • فبعد أن كانا يرويان دار السلام أو ـ مدينة المنصور ـ والاراضى المحيطة بهما يصبان في دجلة داخل بغداد • ثم نهر صرر • ينصب ازاء المدائن • ونهر الملك ويصب فيما بين النعمانية والمدائن • ثم نهر سورى الذي انحصر به المجرى • وأصبح المندفع الاعظم لمائه • وكان موقع جسره نفس قضاء المسيب الحالى• وفي الشرقي منه على بعد ميلين كان موقع قصر ابن هبيرة ـ على ما رواه ابن واضح في البلدان[٧] ـ على فرع يأخذ مائه من الفرات سمي بنهر النيل أو الصراط • وآثار هذا القصر باقية الى يومنا هذا في الجزيرة • في نفس القضاء بمقربة من ضريح ابن القاسم ، يطلق عليه بتل هبيرة •

ويتفرع من نهر سورى أو شط الحلة ، نهر النيل الذي حفره

---

(٢٦) قد أسدى المغول ـ على اختلاف طوائفهم ـ خدمات عظيمة للمشاهد المشرفة كما تقدم • ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر ما قام به تيمور منهم من مساعي حميدة • فقد أورد في (تزوكه ص : ١١٥ ط لندن) الذي كتبه بيده ما ترجمته : ان أول ما أوقفت على روضة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب محال الحلة والنجف • وللروضة المنورة الحسينية وسائر المشايخ والأكابر من رؤساء الدين الذين هم ببغداد ، كل على قدر مرتبته محال كربلاء وبغداد • وللروضة الجوادية والكاظمية وروضة سلمان الفارسي المحال من مزارع والجزائر الواردة من المدائن • (عادل)

(٢٧) ص٧٢ من ط النجف

الحجاج بن يوسف الثقفي أبان عهد الدولة الامويه • وموهته اليـــوم ـ تقريبا تحاذي موقع الحجمه من شط الحلة •

وكان نهري سورى والنيل يحدثان عند افتراق مجراهما واتصالهما شبه جزيرة بيضوية الشكل • ثم يصبان في بطائح أو أهوار الكوفة •

ولم يزل عمود الفرات على جريانه صوب شط الحلة حتى بعـــد الالف ومائتين وثمانية الهجرية • اذ حفر نهر الهندية ، بتبرع المتغمـد بالرحمة آصف الدولة ، ملكأ ود ـ الهندي بقصد أرواء ساحة الغري الاقدس • وقد صادف الماء مستوى أخفض من مجـراه الطبيعي(٢٨) •

---

(٢٨) راجع حول نهر الهندية : مسير طالبي لابي طالب الاصفهاني • وتحفة العالم لمير عبداللطيف الشوشتري ص٣٢ ط الهند • وراجع (ماضى النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبه ص : ١٣١) •

ولم تكن هذه اولى المحاولات لجلب الماء الى الغري الأقدس • فقـد سبقتها محاولات كثيرة • فكان ممن حظى بشرف ذلك ملكشاه السلجوقي عند زيارته للمشاهد المقدسة سنة ٤٧٩هـ اذ أمر باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فبدىء فيه • (المنتظم ج٩ ص٢٩)

(كذلك ولده سنجر أراد القيام بنفس العمل ولكنه لم يوفق الى ذلك كما جاء في كامل ابن الاثير ، حتى أن وفق الحظ الصاحب عطا ملك ابن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية • وأجرى الماء اليها سنة ستة وسبعين وستمائة (فرحة الغري ص٦٠) • وعند زيارة الشاه اسماعيل الاول الصفوي للنجف سنة ٩١٤ لم يغفل من تجديد وكري النهر الذي كان مشرفا على الاضمحلال • وقد كلفه ذلك حوالي ٢٠٠٠٠ تومان ـ من نقود تلك الايام ـ وأطلق عليه اسم (النهر الشريف) • (فارسنامه ناصري ج ١ ص ١٣) • وفي سنة ١٠٢٢هـ جدد وعمر مجرى النهر (الشريف) الشاه عباس الاول الصفوي وكان يروم الى حفر قنوات تحت الارض من مسجد الكوفة الى النجف ، ثم يوصلها الى بحر النجف ، وكان ذلك سنة ١٠٣٣هـ (فارسنامه ناصرى ج ١ ص ١٤١) وفي سنة ١٠٤١هـ بسعي

فعندها غير مجراه الى هذا المستوى المنخفض • حتى كاد أن يقضي أبديا على فرات الحلة لولا تدارك وعناية المغفور له السلطان عبدالحميد الثاني العثماني • اذ كلف شركة جاكسن الانكليزية بتدارك ذلـــك • فشيدت الشركة المذكورة السدة القائمة اليوم • وكان قد عجز قبل ذلـــك ولاة بغداد ـ وكبدهم الكثير من الخسائر ـ من تشييد السدود لنفس الغاية •

فعلى أثر تشييد السدة الموجودة اليوم ارتوت أراضي الحلة وكربلاء واستمر بها جري الماء طوال أيام السنة •

النهر السليماني (الحسينية)

حتى ورد العراق سليمان القانوني العثماني فاتحا أبان حكم الشـــاه طهماسب الصفوي الاول سنة احدى وأربعين وتسعمائة •

قال نظمي زادة في (كلشن خلفاء)[٢٨] : في ٢٨ جمادي الاول سنة ٩٤١هـ قصد الملك المحمود الصفات لزيارة العتبات العاليات ، واتجه نحـو كربلاء والنجف ، وزار مرقد سيد الشهداء المنور ، ونالقصب سبقمرامه ،

الشاه صفي الصفوي شق نهرا من فرات الحلة الى مسجد الكوفة وأمره قرب قصر الخورنق ثم اوصل الماء الى بحر النجف • ولغرض خزن مياه هذا النهر شيد خزان كبير في وسط البحر ثم بواسطة قناة تحت الارض اوصلوا الماء الى داخل سور النجف (روضة الصفاى ناصرى المجلد الثامن) • وقد أرخ هذا العمل المجيد بعض شعراء الفرس بقصيدة مطلعها :

شاه اقبـــال قرين خسرودين شـــاه صفي
انكه خـــاك قـــد مش زبور أفســـر امد
(عادل)

فارس نامه ناصري ج ١ ص ١٤٥ •

(٢٨) باللغة التركية مخطوطة في مكتبة المؤلف (ص٩٧وجه) وقـــد ترجم المؤلف هذا النص من التركية •

وأمر بحفر نهر كبير من عمود الفرات لارواء ساحة كربلاء ، فأصبحت نمونه من سلسبيل الفردوس الاعلى ، ووهب مجموع حاصلات ضياعـه للمجاورين والخدمة الساكنين ، كان على مرّ العواصف تملأ النهر من ما تراكم في قعره من الصخور • يزاحم تطهيره السادات الكرام • ويكبدهم زحمات كثيرة ، وعلى أثر جريه أحاطت بالحرم الذي الملائكة امناؤه ، حدائق وبساتين حتى حاكى الجنان ، وأجلى عن قلوب ساكنيه التكليف ، لمااجتمع لهم من أسباب الراحة ورغد العيش • على أثر تحقيق أربـاب التاريخ في الماضي ، بعض المهندسين البارزين حسب اقيستهم(٣١) الهندسية ظهر انخفاض مستوى الفرات ، وارتفاع قصبة كربلاء • كان من المستحيل جريان الماء فيه • فمن كرامة الامام ويمن اقبال الملك العالي المقام ، جرى الماء بسهولة ، مما سبب اقحام المهندسين ، واستوجب تحسين الملأ الاعلى •

اطلق على هذا النهر حسب منطوق الوثائق القديمة لبعض الحدائق

---

(٢٩) وقد جاء في أربعـة قرون من تأريخ العراق الحديث تأليف لونكريك وترجمة الاستاذ جعفر الخيـاط • ص٢٤) عن زيارة سليمان القانوني لكربلاء مايلي :

كانت عنايته الثانية أن يزور العتبات المقدسة في الفرات الأوسط • وأن يفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفوي في العهد الاخير ، فوجـد كربلاء المقدسة حائرة في حائرها ، بين المحل والطغيان ، اذ كان الفرات الفائض في الربيع يغمر الوهاد التي حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها ، وعند هبوط النهر كانت عشرات الالوف من الزوار يعتمدون على الري من آبار قذرة شحيحة ، لرفع مستوى (روف السليمانية) وهي سدة لاتزال نافعة لوقاية البلدة من الفيضان ، ثم وسع الترعة المعروفة بالحسينية ، وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء باستمرار الخالية المغبرة حولها بساتين وحقول قمح • وصارت هذه الترعة تنساب في أرض كان الجميع يظنونها أعلى من النهر الأصلي ، فاستبشر الجميع للمعجزة واقتسم الحسين الشهيد والسلطان التركي جميع الثناء والاعجاب •

بالنهر (الشريف السليماني) • وفي سنة ١٢١٧هـ عندما أراد أن يقيس أبو طالب في رحلته (مسير طالبي)[٣٢] عرض شط الهندية • قال : هو على غرار نهر الحسينية ـ الاسم الذي يعرف به اليوم مع ما طرأ على عدوتيه من تغيير وتبديل ، هو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها باسم نهر الحسينية • كان منفذه الرئيسي ينتهي الى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد ، على مسافة بضع أميال ، والفرع الذي اختص لارواء السكنة والمجاورين كان يطوق المدينة من ثلاث جهات • حيث الشمال والغرب ثم ينعطف نحو الجنوب ويتجه شرقا حتى يصل الى منفذه الرئيسى في هور السليمانية •

أنفق السيد كاظم الرشتي من فضله مصرف تجديد انشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني وبتبرع زوجة محمد شاه القاجاري ملك ايران أنفذ (نهر الرشتية) الى الزرازه وبطيحة أو هور أبو دبس ، ولتبرع أحد المحسنين من رجال حاشية الشاه عباس الاول الصفوي أبان احتلال الدولة الصفوية للعراق (١٠٣٣ـ١٠٤٢هـ) جدد صدرا لهذا النهر •

---

(٣٠) كتاب مسير طالبي هو من تأليف : أبو طالب بن محمد الاصفهاني • دون فيه مشاهداته وملاحظاته عن البلدان التي مر بها في رحلته ، فقد بدأ رحلته من الهند وسافر الى انكلترا ومنها الى فرنسا ، ثم عبر البحر الابيض قاصدا اسلامبول ، ومن اسلامبول شد رحاله الى بغداد عن طريق بر الاناظول • ومنها الى سامراء ثم الى كربلاء • ثم سافر الى الغري عن طريق الحلة ، ثم عاد بعد ذلك مقفلا الى بغداد • ثم رحل منها الى البصرة • ومنها الى بومبي • وفي بومبي لاقى السيد عبداللطيف الشوشتري قريب المرحوم السيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) ثم ختم رحلته بعودته الى كلكته •

وقد قام حسن باشا والي بغداد[٣٣] لسنة **١٣٢٩**هـ على الخلل الذي طرأ على مجرى هذا النهر فحفر له صدرا آخر • ويوجد اليوم في شمال قضاء المسيب جانب البو حمدان في ضيعة هور حسين ترعة يطلق عليها بصدر الحسينية العتيق • وكان لها قنطرة قائمة متينة على محاذات خان الوقف الذي هدم حديثا لغرض فتح الشارع المقابل للجسر الثابت الذي انشأ لربط جانبي القضاء • قد يكون هذا الصدر أحد تينك الصدرين اللذين مر ذكرهما • وعلى ما أتخطر هدمت القنطرة السالفة الذكر لاستعمال أنقاضها في بناء الناظم الذي أقيم على صدر الحسينية ، القائم ليومنا هذا أي في سنة **١٣٢٤**هـ •

وعلى أثر التغيير الذي طرأ على مجرى عمود الفرات باحداث الهندية بأمر آصف الدولة الهندي[٣٤] أشكل علينا معرفة الفوهة الاصلية لنهر الحسينية • وكذلك موقعه الذي اختير له من الفرات عند حفره بأمر سليمان القانوني سنة **٩٤١**هـ ومن المحتمل أن تكون فوهته بمقربة من مأخذ وفوهة نهر نينوى القديم على التقريب •

---

(٣١) كلشن خلفاء خط • ص : ٢٤١ وجه •

(٣٢) جاء في تحفة العالم لمير عبداللطيف الشوشتري • ط الهند • ص ٣٤٨ عن آصف الدولة ما ترجمته (آصف الدولة بهادر يحى خان من أحفاد سعادت مندخان برهان الملك الذي هو من أعاظم امراء محمد شاهي • وفي التاريخ النادري مجمل من أحواله مسطور فيه • كان من أعاظم نيشابور وآصف الدولة سواء في الرئاسة أو ضبط المملكة وتنسيق الامور لم يكن كما ينبغي •••• ولكنه كان حاتم زمانه في السخاء والكرم الفطري ••• وكان قد بنى رباطا كبيرا لجهة الزائرين وسكنة العتبات العاليات وكان دائما غاصا بعدد كبير من الزائرين وكان الزائرون من يوم ورودهم الى هذا

الطف :

الطف : بالفتح والفاء المشددة ، ما أشرف من الجزيرة على ريـــف العـــراق ٠

يحدث الاصمعي : يطف لك ، أي ما دنا وأمكن وطف الفرات : الشاطيء منه[١] ، مع شمول لفظة لكل ساحل ماء ، وجمعه طفوف[٢] ٠ اطلق على سبيل العلمية على الساحل الغربي من عمود الفرات حتى آخـر حدود الريف ما يتاخم الجزيرة عرضا ، من الانبار حتى بطائح البصـرة طولا ويضاف اليه في بعض مواقعه طف كربلاء ، ونينوى ، وشقران[٣] وسفوان[٤] ٠

وعلى أثر تعاقب من حكموا العراق من ملوك مختلفين في اللغـــة كالكلدانية الاولى والثانية ، وملوك الفرس الاعاجم ، والعرب في الدور الجاهلي ثم الاسلامي ، حسب لغتهم ، أطلقوا على المدن والقـرى والضياع والانهار ، في كل دور وطبقة ، أسماء أو تحوير لاسمائها الاصلية بحسب

الخان حتى خروجهم منه يصرف لهم مقدارا من المال كل على قدره ومرتبته ٠ ومن آثاره الخيرية هي جلبه الماء الى أرض الغري الذي كان امنية السلاطين العظام وقد عجزوا عن اقحامه ٠٠٠ وقد شيد قرب داره في الهند مسجدا ودارا لاقامة مجالس التعزية الحسينية فيها ٠ وقد كلفـــه ذلك الأموال الجزيلة ٠ وقد توفي سنة ١٣١٠هـ ــ برواية الشيخ عبدالعزيز الجواهري في كتابه آثار الشيعة الامامية جـ٤ ٠ **(عادل)**

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي جـ٦ ص٥١ ، ومراصد الاطلاع لعبدالحق البغدادي ٠

(٢) لسان العرب لابن منظور جـ١١ ص١٢٥ ٠

(٣) شعراء النصرانية جـ٢ للويس شيخو اليسوعي ط بيروت سنة ١٨٩٠ ٠

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي جـ٣ ص١١٤ ٠

اللهجة واللغة • وابان حكم المسلمين للعراق ، كانت الاسماء الدراجـــة على مواقعها خليط من قبطية وكلدانية وآرمية فارسية وعربية ، كباروسيما بانقيا ، بور سيبا ، بابل ، نينوى : (كلداني)

استان ، بهقباذ الاعلى ، الاوسط ، الاسفل • صراط جاماسب ضيزن آباد نيرس ، (آري فارسي) •

طف ، حيرة ، غري ، قادسية ، عذيب خفان ، سنداد ، قطقطانة ، قصر بني مقاتل ، انبار ، عين التمر ، عربي لدور التنوخيين آل نصـــر المناذرة ملوك الحيرة •

والمسلمون بدورهم أطلقوا أقساس مالك ، كوفة ، بصرة ، سـوق حكمة ، سواد ، جرف ، حاير ، غاضرية ، حزن غاضرة ، حصاصـــة ، طسوج النهرين على المواقع التي اشتهرت به •

وعلى بعض الاسماء الدراجة بتعريب أو تخفيف كبرس ابورسيبا • (قصر اللغات) ومن الممكن لكربلاء من كور بابل •

وقد اقتصر ابن النديم في فهرسته على اللغة البابلية أو الكلدانية(٥) : (النبطي أفصح من السرياني ، والذي يتكلم به أهل القـرى سرياني ، مكسور وغير مستقيم اللفظ ، وقيل الذي يستعمل في الكتب أو القراءة هو الفصيح) • من غير أن يلم بصور مفردات حروفه • ومن الممكن أن رسم خط الاسفيني البابلي والهيرغلوفي المصري ، أهملا وانقرضا على أثـــر سقوط بابل ومصر على أيد داريوس من ملوك الطبقة الثانية الكلدانية •

وعند تحري الجغرافيين لتدوين أسماء المواقع ، اقتصروا على وجوه الاشتقاقات على اللغة العربية دون العطف على المعاني للغات الادوار الغابرة

---

(٥) ص١٨ ط القاهرة •

كما ذهبوا الى تحليل لفظ العراق من اشتقاقه من عراق القربة وللفظ بغداد من تعريب باغ داد (أي حديقة العدل) أو العطية ، مع اختلاف في ضبط لفظته بسبعة وجوه • ومع قناعة لسترانج في اشتقاقه من بغ (الله) و (داد) تأسيس[٦] يشير الى وجود مدينة في العهود الغابرة في موقع بغداد يقارب هذا الاسم ، ومن الممكن لوجود حرف الباء في أول لفظ بغداد أن يكون بابليا أو آشوريا لديهم في الاستهلال به في الاسماء المطلقة لادوارهم بالنبطية كبانقيا وباروسيما وبابنورا وبريسما ونور سيبا ، ذكر اللغويون : أن عدد المائة في اللغة النبطية يعبر عنه بحرف الباء •

الحائـــر :

الحاير بعد الالف ياء مكسورة وراء ، هو في الاصل حوض طبيعي لانخفاضه يجتمع فيه مياه الامطار فيركد فيه لما لا يرى مخرجا أخفض من مستواه ، وعند هبوب الرياح يتحرك الماء بطبيعة الحال اذ يرجع أقصاه الى أدناه ينتهي الى المحل الذي ابتدأ منه أولا فيتحير فيه • أو بالهبوب يتحرك بحركة دورية على نفسه مطمئن الوسط مرتفع الجوانب •

وذكروا في جمعه حوران ، ونفى أبو القاسم برواية الحموي في المعجم من أن يكون له جمع على أنه اسم علم لموضع قبر الحسين(ع)[٨] •

وليومنا لم يطرأ على وضعه الطبيعي الذي وضعوه أي تغيير ، سوى ارتفاع مستواه وقاعدته عما كان عليه يوم ضمت تربتها أجداث الجثث

---

(٦) بغداد في عهد الخلافة العباسية لليسترنج • راجع معجم البلدان جـ٢ ص٢٣٠ ط القاهرة •

(٧) راجع لسان العرب لابن منظور جـ٤ ص٢٢٣ • وتاج العروس للزبيدي جـ٣ ص١٦٤ • والصحاح جـ٢ ص٦٤٠ •

(٨) معجم البلدان جـ٣ ص٢٠٣ •

الطاهرة • فاذا قصد الوارد الى الروضة الزاكية ينحدر الى الصحن الشريف من كافة جهاته مع اختلاف في الارتفاع الذي كان الجرف لنفس الحوض • ومن الممكن أن يكون سبيل مصب المياه فيه كان من قسمه الشرقي لما ورد عن الامام الصادق في ترتيب آداب الزيارة منه الدخول الى مستوى هذا الحوض ، أي الحائر • ولتوالي الابنية التي كانت تقام للروضة الطاهرة بحكم الضرورة والتجديد في أدوار متعاقبة تكون بالتدرج ارتفاع مستواه[٩] •

بلغني عند تبليط الصحن الاقدس وبناء أسرابه في العقد العاشر من خاتمة القرن الثالث عشر الهجري ، شوهد في القسم الجنوبي قطعة من حصن قائم لاحد أدوار تطور البناء يقارب شرفاته مستوى التبليط تقريبا •

---

(٩) جاء في مجلد المزار من بحار الانوار ط : تبريز سنة ١٣٠١هـ ص٧٦ مانصه : اختلف الأصحاب في حد الحاير • فقيل : انه القبة الشريفة فحسب • وقيل : هي مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها ، والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم ، ولظاهر كلمات أكثر الاصحاب • قال ابن ادريس في (السرائر) المراد بالحائر : ما دار عليه سور المشهد والمسجد عليه قال لان ذلك هو الحاير حقيقة • لان الحاير في لسان العرب الموضع المطمأن ، لسان العرب جـ٤ ص٢٢٣ الذي يحار فيه الماء • وذكر الشهيد في (الذكرى) ان في هذا الموضع حار الماء لما امر باطلاقه على قبر الحسين (ع) ليعفيه فكان لايبلغه ، وذكر السيد الفاضل أمير شرف‌الدين علي الشولستاني المجاور بالمشهد الغروي قدس الله روحه • وكان من مشايخنا – اني سمعت من كبار الشاميين من البلدة المشرفة ان الحاير : هو السعة التي عليها الحصار الرفيع من القبلة واليمين واليسار • وأما الخلف ما ندري له حد • وقالوا هذا الذي سمعناه من جماعة من قبلنا انتهى • وفي شموله لحجرات الصحن أشكال لايبعد أن يكون ما انخفض من هذا الصحن الشريف يكون داخلا في الحاير دون ما ارتفع منها وعليه أيضا شواهد من كلمات الأصحاب •

وشاهدت بنفسي عند أخذ أساس الضلع الغربي من الصحن بأمر المغفور له عبدالحميد الثاني العثماني لتجديد البهو الكبير وغرفه الشمالية في مستهل القرن الرابع عشر : تنور ، والطابق الاول من دور ما لا يقل انخفاضه عن مستوى التبليط بأقل من خمسة أمتار تقريبا •

لم يغب عن ذاكرة الحسين(ع) مع حراجة موقفه وتكابده لاهوال غير مستطاعة من عطف النظر حتى الى ما بعد مصرعه لئلا يدع سبيلا لغرض الاشلاء الى الضياع والتلف • اختار مركزا في وسط مستوى هذا الحوض وعلمه بفسطاط يقاتلوا أمامه ولنقل الاشلاء من مصارعهم في ساحة المعركة اليه • أمر فتيانه بحمل ولده (علي) من مصرعه حتى وضعوه بين هذا الفسطاط • وحمل بنفسه الزكية جسد ابن أخيه القاسم وألقاه مع ولده وحوله القتلى من أهل بيته الهاشميين بجانب دون جانب أنصاره • ولولا عطفه كان من المستحيل تمايزهم خاصة بعد أن اقتطفت الرؤوس من الاجساد ورفعت على الرماح • وأمام هذا الفسطاط في نفس الحوض شاهده عبدالله بن عمار البارقي بمفرده وهو راجل ، فشد عليه رجاله من يمينه وشماله ، حمل عليهم أن أيذعروا قال : ما رأيت مكسورا وقيل مكثورا قط قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جانبا وأجرا مقداما قبله ولا بعده مثله • وكانت الرجالة تنكشف عنه يمينا وشمالا انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب • وفي عين المحال برزت السيدة زينب تقول (ليت السماء تطابقت) وأشارت الى ابن سعد : أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر اليه ، سالت دموعه على خده ولحيته وأدار طرفه وهو يتقي الرمية ويفترس العورة ويشد على الخيل حتى ضربه زرعة بن شريك على حبل عاتقه وكفه اليسرى • وانفرجوا عنه فصار ينوء ويكبو • أن بلغ مقتله من محل مصرعه •

القرى التي كانت تحف بكربلاء
يوم ورود الحسين (ع) لهـا

نينوى ، والغاضرية :

كان محل موقفه الذي انتهى اليه سلام الله عليه غداة الخميس الثاني من محرم مستهل سنة احدى وستين قارن ورود كتاب ابن زياد الى القرأن يجعجع به ويجبره بالنزول على غير ماء • طلب سلام الله عليه أن يسمح له نزول نينوى أو الغاضرية أو شفيه ، وهو مستقبل بوجهه الاقدس على بعد يقارب الغلوة • وعن يمينه شفيه على ما يقارب الثلاثة أميال ، ويساره الغاضرية ازاء نينوى • وموقع نينوى والغاضرية من الحائر الاقدس يكاد أن يكون شكلا مثلثا متساوي الاضلاع تقريبا • وموقع نينوى على أغلب الظن كان في حديقة الشديدية يعود اليوم ملاكتها لآل السيد طالب السيد عاشور من خدمة الروضة الطاهرة •

بلغني فيما مضى من منذ قرن كان يستخرج من نفس ساحة الحديقة طابوق مفخور على غرار طابوق أطلال بابل ـ وطلول الغاضرية[10] اليوم قاربت على الاندثار • لتحويله الى حدائق وموقعه في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الامام جعفر بن محمد (ع) على ما روى عنه الثمالي أبو حمزة في آداب الزيارة أنها تتخذ مأوى ومحل لوضع رحل الوافدين ، وذكر العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي في رجاله[11] عند ذكر حميد بن زياد انه من أهل نينوى قرية الى جانب الحائر •

---

(١٠) قال في المعجم جـ٦ ص٢٦١ (الغاضرية منسوبة الى غاضرة من بني أسد ، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء) •

(١١) رجال العلامة الحلي ص٥٩ ط النجف •

شــــفيه :

وشفية بفتح أوله وكسر ثانيه منسوب الى الشفا[١٢] من الممكن أن يكون اليوم موقعه على ضوء ما ذكره الطبري[١٣] عن الضحاك عبدالله المشرفي بعد أن استأذن الحسين للانصراف • قال : استويت على متن فرسي ، وضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فخرجوا الي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطئ الفرات ، كان الفرات يحول دون افلاته منهم ان قصد الميمنة أو القلب لجريه في ظهورهم ، فلم يبق أمامه سبيل الا الميسرة • وليبعد نفسه عن خطر الجيش ومطارديه أوغل الى أن انتهى الى شفية •

من منذ سنين مضت عندما كنت أتحرى عن موقع شفية • وقفت على تل جنوب سدة أراضي الفريحه ، ما يقارب الحصوة ، على محاذات السليمانية ، يقارب القطع أن يكون شفيه •

العقــــر :

بفتح العين وسكون القاف ، القصر الذي يكون معتمدا لاهل القرية • قال لبيد يصف ناقته :

كعقر الهاجري اذا ابتناه

بأشباه حذين على مثال

---

(١٢) معجم البلدان ج٥ ص٢٨٠ •
(١٣) تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري •
(١٤) مراصد الاطلاع لعبدالحق الحنبلي ولسان العرب لابن منظور •
(١٥) تاريخ الطبري ج٦ ص٢٣٢ ط مصر ومعجم البلدان لياقوت ج٦ ص١٤٩ •

وعقر بابل قرية قريبة من البلدة المشرفة ولا يعرف موقعها بالضبط والدليل على قربها من كربلاء ما ذكره الطبري عند ورود الحسين (ع) أرض الطف ، وعندما جعجع الحر بن يزيد بالحسين(ع) في النزول على غير ما تقدم زهير بن القين قائلا سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها ، فانها حصينة وهي على شاطىء الفرات ، وأشار الى العقر ـ فان منعونا قاتلناهم ، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجيء بعدهم . سأله الحسين : وأية قرية هي ؟ قال : العقر . فقال الحسين : اللهم اني أعوذ بك من العقر . قتل بها في مبدأ القرن الثاني الهجري يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . قال الكلبي : نشأت والناس يقولون : ضحى بنوا أمية بالدين يوم الطف ، وبالكرم يوم العقر .

والعقر : آخر أثر للبابليين بقة مصونة من تطاول يد الزمن لتروي لنا عن أخبار جبروت أهلها . ولم تخلوا العقر من السكان ، الا بعد سقوط الدولة الفارسية وقيام الدولة الاسلامية . اذ أهمل المسلمون شأنها لما أمكنهم الله من الاسرة والتيجان وصاروا يتكئون على أرائك ويتراوحون على أبراج قصور عاصمة الفرس (المدائن) وكان آخر أيام عزها يوم أقبل عليها عظماء الدولة الفارسية لاخذ (شيري بن ابرويز) لكي يقيموه مقام والده المخلوع ابرويز الملك وذلك عندما طغى وتجبر . وكان شيري مع اخوته ، وقد وكل بهم مؤدبون يؤدبونهم وأساورة يحولون بينهم وبين براحها[17] .

وبعد أن تركها شيري أهملت ، الا أنها لم تفقد ميزتها كقلعة حصينة ، تحمي من يلوذ برحابها ويكون فيها أمنع من عقاب الجو على من يروم دخولها . هذا ومع مرور الليالي والايام وما فعلته عوادي الزمان

---

(١٧) تاريخ الطبري ج٤ ص١٠٤٣ طبعة ليدن .

في اخفاء موقعها عنا بحيث لا يمكننا اليوم الوقوف بالقطع على بقايا هـــذا الاثر التاريخي النفيس ـ الا أنه بعد شدة التحري والتنقيب ـ على ضــوء ما ورد في تاريخ الطبري ـ أمكنني العثور على أثرين تاريخيين على مــد أثر هذا النهر ـ أي العلقمي ـ فيهما أطلال وبقايا أنقاض • أحدهما في الحديقة المسماة بالشديدية • يخال لي أنها نفس موقع العقر • والاثــر الثاني في أراضي كربله في (حكيمة) باصطلاح اللغة الدراجة حجيمه وأغلب الظن أنها موقع قرية شفيه •

النواويس :

مقابر • ومفرده : ناووس على وزن فاعول • هذا ان كانت اللفظة عربيــــة •

موقع هذه القطعة على ما يذكر في القسم الشرقي من كربلاء ، مــا يلي بطيحة أو هور السليمانية ، في براز ـ على وزن فعال ـ وتمتـــــد حدوده حتى النهر الكبير فرساتيق الفراشية والجنكنة ، والموسفية داخلة في حدوده • يوجد بهذه القطعة بعض تلال ويستخرج بعضا من أماكــن منها ، أكواب خزف ضعيف الفم ، يوجد في أسفله تراب أصفر اللـــون عندما تمسه النار تفوح منه روائح نتنه •

من الممكن أن هذا التراب الاصفر اللون أن يكون من رمم اجداث السومريين • اذ كان هؤلاء يدفنون موتاهم في المدينة تحت دور منازلهم أو تحت أرض الغرف • وكثيرا ما كانوا يضعون الميتة على التراب مباشرة بلا تابوت ولا ضريح ولا جهاز للاخرة الا أنهم كانوا أحيانا يضعون معــه جرتين كبيرتين من فخار فم الواحدة منها يقابل الاخر فيقومان مقـــام التابوت • وكانوا أحيانا يضعون الجثة في قعر رمس مستطيل الشكل قائم

الزوايا بطن بالطوب شبيه بعقد أو قبر بسيط[١٨] .

---

(١٨) قد جاء في نفس الرحمن في فضائل سلمان للعلامة ميرزا حسين النوري الطبرسي (والنواويس مقابر للنصارى كما في حواشي الكفعمي في عودة يوم الجمعة . وسمعنا انها في المكان الذي فيه مزار الحر بن يزيد الرياحي من شهداء الطف ، وهو ما بين الغرب وشمال البلد) . ويقول المؤلف في تعقيب له على هذا النص : ان النواويس ليس موقعها بما يلي قبر الحر بن يزيد الرياحي . بل الذي ع لىبعد ميلين أو ثلاثة أميال من قبر الحر هو موضع (كربلاء) . وموضع النواويس براز الواقع في هور السليمانية (كما ذكر أعلاه).

(١٩) قد استوفى المؤلف الكلام عن جميع المواقع التي وردت على خارطة كربلاء خلا موقع المخيم لعدم توفر معلومات يمكن الوثوق اليها عن هذا المكان ، سنكتفي بما أورده أبو طالب الاصفهاني في رحلته الشهيرة (مسير طالبي) قال : وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم ومقام زين العابدين (ع) . شيدت عليه زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة . وأقامت قربه رباط لم يتم بناؤه بسبب وفاة آصف الدولة . (الا وقد ورد في مدينة الحسين ص١٥ ــ حسب تحرياته الخاصة ــ ان السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض هو الذي شيد بناء المخيم عند تشييده لسور كربلاء بعد غارة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ) . (عادل)

جواد

سيد احمد

صالح عبد الحسين علي جواد حسن سلمان درويش

النقيب سيد مصطفى الثاني ضياء الدين

مجيد سلمان محمد علي وهاب محمد علي عباس نعمة الله النقيب

صورة ورقة استشهاد باختام علماء اشراف قضاة عند سيد عبد الرزاق ١٢ ١٢٦٠

سيد خليفة

صار لدى الانام بأن نهر الطويرج الواقع بالحسينية وقف السادة الأشراف جناب السيد عبد الوهاب كليدار سابق فيها نصف نصف له ونصف لاعمامه وهم السيد احمد والسيد حسن والسيد هاشم والسيد جعفر والسيد مصطفى ارضه قصبة راجع لهم من الاباء والاجداد وعمره لهم وتم تمليكهم من جانب الدولة العلية بموجب فرامين وقيود الدفترخانة وهو بتصرفهم حتى ضبط النهر المذكور بجيب باشا من السادة المومى اليهم الى يومنا هذا

سيد نعمة الله

الثالث سيد طعمة القداد

(آل الخوج)

حسين علي مصطفى جعفر داود سلمان موسى مساعد محمد مساعد شرف الدين

(آل نصر الله)

سيد علم الدين

علي احمد نصر الله موسى ابراهيم نصر الله ناصر يونس جميل

(آل السيد امين الكلوخان)

سيد طعمة الثاني

امين مرتضى باقر حسن محمد امين حسين عباس موسى جعفر طعمة جعفر شرف الدين

(آل ضوي)

محمد حسن مرتضى مصطفى حسين محمد علي مصطفى ضياء الدين يحيى

سيد شرف الدين

الاول سيد طعمة

المصادر التي عول عليها المؤلف في الشجرة

سر السلسلة العلوية لابي نصر البخاري : مخطوط في مكتبة العلامة الحاج شيخ علي الشيخ محمد رضا بالنجف الاشرف .

وأما محمد بن موسى الكاظم فعقبه ابن واحد أسمه ابراهيم الضرير الكوفي ـ ولابراهيم الضرير أبناء أربعة محمد قسوة ، وأبو الحسن علي ، وموسى الارجاني ـ أرجان قرية من فارس وخوزستان وأحمد كلهم بالسيرجان .... وأحمد المجدور وابراهيم المجاب والحسن أبو علي يقال له الحاير المشهد الحسين بكربلاء ـ بما أن النسخة مستنسخة حديثا كانت كثيرة الاغلاط قليلة الفائدة ـ .

المجلد الثالث من تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب أبناء الائمة الاطهار لمؤلفه السيد ضامن بن شدقم المدني[1] .

قال السيد في الشجرة فأبو ابراهيم محمد خلف ابنين تاج الدين آبا محمد ابراهيم الضرير يعرف بالمجاب وأبا جعفر محمد الزاهد .

---

(١) عن نسخة خطية بيد المؤلف (عبدالحسين) يقول في آخرها (ينتهي ضامن بن شدقم الحسين المدني في المجلد الثالث من مجموعته في النسب (تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة الاطهار في عقب وآل محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه) بآل أبو عبدالله الحسين شبثي ويقتصر على ذكرهم . نقلت هذه الاوراق كما وجدتها من النسخة التي كتبها بخطه المرحوم السيد حسين البراقي النجفي وكان على تولعه بالنسخ والتأليف اميا وفي هذه النسخة من الاغلاط ما فيها لمن تدبر . وكنت وقفت قبل سني الحرب العامة الاولى في النجف على النسخة التي نقل عنها المرحوم السيد البراقي . الا اني لا أستحضر انها كانت نسخة الاصل أم غيرها .

فالنتيجة لمن تدبر في مكانة المؤلف ضامن بن شدقم لايجد فيهاستحقاق اهلية هذا العلم فقط بل يقدر له مرتبة الجمع والتدوين .

فأبو محمد ابراهيم المجاب خلف أربع بنين : أبا جعفر أحمد الزاهد وأبا الحسين محمد الحائري وأبا الحسن عليا وأبا الغنايم محمد الحائري وعقبهم أربعة فنون :

الفن الاول : عقب أبي جعفر أحمد الزاهد بن أبي أحمد ابراهيم المجاب أمه خديجة بنت عمه علي بن أحمد الورع بن الامام موسى كان سيدا جليلا متينا دينا خيرا جعله الله وجيها له ولد منتشر بالحاير وغيره يعرفون ببني أحمد . وقد صاهر بعضهم أبا القاسم ابن نعيم رئيس سقي الفرات ثم انتقل الى عكبرا لحاله دون أهله .

الفن الثاني : عقب علي بن أحمد المذكور فعلي خلف طعمه وفي نسخة أخرى أن طعمه هو ابن أبي جعفر أحمد طراس المذكور من غير واسطة والله أعلم ويقال لولده آل طعمه ، سادات أجلاء ذو اهل ورياسة ونقابه وعظمه وجلالة بالحائر ، فطعمه خلف ثلاث بنين شرف الدين وعليا وقاسم الاسود .

أما شرف الدين خلف أربعة بنين ضياء الدين يحيى وعلم الدين وطعمه ، ومساعد وعقبهم أربع عماير العمارة الاولى : عقب ضياء الدين يحيى بن شرف الدين المذكور فضياء الدين خلف خمسة بنين شرف الدين ومحمد وعليا ومشعلا ومنديلا .

أما شرف الدين خلف طعمة ثم طعمة خلف ابنين جعفرا وعلم الدين وعقبهما بيتان :

البيت الاول : عقب جعفر بن طعمة المذكور فجعفر خلف ستة بنين شرف الدين وموسى ومنافا وحارثا وتماما وجميلا .

البيت الثاني : عقب علم الدين بن طعمة المذكور . فعلم الدين خلف ثلاثة بنين جميلا وحسنا وطعمة وعقبهم ثلاثة أحزاب :

الحزب الاول : عقب جميل بن علم المذكور فجميل خلف موسى ثم موسى خلف ابنين ناصرا وحسينا أما ناصرا خلف منصورا ٠

الحزب الثاني : عقب حسن بن علمالدين المـــذكور فحسن خلف كاظما ، ثم كاظم خلف عليا ٠

الحزب الثالث : عقب طعمة بن علمالدين المذكور ٠ فطعمة خلف أربع بنين شرفالدين ونعمة الله وحيدرا وطاهرا ٠

أما شرفالدين خلف مساعدا ثم مساعد خلف محمدا ثم محمد خلف أربع بنين منصورا وبدرالدين وغياث الدين ومساعد ٠ وعقبهم أربعـــة ثمرات :

الثمرة الاولى : عقب منصور ٠

أخذت هذه الصورة من خط جنـاب السيد محمدحسن بن السيد محمد كاظم الروضة خوان : عبدالحسين بن السيد علي بن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمـــد بن السيد يحى بن السيد خليفة بن السيد نعمة الله بن السيد طعمة بن السيد علمالدين الموقوف عليه فدان السادة سنة ١٠٢٥هـ بن السيد طعمة بنالسيد شرفالدين بن السيد طعمة بن السيد أبو جعفر أحمد بن السيد يحيى بن السيد ابن جعفر محمد بن السيد أحمد ـ يقال له انه ناظر رأس العين ـ الى هنا من مرويات بعض كتابات على ظهر بعض الكتب عند أفراد العشيرة ، ومن هنا فصاعدا من كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٠

عمدة الطالب للداودي طبع بمبي سنة ١٣١٨هـ ، ص١٩٢ :

والعقب من محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) في ابراهيـــم المجاب وحده ومنه ثلاثة رجال محمد الحائري(٢) وأحمد بقصر ابن هبيرة وعلي بالسيرجان من كرمان والبقية لمحمد الحائري بن ابراهيم المجاب ٠

كذا قال الشيخ تاج الدين ـ وأعقب محمد الحائري من ثلاثة رجال وهم الحسين شبثي وأحمد ـ وأبو علي الحسن بنوا محمد الحائري ٠ فأعقب الحسين شبثي شبثة من رجلين أبي الغنـــائم محمد ـ وميمون السخي القصير ٠ فمن عقب أبي الغنائم محمد بن الحسين الشبثي آل شبثة ـ وآل فخار ومنهم الشيخ علمالدين المرتضى علي بن الشيخ جلال الدين عبدالحميد ابن الشيخ شمسالدين فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم المذكور له عقب ٠ وآل نزار وهم بنو نزار بن علي بن فخار بن أحمد المذكور ٠ ومن عقب ميمون القصير بن الحسين شبثه : آل وهب ـ وهم بنو وهب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون المذكور ٠ وآل باقي ومنهم بنو باقي بن محمود بن وهب المذكور وآل الصـــول وهو علي بن مسلم بن وهب ٠ وأعقب أحمد بن محمد الحائرى ـ ويقال لولـــده بنو أحمد ـ من علي المجدور وحده ٠

فأعقب علي المجدور من رجلين ـ هبة الله ـ وأبي جعفر محمد الخير العمال ٠

فمن ولد محمد الخير العمال بن علي المجدور ـ آل أبي الفـــائز بالحـــائر ٠ وهـــو محمد بن ـ محمد بن ـ علي بن ـ أبي جعفر محمد المذكور بن ـ علي المجـــدور بن ـ أحمد بن ـ محمد الحائري بن ـ ابراهيم المجاب ٠

---

(٢) أورد السيد محمد حسن الكليدار في شجرة أنساب آل طعمة (مدينة الحسين (ع))من محمد أبو الفائز الى ابراهيم المجاب ثلاثة عشر أبا ٠ والمؤلف (عبدالحسين) تعقيب على ذلك ، هذا نصه : (فمن محمد أبو الفائز الى المجاب بنص صاحب عمدة الطالب ثمانية آباء كما ذكره ٠ فعليه هذا السرد المطبوع يحتاج الى دقة لمعرفة صحته بمدارك ثابتة) ٠

ترجمة الاعلام التي وردت أسمائهم في الشجرة

(١)

محمد العـابد

محمد الأول الشهير بالعابد دفين شيراز بجوار روضة أخيه أحمد شاه جراغ •

ذكر علي ابن عيسى الأربلي في كشف الغمة عن ارشاد المفيد محمد ابن النعمان عند ذكر أولاد الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه قال (أحمد ومحمد وحمزه لام ولد روى أن محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يرقد سويعة ثم يقوم فيسمع سكب الوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح•



مزار محمد العابد في شيراز

قال الراوي : وما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل

---

(١) كشف الغمة ص٢٤٩ ط ايران سنة ١٢٩٤هـ ، وفي الارشاد ص٣٠٣ ط النجف •

ما يهجعون) •

ذكر صاحب شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار[٢] عند ذكر أخيه أحمد بن موسى (السيد الامير أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المرتضى رضوان الله تعـالى عليهم • قدم شيراز فتوفي بها أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا بطوس • وكان أجودهم جوداً وأرقهم نفسا ، قيل عتق ألف رقبة من العبيد والأماء في سبيل الله تعالى • قيل أستشهد ولم يوقف على قبره حتى ظهر على عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء ، وقيل وجد في قبره كما هو صحيحا طري اللون لم يتغير وعليه قاضه سابغه وفي يده خاتم نقش عليه العزة لله أحمد بن موسى فعرفوه به ، ثم بنى عليه الأتابك أبو بكر بناء أرفع منه ثم أن الخاتون تاشي وكانت خيرة ذات تسبيح وصلوة بنت عليه قبة رفيعة وبنت بجنبها عمارة عالية وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة رحمة الله عليهم اجمعين ثم ذكر محمد العابد قال : السيد محمد بن موسى يقال انه اخوه وهو مزار مبارك[٣] يسكن فيه السادة الأخيار والصلحاء الابرار

---

(٢) ص١٠٠ نسخة خطية تأليف معين الدين جنيد الشيرازي •

(٣) جاء في كتاب جامع الأنساب للروضاتي ج١ ص١٠٩ نقلا عن تحفة العالم ج٢ ص٢٣١ عن مزار محمد العابد ما نصه : « ••• وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مختفيا الى زمن أتابك بن سعد بن زنكي فبنى له قبة في محلة باب قتلغ وقد جدد بناؤه مرات عديدة منها في زمان السلطان نادرخان • وفي سنة ١٢٩٦هـ رمثه النواب آويس ميرزا بن النواب الأعظم الفاظل الشاه زاده فرهاد ميرزا القاجاري • ومزاره اليوم في محلة بازار مرغ (أي سوق الدجاج) في مدينة شيراز معروف ومشهور (وبين مزاره ومزار أخيه أحمد مسافة لاتقل عن مائة ذراع) • راجع عن هذا المزار أيضا : شيرازنامه ص١٤٨ لأبي العباس أحمد ابن أبي الخير ونزهة القلوب للمستوفي ، وآثار العجم ص٤٤٨ ، وتنقيح المقال للمامقاتي ج٣ ص١٩٢ ، وروضـــات الجنـــات للخوانساري تحقيق الروضاتي ج١ ص١٠٠ • (عادل)

يعقد عليه النذور وفيه لرجال الغيب حضور وحبور وتاريخه يعلم من تاريخ اخيه من يتبعه ويبتغيه رحمة الله عليهم •

أقول : بينما يتردد في خبر شهادتهم أو الوفاة يقول عن مشهد ابن أخيهم علي بن حمزه عند ذكر مقابر المصلى ص١٢٠ (أتى السيد علي بن حمزه بن الامام موسى بن جعفر (سلم) ونفر من أقاربه في سنة عشرين ومائتين الى شيراز متنكرين فأقاموا في كهف من جبالها وهي المغارة التي اتخذها ابن باكويه بعدهم لانزوائه وخلوته وكانوا يجمعون الحطب في أيام ثم يبيعونه في يوم على درب اصطخر فيعيشون به •

أنفذ العباسيون في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم • ولما قدر الله له الشهادة هبط يوما من الجبل وعلى ظهره المباركة حزمة حطب فامتد عين بعض أعوان الظلمة اليه فعرفه وأنهى خبره الى خصي كان مأذونا من قبلهم فركب الخصي في فرسانه حتى وقف على رأسه وكان له شامة على جبينه فلما رآه الخصي قوى ظنه فقال له ما اسمك فقال علي قال ابن من قال حمزه قال ابن من قال موسى فنزل الظالم عن فرسه وضرب عنقه ومر فبلغنا فيما يقال أن السيد قام وأخذ رأسه بيده ومشى الى موضع تربته الطيبة فسقط على جنبه وبقي أياما يسمعون منه لا اله الا الله ثم دفنوه) •

كان لمحمد الأول العابد وجاهة ومقام عند أبيه الامام موسى بن جعفر (سلم) يكاد لاينفك منه أو يفارقه •

ذكر الخطيب أبو بكر[٤] عن ادريس بن أبي رافع عن محمد بن موسى قال : (خرجت مع أبي الى ضياعه بسايه ـ واد من حدود الحجاز فيه مزارع برواية الحموي ـ فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها وأصبحنا

(٤) تاريخ بغداد ج١٣ ص٢٧ •

على عين من عيون سايه فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجي مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم قالوا هو ذاك • قال أبو من يكنى قالوا أبو الحسن ، قال فوقف عليه فقال ياسيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها اليك قال ضعها عند الغلمان فأكلوا منها قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب حتى وقف فقال له ياسيدي هذا حطب أهديه اليك قال ضعه عند الغلمان ، وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار ، قال وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه الي وقال يابني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها قال فوردنا الى ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا الى زيارة البيت ، قال فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعـــدا فقـــال اذهب فاطلب لي هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي اليه فاني أكره أن أدعوه والحاجة الي قال لي صاعدا فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع ، فلما رآني سلم علي ، وقال أبو الحسن قدم قلت لا ، قال فأيش اقدمك قلت حوائج وقد كان علم بمكانه بسايه فيتبعني وجعلت أتقصى منه ويلحقني بنفسه فلما رأيت اني لا أنفلت منه مضيت الى مولاي ومضى معي حتى أتيته فقـــال ألم أقل لك لاتعلمه نقلت له جعلت فداك لم اعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبيعه قال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما الضيعة فلا أحب أن أسلكها وقد حدثني أبي عن جدي ان بائع الضـيعة ممحوق ومشتريها مرزوق قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بهـــا فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب لهالضيعة • قال (الراوي) ادريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكة •

(٢)

تاج الدين ابراهيم المجاب

وقفت في مكتبة جامع السبه سالار ميرزا حسين خان في طهران على مشجر في النسب يقول مؤلفه في الخاتمة : تم على يد الفقير المحتاج الى رحمة الله الملك القوي محمد هادي الحسين الحسيني الطباطبائي النسابه أصلح الله أحواله ـ قال عند ذكر المجاب (ابراهيم الضرير الكوفي المجاب برد السلام • يقول الشاعر من ولده :

من أين للناس مثل جدي   موسى أو ابنـــه المجاب

اذ خاطب السبط وهو رمس   جاوبه أكـــرم الجواب

ذكر الشيخ شرف العبيدلى النسابه في مشجره الذي وقفت عليه في مكبة حـــرم الرضا بخراسان البيتين (من أين للنـــاس مثل جدي) • ووقفت عند كتابدار مكتبة حرم الرضا المرحوم الشيخ عماد على نسخة عمدة الطالب بخط النسابه حسين الكتابدار لروضة مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه في الغري الأقـــدس سنة ١٠٩٥ ألف وخمسة وتسعين ، يعلق في الهامش عند ذكر بعض البطون من املائه على الأصل يقول عند ذكـــر المجاب : (سيد جليل القدر وسبب تسميته بالمجاب على ما قيل انه سلم على جده الحسين (ع) فخرج له الجواب من الضريح المقدس وهو مدفون في الحائر وله قبة وصندوق وقبته ملصقة بحايط حرم جده الحسين وقبره معروف يزار) •

أقول كانت تربة المجاب حتى سنة ١٢١٧ سبعة عشر وألف ومائتين ـ على ما ذكره أبو طالب بن محمد الأصبهاني في رحلته مسير طالبي ـ في

الصحن الشريف وعندما ألحق بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقي والغربي والقسم الشمالي ، أصبح عندئذ ضريحه في الرواق الغربي حيث الشمال كما هو عليه اليوم •

وذكر ابن شدقم في الجزء الثالث من مبسوطه تحفة الأزهار في نسب السادة الأطهار : (قال السيد في الشجرة فأبو ابراهيم محمد (العابد) خلف ابنين تاج الدين أبا محمد ابراهيم الضرير يعرف بالمجاب وأبا جعفر أحمد الزاهد) • أقول الشجرة هو كتـــاب : الثمرة الظاهرة من الشـجرة الطاهرة[٤] في أربعة أجزاء لتاج الدين محمد بن معيه الحسني النسابه •

وورد في أصل المشجر المؤلف للشاه طهماسب الصفوي وكان من محتويات مكتبة المرحوم الشيخ عبدالحسين الطهراني في كربلاء عند ذكر المجاب : (المكفوف وهو المجاب وقبره مشهور بمشهد الحسين (ع) في تربة العلويين معروف وعليه قبة) •

وقال السيد تاج الدين بن محمد بن حمزه بن زهرة الحسيني نقيب حلب في (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبـــار طبع مصر سنة ١٣١٠) : وبنو المجاب ابراهيم قالوا سمي المجاب برد السلام وذلك أنه دخل الى حضرة أبي عبدالله الحسين بن علي فقال : السلام عليك يا أبي فسمع صوت وعليك السلام ياولدي والله أعلم •

★ ★ ★

انتزع الرشيد هارون الخليفة العباسي الامام موسى بن جعفر سلام الله عليهما من معتكفه ومحراب عبادته بجوار جده المصطفى (ص) طيبه من غير أي جرم أتاه ليذيقه صنوف العذاب ويدفنـــه في غيابات السجون الى

---

(٤) ذكره ابن مهنا الداودي في عمدة الطالب ص١٤٩ •

البصرة ثم الى بغداد من ظلم مطموره الى ظلم مطموره • حتى أزهق نفسه وقضى عليه بالسم في رجب سنة ١٨٣ في حبس السندي بن شاهك • ودفن بوصية منه مع الأغلال التي صفد بها آماد حبسه في مقابر قريش في القسم الشمالي من مدينة المنصور ما يلي السور حذاء قطيعة أم جعفر ببغداد •

قصد محمد العابد مع شقيقه الأمير أحمد الذي اشتهر عندما وقفوا على ضريحه بشاه جراغ أخاهما علي بن موسى الرضا عليهما السلام على أثر بيعة المأمون العباسي له بولاية عهد الخلافة ليتصلا به في مرو من بلاد خراسان • وقد قضى المأمون على الرضا بالسم في صفر سنة ٢٠٣ في طوس، وأمر باستئصال شأفة الطالبيين •

ذكروا أنه حرج على هذين السيدين عن الخروج من شيراز أمداً • ثم نفذوا فيهما ما أمروا به • فأرمسوا فيها • ولهما اليوم مزار مشهور له من الشأن قيمة لايستهان بها وسدنة وقوام •

كان ابراهيم تاج الدين كما سلف بنقل المبسوطات والمشجرات ممتحنا في نفسه ضريرا مكفوف البصر • أحاطت به الخطوب والأرزاء بصنوف ضروبه • ومزق هو والأدنون من أهله شر ممزق لا يقر لهم قرار ولا يقلهم سقف دار • وانتشروا كأيدي سبأ اذ أصبح القتل والتشريد لهم عادة • الا أن الذي دهم الطالبيين يومئذ لم يقتصر فقط على ازهاق نفوس الأحياء منهم أن شمل التعرض حتى لحفر أجداث الماضين من الأسلاف وعقد مجالس الخلاعة واللهو للسخرية والاستخفاف بهم • أورد الطبري(٥) في حوادث سنة ٢٣٦ : ان المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقي موضع قبره وأن يمنع الناس من اتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادى في الناحية

---

(٥) جـ١١ ص٤٤

من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثناه الى المطبق فهرب الناس وأقلعوا من المسير اليه ، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه • وذكر أبو الفرج الاصبهاني في المقاتل[٦] أن المتوكل بعث بالديزج ـ وهو يهودي النحلة • وأسلم ـ الى قبر الحسين وأمره بكراب قبره ومحوه واخراب كل ما حواله فمضى وهدم البناء وكرب نحو مائتي جريب فلما بلغ قبره لم يتقدم اليه أحد فأحضر قوم من اليهود وأجرى الماء حوله •

وأورد الطوسي في أماليه[٧] عن الديزج هذا فقال : بعثني المتوكل وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني بعثت بالديزج ابراهيم الى نبش قبر الحسين فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل ، ففعلت ما أمرت به وأخبرت ابن عمار أني ما وجدت شيئا فقال لي : أفلا عمقته قلت وما رأيت ، وقال أبو علي العماري سألت الديزج عن صورة الأمر فقال لي : أتيت في خاصة غلماني ونبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين ، ووجدت منه رايحة المسك تركت البارية على حالها وأمرت بطرح التراب وأطلقت الماء والبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه ، وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه •

قال أبو الفرج الأصفهاني[٨] حدثني الاشناني محمد بن الحسين قال : بعد عهدي بالزيارة خوفا ثم عملت على المخاطرة بنفسي وساعدني رجل من العطارين على ذلك ، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية ، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد قاموا حتى أتينا القبر فخفى علينا فجعلنا نتنسمه[٩] ونتحرى جهته حتى

---

(٦) ص٣٨٠
(٧) ص٣٠٧
(٨) مقاتل الطالبيين ص٣٨٦ ط النجف سنة ١٣٥٣هـ
(٩) في طبعة القاهرة المحققة (نشمه) ص٥٩٨

أتيناه وقد قلع الصندوق الذي كان حواله وأحرق ، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق ، فزرناه وأكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط من الطيب ، فقلت للعطار الذي كان معي أي رائحة هذه فقال : لا والله ما شممت مثلها بشيء من العطر • فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع • فلما قتل المتوكل • اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه الى ما كان عليه •

وأورد الطوسي في الأمالي(١٠) عن عبدالله بن دانيه الطوري قال حججت سنة ٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين ، فلما صدرت من الحج وصرت الى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين ، فاذا هو قد حرث أرضه وفجر فيها الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض • فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الارض فتنساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك ولا تطأ القبر بوجه فما أمكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وأنا أقول :

تا الله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

ذكر ابن الاثير في الكامل(١١) : كان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم • ومن ندمائه عباده المخنث يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة يكشف

---

(١٠) ص٢٠٩
(١١) جـ٧ ص٢١

رأسه وهو أصلع يرقصه بين يديه • والمغنون يغنون : أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين • يحكي بذلك عليا والمتوكل يشرب ويضحك • فعل ذلك يوما والمنتصر حاضرا فأومأ الى عباده يتهدده فأمسك من صنيعه • تنبه المتوكل لذلك ، فقال له المنتصر : يا أمير المؤمنين الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك ، وبه فخرك فكل أنت لحمه ولا تطعم هذا وأمثاله • فأمر المتوكل المغنين أن يغنوا جميعا :

غار الفتى لابن عمه   رأس الفتى في حرامه

ومن ندمائه علي بن الجهم الشامي الشاعر وعمر بن فرج الرخجي وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وعبدالله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجه • قال أبو الفرج الاصبهاني: كان الفتح بن خاقان يحسن له القبيح في معاملته (للطالبين) • استعمل على المدينة ومكة عمرو بن فرج فمنعهم من التعرض لمسألة الناس وهم من البر بهم لا يبلغه أحد برهم بشيء وان قل الا نهكه عقوبة وأثقله غراما • حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفعنه ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر •

كان لمجرى هذه الكوارث الجافة الخشنة في سلسلة متصلة الحلقات من غير انقطاع ما يقارب الأحد عشر سنة يقرع خبر وقعه المتتالي مسامع تاج الدين ابراهيم أعظم من الصواعق المحرقة المبيدة ، وهو في مخبئه رهين بيت المحبسين ، في أحد زوايا الكوفة • فكأنه أصبح شأن كل ما حل ببيته وأحاط بالادنين من أهله • وما به من شكوى الضر ونأي الدار لا قيمة له ازاء ما داهمه • والسلوى الوحيدة لتخفيف تلك الفجائع القاصمة ، بطبيعة الحال الوصول الى الحفرة الطاهرة وأنى ذلك له ، لضخامة السياج المحيط بجهات ساحة الرمس الأقدس بالجند المسلح المزود بكامل العدة والعتاد

لمنع وصول الوافدين اليه • وان تسنى للاشناني ، كان على سبيل الصدف • فضلا عن انه كان في غنى لايحتاج الى من يقوده • ولا هو علوي تحيطه الرقابة اثر كل خطوة •

مع ما كان من بعد أمد للخلف وشقة البين بين محمد المنتصر لما هو مجبول عليه بما ينطوي بين جوانحه من التعلق بعلي والطالبيين مع المهيمن الحاكم بأمره أبوه المتوكل جعفر ، والحاشية المحيطة بسدة الخلافة من ندماء ومغنين وأرباب مجون وخلاعة على صورة ملائمة دون توتر حتى يوم تهديد عباده في تقليده لعلي ، وأمر المتوكل بالايقاع في فصول الغناء • كما سلف قلب الحاشية للمنتصر ظهر المجن وأعرضوا من احتشامه لما يجمعهم مع الخليفة من النصب والشنأن لعلي (ع) • فصاروا يتوسلون بكل ما من شأنه اثارة المتوكل نحو ولده محمد ويحولون من ايداع ما يخص ولات العهود من الاستخلاف في امامة صلوة الأعياد يحبذون تقديم المعتز ويطرونه بالثناء البالغ حتى يودعه ولاية العهد •

حتى ظهر بجميع معنى الكلمة ما غرسوه ناميا في نفس المتوكل ، فأخذ مرة يشتم المنتصر ، ومرة يسقيه فوق طاقته ، ومرة يأمر بصفعه وتارة يهدده بالقتل ويقول بمشهد من رجال الدولة والحاشية : اشهدوا أني قد خلعت المستعجل سميتك المنتصر فسماك الناس المنتظر ثم صرت الآن المستعجل ، ويأمر الفتح بن خاقان بلطمه والمنتصر يتذلل ولا يجديه • وبلغ أن عزم المتوكل على قتل ولده المنتصر فاتفق مع الفتح بن خاقان أن يصيرا غدائهم لخمس خلون من شوال عند عبدالله بن محمد البازيار • وهناك يقضي على حياة المنتصر مع وصيف وبغا وعدة من قواد الأتراك لأجل احالة اقطاعاتهم الى الفتح • والقواد الأتراك هم القوة التي كانت ترتكز عليها حياة الامبراطورية بشاسع حدودها المترامية الأطراف ، مهيمنة على شؤون الدولة حتى أنفاس الخليفة كانت منوطة برعاية حياطتهم • فلما

أصبحت حياتهم مع المنتصر على شفا جرف الانهيار بين عشية أو ضحاها . أجمعوا لدرء ما يهددهم بسنة تنازع البقاء معاجلة المتوكل ليـــلا قبل أن يباكرهم نهارا .

وكان المتوكل أصبح لثلاث خلون من شوال نشيطا مسرورا فرحا ، دعا الندماء لمجلسه وأخذ في الشراب واللهو ولم يزل في قصفه حتى مضى من الليل شطراً وأمسى ثملا ، حيث بلغ ما احتساه وتجرعه من الخمرة أربعة عشر رطلا . دخل عليه بغا الصغير وأمر الندماء بالانصراف فلم يبق سوى الفتح وعثعث وبعض الخدم وأبواب دار الخلافة موصدة الا مدخل الشط . فأقبل بغلون وباقر وموسى بن بغا وهارون بن صوارتكين وبغـــا الشرابي بأيديهم السيوف المسلولة ـ فابتدره بغلون بضربه على كتفه وأذنه، فأراد المتوكل الوثوب واستقبل السيف بيده فأبانها وشركه باقر فرمى الفتح بن خاقان بنفسه على المتوكل ليقيه بعجه هارون بسيفه واعتوره هارون وموسى بن بغا بأسيافهما وقطعاه .

قضى المتوكل دور شبابه قبل أن يلي الخلافة كأقرانه من أعضـــاء البيت المالك على حياة ترف بجانب من قصف وولع بخلاعة بالغة ، أن نقم أخوه الواثق عليه وأطرحه . ورفع اليه انه يتظاهر بزي المخنثين فأمر بأخذ شعر قفاه ويرمى بوجهه لتطرفه المشين .

والسبب الذي ساق اليه الخلافة انكار وصيف على حداثة سن محمد بن الواثق لعدم جواز الاقتداء به للصلاة ، والمتوكل آنئذ في سروال وقميص جالس بين أبناء الأتراك غير مكترث به . قرأ عليه علي بن يحيى المنجم بين يديه في كتب الملاحم قبل قتله بأيام أن العاشر يقتل في مجلسه بحذف لفظ الخليفة فقال المتوكل : ليت شعري من هذا الشقي المقتول !

ولم يقتصر لخلاعته واستهتاره ما جناه على نفسه أن قضت عليـــه بسبيل انتحار فقط أنهوى بعظمة حياة الخلافة وما كان لها من شموخ

ورفعة من حالق الى أحط دركات الحضيض بما تمهد للاتراك بعد قتله من التلاعب بمصير من تعاقبوه من الخلفاء من العزل والنصب والقتل ما شاؤوا وأرادوا ، دون أي مانع ورادع . وأخذت وحـــدة المملكة الى الانحلال والتجزؤ مستهلا بآل الصـــفار وتمخض بظهور صاحب الزنج وبه قارن انهيار كيان الدولة أبديا وسقوطها على قاب قوسين .

ذكر ابن الأثير[١٢] في حوادث سنة ٢٤٨ كان المنتصر عظيم الخلق راجح العقل غزير المعروف راغبا في الخير جواداً كثـير الانصـاف حسن العشرة . أمر النـــاس بزيارة قبر علي والحسين وأمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه وأطلق وقوفهم ورد فدك على ولد الحسين ، وعزل صالح عن المدينة واستعمل علي ، فلما دخل عليه ليودعه قال له ياعلي اوجهك الى لحمي ودمي ، ومد ساعده الى هذا أوجهك فانظر كيف تكون للقوم وتعاملهم يعني آل أبي طالب . قال أرجو أن أمتثل أمر أمير المؤمنـــين ان شاء الله ، قال له اذن تسعد عندي . وورد انه أمر بالبناء على قبر الحسين ويقام على البناء علما كالميل عاليا ليستدل به على موضعه لوافديه .

بوغت تاج الدين ابراهيم بخبر الغاء المنع وانهيـــار قواعد السياج واطلاق حرية كل من يشاء زيارة الحسين وقصد حائره دون أي تعرض . فكان في طليعة الرعيل الاول ممن قصدوا كربلاء من الكوفة[١٣] ولما نال

(١٢) الكامل ج٧ ص ٤٤ .

(١٣) أتذكر بقطع اني وقفت في النجف الأشرف بين كتب النسب الخطية عند ذكر ابراهيم المجاب قال هو أول من خرج من الكوفة وسكن الحائر) . أقول : لعل هذا الكتاب هو (النفحات العنبرية في أنساب آل خير البرية لمؤلفه السيد أبي فضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الحسيني . المخطوط سنة ٨٩١ . اذ جاء في تاريخ كربلاء (ج١ ص٣٧ المخطوط) للمتغمد بالرحمة السيد عبدالرزاق الوهاب نقلا عن (النفحات) : السيد ابراهيم المجاب أول من هاجر من الكوفة الى كربلاء ، بعد حادثة المتوكل ، فسكن فيها حتى توفي ودفن فيها . **(عادل)**

من صنوف الانكار وما أوتيه من اطلاق حريـة الارادة أخـذ يبث لجده الحسين لما بلغ ساحة كربلاء ما تكابد من محن وأرزاء مع أدائه لوجائب التحية والسلام • فلتسليته والترحيب به أجابه السبط برد السلام فاختار تمضية بقية أيامه في جواره ، واتخذه لنفسه ولأعقابه من ولده محمد الثاني الذي اشتهر بالحائري وطنا ودار اقامة وسكنا من منـذ بقيته البـاقية من سنة ٢٤٧ ليومنا هذا سنة ١٣٦٩هـ • فلسلالته ألف ومائة واثنان وعشرون سنة لم يزالوا حائزين لشرف الجوار على اثر قصد جدهم المجاب تاج‌الدين ابراهيـم •

(٣)

أبو الفائز محمد الخامس(١٤)

ذكر ابن بطوطه في رحلته(١٥) قال : (ثم سافرنا منها ـ الحلة ـ الى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليهما السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة ، فيها الطعام للوارد والصادر وعلى أبواب

---

(١٤) جاء في مناهل الضرب للاعرجي (المخطوط) عن ترجمة أبي الفائز : كان أبو الفائز محمد في‌الحائر سيدا وجيها جليل القدر شهما غيورا عفيفا ، ورعا تقيا ، نقي السريرة • يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر ، ويتبعه أكثر من نصف سكانه • كان بينه وبين الوجيه المعاصر له السيد محمد من ذرية محمد بن الحنفية ـ يعتقد السيد حسن الكليدار أنه محمد بن يحيى زحيك ـ خصومات ومناوشات قبيلية من أجل زعامة الحائر ونقابتهـا • ويقول بعـد ذلك اصطفى مع خصمه العنيد ، وزجر نقيب الحائر شهاب الدين أحمد الحسيني وعزله ونصب نفسه نقيبا للحائر خلفا للنقيب المعزول • (عادل)

(١٥) ص ١٣٩ •

الروضة الحجاب والقومه ، لا يدخل أحـد الا عن اذنهم ، فيقبل العتبـة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الأبواب أستار الحرير • وأهل هذه المدينة طائفتان ، أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبدا[١٦] وهم جميعا امامية يرجعون الى أب واحد • ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة •••) •

ومن الغريب انه لم يتكتل لأبي الفائز من أعقاب كثيرة عندئذ ـ اذ كان أبو الفائز من رجال القرن السابع وابن بطوطة زار كربلاء في أول القرن الثامن ـ الا اننا نقول لشخصيته البارزة كان ينضم ويلتحق بآله بنو عمومتهم من آل المجاب ، وعددهم لايستهان به على ما أورد أسماءهم ابن شدقم في مبسوطه نقلا عن مشجر بن معيه الحسني النسابه •

(٤)

السيد أحمد الثاني

(يقال عنه انه كان ناظر رأس العين)

قال ابن عتبه الداودي في العمدة ص٣٠٨ : (كان السيد شمس الدين حسين بن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وفيه ظلم وتغلب فأحقد

---

(١٦) في منتصف القرن الثامن الهجري وقعت في كربلاء حوادث جسام كادت أن تؤدي بها وبساكنيها وذلك من جراء نشوب القتال بين آل فائز وآل زحيك • فاستغلت الحال قبيلة بني مهنا العلوية فأغارت على كربلاء وحجتها أن تتـــدخل في حــل النزاع ، فتدخلت بشؤون كربلاء ونصبت شمس الدين محمد الحائري سادنا • وقد أخطأ السيد حسن الكليدار (في مدينة الحسين ج٢ ص١٤٠) بقوله معقبا على النص المتقدم : وتولى عميد آل فائز محمد نقابة الحائر ثانية وتولى عميد آل زحيك السدانة ، فأمنت كربلاء غائلة الفتن سنة ٧٥٦هـ انتهى • ووجه الخطأ هنا هو أن السيد محمد أبو الفائز الآنف الذكر بالقطع لم يكن من رجال القرن الثامن بل كان محمد أبو الفائز من رجال القرن السابع (راجع ترجمة أبو الفائز في النص) • (عادل)

سادات العراق بأفعاله • فتوصل الرشيد الطبيب[١٧] واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية • فلما كثر على السلطان استشار الرشيد الطبيب في أمره وكان به حفيا ، فأشار عليه أن يدفعه الى العلويين • وأوهمه أنه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع ، وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر • فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين الفقيه ، وكان سفاكا جريا على الدماء ، وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ، ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة • فأمتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا أقتل علويا قط ، ثم توجه من ليلته الى الحلة • فطلب الرشيد (السيد بن أبي الفائز الموسوي الحائري) وأطعمه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فأمتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته) •

أقول : اقتصر بالتعبير عنه بلفظ السيد مشددا دون التسمية يعرب

---

(١٧) هو فضل الله رشيد الدين ، وزير الجياتوخان المغولى • ولد في همدان سنة ٦٣٨هـ وتوفي سنة ٧١٨هـ • وقد اشتغل رشيد الدين في بادىء أمره بالطب واشتهر به • وهو مؤلف كتاب (جامع التواريخ) بالفارسية • أما بشأن هذه الواقعة التي يرويها صاحب العمدة فقد شكك بها (كاترمير) بل اعتبرها مختلقة وملفقة وذلك في مقدمته القيمة لكتاب رشيد الدين ـ جامع التواريخ ج٢ ص٣٤ من الترجمة العربية ـ ويدعم رأيه هذا بحجج غاية في القوة والاقناع ، ولكن مع تقديرنا لهذا الرأي نرى اننا مدفوعين بعدم التسليم بصحته تسليما كليا ، لان كاترمير ليس لديه دليل مادي يدعم به رأيه سوى ما يمليه عليه التحقيق العلمي الذي لايسلم بالنصوص التاريخية المخالفة للعقل والمنطق السليم • ومن المعلوم ان هذا وحده لا يكفي لتكذيب واقعة تاريخية وتفنيدها • ثم أننا لانرى سببا معقولا يدفع مؤرخ كأبن مهنا الداودي الى ادانة رشيد الدين وزجه في هذه الحادثة ما لم تكن صحيحة • فرشيد الدين كان معروفا بتشيعه واخلاصه لآل علي ، فلذلك ولما تقدم لا نستطيع أن نفند كل ما جاء في العمدة ونسلم برأي كاترمير • (عادل)

عن بعد صيت قيم وشهرة فائقة لابن أبي الفائز •

يضاف الى جملة اسمه في المشجرات والمبسوطات التذكارية التي عند آله وسلالته (ناظر رأس العين) ويزعمون ان الضريح المشيد المشهور بأحمد بن هاشم في الشمال الغربي من شفاثا بمقربة من الرحاليـة قبره ـ وابن هاشم عزوة لعمرو العلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول (صلى الله عليه وآله) وليس بأسم لابيـه ـ ويعنون برأس العين عين ماء شـفاثا ، ولفظ رأس العين على سبيل العلمية لم يطلق على هذا العين كما تحكيه المعاجم الجغرافية العربية[١٨] • وان ذكروا رأس العين أرادوا به عين الوردة الواقع بين جسر منبج وبلد خلف الموصل •

•

في أواخر العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري قصـدت زيارة أحمد بن هاشم ـ وله مكانة عظيمة في نفوس البدو ، يقدمون له النذور ـ وبحثت جهد المستطاع على درك أي أثر أتوصل به الى كشف هويته ، مع شديد الأسف لم أقع على أي طائل رغما عن شدة التحري الذي بذلته • فقط أرشدوني على بعض أمتار على قبة مبنية على رمس أخبروني قوامه انه قبر أخيه • وانتهى الداودي عند ذكره لهذه السلالة من آل المجاب الى جملة (آل أبي الفائز محمد بالحائر) ولم يذكر من عقبه سوى السيد عند ذكره لخبر السيد تاج الدين • ولم يذكر له أخ أو أخوة ليتسنى على ضوئه طريقا للاستدلال ـ ما يشفي الغليل ـ على أثر هذا الضريح الذي على مقربة منه • أما ناظر رأس العين ان اعتمدناه فلابد انه ولي النظر بشؤون ولاية عين الخابور في الدولة المغوليـة ولأوانئذ كان لهـذا

---

(١٨) راجع معجم البلدان للحموي • ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني ص١٣٤ ط ليدن • وأحسن التقاسيم للمقدسي ص١٣٧ ، وصور الأقاليم للبلخي ص٩٣ مخطوط ، ورحلة ابن جبير ص٢٢١ ط سنة ١٩٠٨ القاهرة •

العين وتوابعه من العمران شأن من قيمة وتقدير ما لا يستهان به • وعندما هوت الخلافة العباسية من شاهق عزها وأصبح الحكم للملوك بني بويه في القرن الرابع الهجري ، أخذ الطالبيون يشغلون جانبا من وظائف الدولة فضلا عن النقابة على آلهم وامارة الحج والنظر في المظالم والقضاء •

وفي القرن الخامس احيل لابي تميم معد الموسوي مع النظر في نقابة الطالبيين الاشراف على المخزن ـ وزير المالية ـ مع ما كان له من مكانة رفيعة عند أبي العباس أحمد الناصر لدين‌الله ، ولداره[19] الذي كان يقيم فيه ببغداد في المقتدرية قيمة أن اتخذه الخلفاء بعـده محلا للوافدين من الملوك الى سدة الخلافة • وأبو تميم معد بن الحسين بن معد الموسوي هو الذي قام بأمر الناصر الى تجديد معـالم سرداب سامراء وعلى باب صفة السرداب أعلام مباشرته وانجازه في سنة ست وستمائة • ومن اشراف آل المختار نقباء الغري منهم تاج الدين الحسن كان عارض الجيش[20] في الدور المستنصري • وتاج‌الدين محمد بن صلايا العلوي ـ صدر أربل[21] للدور المستعصمي حتى أن اتصل بالدور المغولي • ولم ينفكوا من اشغال المناصب في الدولة المغولية • وأشغل عزالدين ابن الموسوي العلوي نيـابة رئاسة الشرطة وتاج الدين الطقطقي صدرية الحلة[22] سنة **٦٦٧هـ** • ونقف عند اسم السيد أبو جعفر محمد الثالث الملقب بخير العمال • وفي

---

(١٩) راجع الحوادث الجامعة ص١٦٥ •

(٢٠) انظر الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص١٣٣ • وقد جاء في مجالس المؤمنين ص٦٩ ما ترجمته (سادات بني المختار كانت لهم في عهد بني العباس أمارة الحج ، وتوليـة المشهدين المقدسين في كربلاء والنجف كانت بعهدتهم • وبعد ذلك رحلوا الى سبزوار • وكانوا هناك دائما مرجعا ومآبا لأهالي خراسان) •

(٢١) الحوادث الجامعة ص٣٣٧ •

(٢٢) الحوادث الجامعة ص٣٦٢ •

التسلسل بين ناظر رأس العين وتاج الدين المجاب لفظ خير العمال ، من الممكن اطلاق هذه اللفظة على أثر اشغاله لنظارة أو صدارة أو اشراف أو ما قاربهما .

(٥)

السيد طعمة الأول

قال ضامن بن شدقم الحسيني المدني في المجلد الثالث من (تحفة الأزهار وزلال الانهار في نسب أبنـاء الأئمة الاطهـار) عند ذكره لعقب تاج‌الدين ابراهيم المجاب عند ذكره لطعمة : (وفي نسخة أخرى ان طعمة هو ابن أبي جعفر أحمد أبو طراس المذكور من غير واسطه والله تعـالى أعلم ، ويقال لولده آل طعمة سادات أجلاء ذو أهل ورياسة ونقابة وعظمة وجلالة بالحائر)[٢٣] .

(٦)

السيد طعمة الثاني

راجع المنقول من وقفية بستان ضوي ، لفظ الواقف يقول : هو يحي بن السيد طعمه النقيب . فعليه ينبغي أن يكون طعمة الثاني هو نقيب الأشراف . [يقول في ورقة وقفية بستان ضوي خارج باب بغداد الواقع للخارج من الباب في جانب اليمين الواقف سيد يحيى بن سيد طعمة النقيب على ولده السيد ضياءالدين وعلى أولاده ومن بعـدهم لمصـالح الحضرة الحسينية (عم) سنة ١٢١٤هـ . في المتن : مجموع البستان الواقعة قريبا

(٢٣) عن نسخة خطية بيد المؤلف (عبدالحسين) .

من حواش القصــبة في محلة آل فائز[٢٤] من محلات قصــبة كربلا ..
والحدود ... والحد الرابع طريق بغداد وفيها لباب] .

(٧)

السيد طعمة الثالث

العالم الكامل كما في ورقة وقفية الفدان . [خلاصة وقفية الفدان :
يستفاد من الورقة انه في ملكية سيد طعمة (الثالث) بن سيد علم الدين
مملكة الى الشيخ أحمد بن الشيخ علي النحوي حتى يوقفه الشيخ أحمد
النحوي على المولى العالم الكامل السيد طعمة بن المرحوم المبرور السيد
علم دام فضله وأفضاله (عين ما في الوقفية) . وتأريخ الوقفية : **١٥** شهر
رمضان سنة **١٠٢٥** ألف وخمسة وعشرون . ومن فـدان السادة فدان
يختص بالسيد خليفة بن السيد نعمة بن السيد طعمة الواقف للفدان] .

(٨)

السيد نعمة الله

وقفت على فرمان ـ والفرمان عند السيد مجيد بن المرحوم السيد
سلمان ، والسيد نعمة الله الحلقة السابعة منه ـ صادر من السلطان مصطفى

---

(٢٤) كانت كربلاء قديما تقسم الى ثلاثة أطـراف . يدعى الطرف
الاول منها بمحلة آل فائز . والطرف الثاني بمحلة آل زحيك . والطرف
الثالث بمحلة آل عيسى نسبة الى الاقوام العلويين الذين كانوا يسكنون
هذه الاطراف . وعندما أتم صاحب الرياض بناء السور ، استبدل أسماء
تلك الأطراف بأسماء أبواب السور (أنظر مدينة الحسين ج١ ص١٥) .
(عادل)

الثالث العثماني في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة **١١٨٧** سبعة وثمانين وألف من أسلامبول يبحث فيه عن شؤون مزرعة وعوائد خطية للسيد عباس بن السيد نعمة الله يعبر عن نعمة الله وآله السيد عباس بهذه العبارة (نقيب الاشراف نعمة الله أو علي سيد عباس) •

(٩)

السيد يحيى الثاني ضياءالدين (نقيب الاشراف)

وقفت في النجف الاشرف على نسخة من عمدة الطالب[٢٥] بخط حسين ابن مساعد بن حسن بن مخزوم بن أبي القسم بن عيسى الحسيني الحائري، فرغ من نسخه تاسع عشر ربيع الاول سنة **٨٩٣** ثلاث وتسعين وثمانمائة ويظهر في ـ الصفحة الاولى مدرج سواد شهادة بصحة نسب السادة الحجوج ـ من الشهود : (ضياء الدين يحي طعمة الحسيني النقيب الحائري) والتاريخ التحريري لعقد عشر وألف ومئة سنة **١١٠٩** • وعند ذكر عقب وآل أحمد بن الامام موسى بن جعفر (سلم) ، في الهامش الايسر يقول ما هذا لفظه : (وقد ذكر صاحب الشجرة القديمة التي هي الآن عند بعض سادات آل طعمة في مشهد كربلاء التاريخ سنة **١١٦٤** أربعة وستين بعد المائة والالف ، التي انتخب منها شيخنا أبو الحسن مدرس الغري قدس الله رمسه مشجره) • أقول : من الممكن على سياق التاريخ سنة **١١٠٩** • وسنة وفاة المنتخب سنة **١١٣٨** • ان أصل المشجر القديم كان في حيازة ضياء الدين يحي الثاني النقيب ـ أو عند ولده الذي خلفه

---

(٢٥) توجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي ـ النجف ـ ، وقد طبعة في النجف الاشرف سنة ١٩١٨ •

في النقابة السيد نعمة الله[٢٦] ، أو عند أعقابه الآخرين انتقل منه اليهم .

وقفت قبل أعوام مضت وأظنني في الغري الأقدس على نسخة هذا المختصر : مشجر مجرد من كل تعليق ، بسيط للغاية ، يكاد لا يستفاد منه سوى تسلسل الأسماء المدرجة فيه ، مع صغر حجم . والظاهر الشيخ هو المتغمد بالرحمة محمد مهدي[٢٧] الفتوني المتوفي سنة **١١٣٨** . مؤلف كتاب (ضياء العالمين) في أجزاء بقطع كبير وهو من أوقاف مكتبة المرحوم

---

(٢٦) أخبرني المرحوم السيد سلمان السيد محمدعلي السيد وهاب بأنه جرى بينه وبين المرحوم السيد محسن بن السيد عباس بن السيد محسن من آل دراج نقباء الحائر كلام في النقابة . نفى السيد محسن تخصصها في كربلاء لأحد غير سلالتهم . قال السيد سلمان : (أنكرت عليه زعمه ولاثبات صحة انكاري أتيته بنفس الفرمان الصادر من ملوك آل عثمان في توديع النقابة لعهدة السيد يحي ضياءالدين) . ولم أتقصى عندئذ لرؤية هذا الفرمان حيث لم يدر بخلدي تدوين شأن سلالة آل طعمة . وبعد وفاة المرحوم السيد سلمان عندما تصديت للتدوين ، طالبت ولده السيد مجيد بالفرمان لاثبت صورته هنا بعد مراجعته قال انه لم يعثر عليه .

(٢٧) لم ينسب كتاب (ضياء العالمين) هذا الى محمد مهدي الفتوني العاملي المتوفي سنة ١١٨٣هـ . بل ينسب الى عالم آخر يحمل نفس اللقب هو أبي الحسن بن محمد طاهر الفتوني النباطي العاملي المتوفي سنة ١١٣٨هـ . كما في مستدرك الوسائل للعلامة الأجل النوري (ج٣ ص٣٨٥) والذريعة الى تصانيف الشيعة للعلامة المحقق أغا بزرك الطهراني المجلد الخامس . وما أكده لي شفويا صاحب الذريعة مدّ الله في عمره . والاغلب ان المؤلف قد اشتبه في ذكر الاسم لتطابق اللقبين والذي يرجح هذا انه قد ذكر سنة وفاة أبي الحسن الفتوني . وعليه يكون مؤلف المشجر المذكور هو أبو الحسن الفتوني . ولعل المشجر هو (حدائق الألباب في معرفة الأنساب) رآه السيد حسن الصدر الكاظمي في كربلاء وفيه مشجرات الملوك والمشاهير والسادات على طراز غريب . على ما ذكره الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة ج٢ ص٣٧١ . وذكر ان الوصول الى المراد منه غير يسير فطلب البعض من الشيخ أبي الحسن ان يؤلف فيه كتابا يسهل الوصول اليه . فألف كتاب (الأنساب) . (عادل)

الشيخ عبدالحسين الطهراني • اطلعت على صفحات جزء من هذا المؤلف الجليل • فبان لي ما يتمتع به المؤلف من منيع مكانة في النقد والتحليل بأسلوب غاية في المتانة • مؤيدة بحجج قوية دامغة • ويعول ويستند على مؤلفات فريدة قيمة تفصح بما كان لمكتبة الروضة العلوية من النفائس والذخائر الاثرية النادرة • كانت المكتبة آنذاك تضاهي خزانتها اليوم بما تحويه من الاعلاق النفيسة والاحجار الثمينة ، ما حدث عنه ولا حرج •

(١٠)

السيد درويش[٢٨]

كان السيد درويش واخوته السيد مصطفى والسيد محمد والسيد جواد[٢٩] وابن عمهم السيد محمدعلي الكليدار أحياء في سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين أيام ولاية داود باشا لبغداد خلال سني محاصرة كربلاء بأمر داود باشا بزعامة المناخور • التي ابتدأت من سنة ألف ومائتين وأربعين الى سنة أربع وأربعين والمحاصرة بينها فترات •

(١١)

السيد علي الثالث[٣٠]

كان رحمه الله برا تقيا ، عابدا زاهدا • قد سمعت منه طاب ثراه ،

---

(٢٨) جاء في مناهل الضرب في أنساب العرب (مخطوط ص٥٦٥ في مكتبة العلامة أغا بزرك الطهراني) عن السيد درويش ما نصه : وأما السيد درويش بن أحمد بن يحيى فكان سيدا جليلا دينا حج بيت الله الحرام ماشيا • وكان في أغلب أوقاته لا يفارق الروضة المقدسة لا ليلا ولا نهارا • وكان لايفتر عن العبادة •   (عادل)

(٢٩) أسماء هؤلاء الاخوة تطلق اليوم على أفخاذ آل طعمة ، خلا السيد محمد اذ يعرفون سلالته بـ (آل شروفي) •

(٣٠) في الحقيقة ان هذه الترجمة لم تنسق هكذا ، وانما قد جمعتها مما كتبه المؤلف عن والده •

انه ولد سنة جلوس ناصرالدين شاه على العرش الفارسي وذلك سنة ١٢٦٤ هجري •

وكان قد تقلد مقام أبيه في سنة ١٣٠٩هـ • وقد طالت أيام سدانته للروضة الحسينية تسعة أعوام قضى معظمها داخل الحضرة الزاكية مشغولا بالصلاة والدعاء •

وكان كثيرا ما يتصدق على الفقراء والايتام • وتوفي يوم الخميس ثالث محرم الحرام سنة ١٣١٨ هجري • وكان يوم وفاته حسن الاحوال ، وقد التف حوله أعمامه ينقلون له الاخبار • وكنت في الصحن الشريف وقتئذ ولما خرج أعمامه أراد أن يدخل الحرم فوقع مغشيا عليه فما قام بعد ذلك أبدا • ودفن عند قدمي عمه العباس (ع) في حجرة من حجر الرواق• ولاشتهاره بالاعمال الخيرية والاحسان للفقراء صار ملاذ الشعراء ومدار البلغاء يذكرونه في كل مناسبة تدعو لذلك • وللمرحوم الشيخ محمد سعيد خلف الشيخ محمود سعيد نائب كليدار الروضة الحيدرية الأسبق (وكان من سكنة كربلاء وأحد شعرائها) مهنئا المغفور له والدي السيد علي عند قدومه من حج بيت الله الحرام لسنة احدى وثلثمائة بعد الألف الهجرية ١٣٠١هـ :

بشرا فقمري التهاني غردا ... وعندليب البشر بالبشر شدا
بشر في مقدم مقدام وطأت ... أقدام علياه السهى والفرقدا
ذاك العلي ذو العلى من لم يزل ... يرقى من العليا الى أعلى مدى
خير سري قد سرى بعزمه ... يفري الاكام حدها والفدفدا
نودي من ام القرى الى القرى ... فأمها ملبيا ذاك الندى
فسل ردى أحرامه أهل درى ... أي فتى أحرم من ذاك الردى
أحرم في ذاك الردى طود تقي ... في الحل والاحرام بالنسك ارتدى
وهل درى البيت بأي ناسك ... طاف به وساق للهدى الفدى

لقـــد زهت مناسـك البيت بمن ... بنسكه ذو النسك والتقوى اقتدى

سـليل من قواعـــد البيت بهـم ... قامت وفيهـم ركنـه قـد شـيدا

كـم وثن للشـرك فيـــه نكثوا ... وقوموا للدين فيـه عمــدا

وبيت ربـــي قسما لـــولا هموا ... ما كان رب البيت يومـــا عبـدا

ومـذ أتم الحـج فرضـــا سنه ... أكـــده بما بـه قد أكـدا

فطـــاف من طيبـــه في مراقـد ... في مهدها سر الوجود الحدا

بأشرف الرسـل استطالت شـرفا ... وآله الاشـــراف أعلام الهـــدى

عليهم الصـلاة تترى ما ســرى ... للبيت ركب وبه الحادي حـــدا

فلتهنـأ الاشـراف في أسنى هنـا ... بخير فـذ قـد تزكى محتدا

للمناسـك الأواه عبـــد الله كـم ... رعى زمام عهـد ود عقـدا

ببـــره الابـــــرار راحت تقتفي ... أثرا له قـد اتخذ البر ردا

وخص منهـــا بالهنـــا خـير أب ... لقـــد أبى الا العـلى والسـؤددا

ذاك الجواد من يجـــود كفـــه ... صـــير اجراد البرايا أعبـدا

ســاد قبيل مجـده وقـد غـدى ... فيهـم بأقليـد العـلى مقلـدا

طويل باع في العـلى قد قصـرت ... عنـــه ذوو العليا وان طال اليدا

لا غـــرو ان ألقت له قيـــادها ... فالدهر قـد ألقى اليه المقودا

قلـد في اقليـد أسنى روضـــة ... يود رضـوان به لو قلـــدا

فـكان خـــير سـادن مؤتمـــن ... لـكعبة الـكعبة كعبة الهـدى

لـكعبة القـــدس التي تفضـــلها ... قدما على الـكعبة رضـا وردا

كعبـة قـدس في ثرى أعتـــابها ... ترى الملوك الصـيد خروا سجدا

مختلف الامـلاك أن يهبط بهـا ... فوج فمنهـــا مثلـه قد صـــعدا

تضمنت ســـبط النبي المصـطفى ... من قـد دعى للشـهداء ســيدا

ريحانة الهـــادي فكم قد روحت ... بروحهـا للطهـر طـه كبدا

وليهن منـــه خـــير عـم علـــم ... عم الورى فضـلا وذكرا ونـــدا

أحمدهـم خلائقـا فحـق أن ... ســـمي باسـم خـير جـد أحمدا

شـقيق مجد قد زهت رياضـــه حيث به خدّ للمعالي وردا
أوفى أخ ما زال في صـدق الاخا يحفظ منـه عهـده المؤكـدا
ما عـــد بطش عاضـد كف آخ حيث غدا ساعدها والعضـدا
ما زال ما يقفو في المعـــالي اثره مقتـــديا منـه نعـم المقتـدى
ذو راحة لم يحك سحب جودها جون السحاب مبرقا ومرعدا
فـــذاك يهمي وابـلا اذا همـى وتلك يوم الجود تهمي عسـجدا
ولتهـن منه خير اسـرة سـرى لهـا الفخـار متهما ومنجـدا
من تلق منهم تلق شـهما باسـلا موطـــدا لفخرها ما أصـيدا
غيث انـدى ان امحل العام وان عـرى ملم تلقـه غيث الندا
قل لأمرىء يمم غـير يممهم هل في السراب يرتجى برد الصدا
يا ســـادة ما برحت تسـموا الى شـم المعـالي سـيدا فسـيدا
لا زلتموا تأوون في ظـــل حمى أبى علي محتمي مدى المدى
أقـر منـــه الله عينـــا في هنـــا شـــبل علي حكى أباه الاســـدا
محمد فرقـد افقـه الـــذي طاول في افق السماء الفرقدا
دونكمو غـراء نظـم نضدت تزرى بنظـم العقـد مهما نضـدا
ولا يزال في بيوتات العـلى بيوتكم لحن الهنـــا مرددا

وفي تاريخ الحجة يقول :

حـــج علي للبيت مبـــرور والاجـر عنـد الالـه موفور
قد شـكر الله سعي منتسك للنسـك بـرد عليـــه مزور
لذلك منشـى الثنـاء أرخـــه مســعى علي البيت مشـكور

أخبـار عن الحائر وزائريه
في العصر العباسي[1]
الأمالي للطوسي

كرب الرشيد لقبر الحسين

عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة ، قال حدثنـا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم[2] ، قال حدثنا يحيى بن عبدالحميد الجماني[3] أملاه علي في منزله ، قال : خرجت أيام ولايت موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة[4] من منزلي ، فلقيني أبو بكر بن عياش[5] ، فقال لي امضي بنا يا يحيى ، فلم أدر من يعني ، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته ، وكان راكبا حمارا له ، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه • فلما صرنا عند الدار ، المعروفة بدار عبدالله بن حازم ، التفت الي فقال لي ، يا ابن الجماني

---

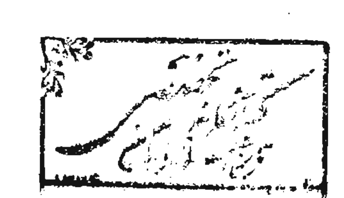
(١) ثبت المؤلف هنا بعض الاخبـار والحكايات النادرة عن المشهد الحسيني وزائريه في العصر العباسي ، وقد ضرب صفحا عن ذكر الاخبار المعروفة والتي سبق أن تعرض لها غيره • ويعتبر هذا الفصل ذيلا ومكملا لتأريخ الحائر الحسيني ، وتفصيل لبعض النصوص التي وردت فيه بصورة مقتضبة •

(٢) وصفه الطوسي في الفهرست ص٢٥ • بقوله : كان من ثقـات أصحابنا الكوفيين وفقهائهم وله مصنفات • ثم عدّد أسماء مصنفاته •

(٣) ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست ص١٧٧ •

(٤) كانت ولاية موسى بن عيسى العباسي للكوفة ، من سنة ١٦٩هـ الى سنة ١٧١هـ (برواية الطبري أبو جعفر) •

(٥) ترجمته في معجم الادباء لياقوت الحموي ج٧ ص٩٠ • وقد توفى في سنة ثلاث وتسعين ومائة ، في السنة التي مات فيها الرشيد • وهو من طبقة الفقهاء الادباء •



انما جررتك معي وحشمتك مع أن تمشي خلفي ، لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية ، قال فقلت له : من هو يا أبا بكر ، قال : هذا الفـاجر الـكافر موسى بن عيسى . فسكت عنه . ومضى وأنا أتبعه ، حتى اذا صرنا على باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب ، وكان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبو بكر هناك ، وكان عليـه يومئذ قميص وازار ، وهو محلول الازرار . قال : فدخل على حماره وناداني : تعال يا ابن الجماني ، فمنعني الحاجب ، فزجره أبو بكر ، وقال له : أتمنعه يا فاعل وهو معي ، فتركني . فما زال يسير على حماره حتى دخل الابواب ، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره ، وبجنبي السرير رجال مسلحون وكذلك كانوا يصنعون . فلما رآه موسى رحب به وأقعده على سريره ، ومنعت أنا حين وصلت الى الايوان أن أتجاوزه فلما استقر أبو بكر على السـرير التفت فرآني حيث أنا واقف ، فناداني : تعال ويحك ، فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار ، فأجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال : هذا رجل تكلمنا فيه ، قال : لا ولكن جئت به شاهدا عليك . قال : في ماذا ، قال : اني رأيتك وما صنعت بهذا القبر ، قال : أي قبر ، قال : قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص) .

وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع أرض الحاير ، وحرثها وزرع الزرع فيها . فانتفخ موسى حتى كاد أن يتقد ، ثم قال : وما أنت وذا ، قال : اسمع حتى أخبرك ، اعلم اني رأيت في منامي كأني خرجت الى قومي بني غاضره ، فلما صرت بقنطرة الكوفة أعرضني خنازير عشرة ، فأعانني الله برجل كنت أعرفـه من بني أسـد ، فدفعهم عني . فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي[6] ظللت الطريق فرأيت هناك عجوزا

(٦) شاهي : موضع قرب القادسية مما أحسب (معجم البلدان ج٥ ص٢٢٤) . وقد جاء في مقاتل الطالبيين ص٢١٨ ان يحيى بن عمر بن=

فقال لي : اين تريد أيها الشيخ ؟ قلت : أريد الغاضرية[(٧)] ، قال لي : تنظر هذا الوادي ، فانك اذا أتيت آخره اتضح لك الطـريق . فمضيت فلما صرت الى نينوا[(٨)] اذ أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت من أين أنت أيها الشيخ ، فقال لي : أنا من أهل هذه القرية . فقلت : كم تعـد من السنين . فقال : ما أحفظ ما مضى من سني عمري ، ولكن أبعد ذكرى اني رأيت الحسين بن علي عليهما السلام ، ومن كان معه من أهله ، ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ، ولا يمنع الكلب ولا الوحوش شربه . فاستعظمت ذلك ، وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا . قال : اي والذي سمك السماء ، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعاينته ، وانك وأصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين ، ان كان في الدنيا مسلم .

فقلت ويحك وما هو ، قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه، قال : أيكرب قبر ابن النبي ، ويحرث أرضه . قلت : وأين القبر قال : ها هوذا ، أنت واقف . فأما القبر ، فقد عمي عن أن يعرف موضعه . قال أبو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ، ولا أتيته في طول عمري . فقلت : من لي بمعرفته ، فمضى معي الشيخ حتى وقف

= يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (ع) ، عندما أراد الخروج بدء فزار قبر الحسين (ع) وأظهر لمن حضره من الزوار ما أراده ، فاجتمعت اليه جمعية من الاعراب ومضى فقصد (شاهي) فأقام بها الليل ، ثم دخل الكوفة ليلا وذلكفي خلافة المستعين بالله العباسي .

(٧) الغاضرية : من نواحي الـكوفة ، قريبة من كربلاء (مراصـد الاطلاع لابن عبدالحق الحنبلي) . راجع ص١٠٦ من الكتاب .

(٨) نينوى : بالكسر ثم السكون ، وفتح النون والواو بوزن طيطوى ... وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى . منها كربلاء التي قتل فيها الحسين (مراصد الاطلاع) . راجع ص١٠٦ من الكتاب .

على[٩] حير له باب وآذن • واذا بجماعة كثيرة على الباب ، فقلت للآذن : أريد الدخول على ابن رسول الله (ص) ، فقال : لا تقدر على الوصول في هذا الوقت • قلت ولم ؟ ، قال : هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ، ومعهما جبرائيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير • قال أبو بكر بن عياش : فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة •

ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ، ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم • فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ، لقيتني عشرة من اللصوص ، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم • فقالوا لي : الق ما معك وانج بنفسك • وكانت معي ثفيقة ، فقلت : ويحكم أنا أبو بكر بن عياش ، وانما خرجت في طلب دين لي ، والله لا تقطعوني عن طلب ديني ، وتضروني في نفقتي فاني شديد الاضاقة • فنادى رجل منهم : مولاي ورب الكعبة لا تعرض له • ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن •

قال أبو بكر : فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير • حتى صرت الى نينوا ، فرأيت والله لا اله الا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته ، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء • فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا ، فقلت لا اله الا الله ما كان الا

---

(٩) جاء في تاج العروس للزبيدي (ج٣ ص١٦٤) عن الحير ما لفظه : (الحير مخففة من) الحائر بطرح الالف كما عليه أكثر الناس ، وعامتهم ، كما يقولون لعائشة : عيشه • قيل هو خطأ وأنكره أبو حنيفة أيضا • وجاء في ج٣ ص١٦٦ منه : والحير بفتح فسكون •• ومنه مشهد الحسين بكربلاء • كما في الصحاح واللسان • ومنه المثل من اعتمد على حير جاره • أورده الميداني •

هذا الا وحيا • ثم سألته كمسألتي اياه في المنام ، فأجابني ثم قال لي : امضي بنا ، فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب ، فلم يفتني شيء في منامي ، الا الآذن والحير ، فاني لم أر حيرا ولم أر آذنا •

فاتق الله أيها الرجل ، فاني قد آليت على نفسي ألا أدع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه ، فان موضعا يأتيه ابراهيم ومحمد وجبرائيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته • فان أبا حصين حدثني ، ان رسول الله (ص) ، قال : من رآني في المنام فاياي رأى • فان الشيطان لا يتشبه به • فقال له موسى : انما أمسكت عن اجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك ، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت انك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي • فقال أبو بكر : اذا يمنعني والله واياه منك ، فاني انما أردت الله بما كلمتك به ، فقال له أتراجعني يا عاض وشتمه • فقال له : اسكت أخزاك الله وقطع لسانك ، فأرعد موسى على سريره ثم قال خذوه ، فأخذ الشيخ عن السرير ، فاخذت أنا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت اننا لانكثر الاحياء أبدا • وكان أشد ما مر بي من ذلك ، ان رأسي كان يجر على الصخرة ، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي ، وموسى يقول اقتلوهما بني كذا وكذا لايكني ، وأبو بكر يقول له : امسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللهم اياك أردنا ، ولولد وليك غضبنا ، وعليك توكلنا • فصيرنا جميعا في الحبس فما لبثنا الا قليلا ، فالتفت أبو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي ، فقال يا جماني قد قضينا لله حقا واكتسبنا في يومنا هذا أجرا ، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله • فما لبثنا الا مقدار غذائه ونومه ، حتى جاءنا رسوله فأخرجنا اليه وطلب حمار أبي بكر ، فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه تعبا شديدا • وكان أبو بكر اذا تعب في مشيه جلس

يسيرا ، ثم يقول اللهم ان هذافيك فلا تنسه ، فلما دخلنا على موسى ، واذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحمق يتعرض لما يكره • ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم • فقال له أبو بكر : سمعت كلامك والله حسبك • فقال له : اخرج قبحك الله ، والله لئن بلغني ان هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك • ثم التفت الي فقال : يا كلب ، وشتمني وقال اياك أن تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه • اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه • فخرجنا ، وقد يئسنا من الحياة • فلما وصلنا الى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره ، فلما أراد أن يدخل منزله ، التفت الي وقال : احفظ هذا الحديث واثبته عندك ، ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ، ولكن حدث به أهل العقول والدين •

زهر الآداب للحصري

زيارة منصور النمري

وأخبرني من رأى منصور النمري[1] على قبر الحسين بن علي (رض) ينشد قصيدته ، التي يقول فيها :

فما وجدت على الاكتاف منهم	ولا الأقفاء آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم	وفوق حجورهم مجرى السيول
اريق دم الحسين ولم يراعوا	وفي الاحياء أموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين	جرى دمه على خد أسيل
أيخلوا قلب ذي ورع ودين	من الأحزان والألم الطويل
وقد رشقت رماح بني زياد	بري من دماء بني الرسول
بيثرب كربلاء لهم ديار	نيام الأهل دارسة الطلول
بأوصال الحسين ببطن قاع	ملاعب للدبور وللقبول
تحيات ومغفرة وروح	على تلك المحلة والحلول
برئنا يا رسول الله ممن	أصابك بالأذية والذحول[2]

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (ج٣ ص٦٨) عن محمد البيذق ، وكان أحسن الناس انشادا ، وكان انشاده أحسن من الغناء • قال : دعاني الرشيد في عشي يوم وبين يديه طبق وهو يأكل مما فيه ومعه الفضل بن الربيع ،

---

(١) ترجمته في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر لضياء الدين يوسف الصنعاني المتوفى سنة ١١٢١هـ (ص١٦٢ ، ج٢ • مخطوط في خزانة كتب المؤلف) •

(٢) زهر الآداب للحصري ، هامش العقد الفريد ج٢ ص٢٧٢ •

فقال الفضل : يا محمد انشد أمير المؤمنين ما يستحسن من مديحه فأنشدته (للنمري) ، فلما بلغت الى هذا الموضع :

أي امرء بات من هارون في سخط   فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان المكارم والمعروف أودية   أحلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرءا فالله رافعه   ومن وضعت من الأقوام متضع
نفسي فداؤك والابطال معلمة   يوم الوغا والمنايا بينهم قرع

قال : فأمر فرفع الطعام وصاح وقال هذا والله أطيب من أكل الطعام ومن كل شيء • وأجاز النمري بجائزة سنية • قال محمد البيذق : فأتيت النمري فعرفته اني كنت سبب الجائزة ، فلم يعطني شيئا ، وشخص الى رأس عين • فأحفظني وأغاظني ، ثم دعاني الرشيد يوما آخرا ، فقال انشدني يا محمد ، فأنشدته :

شاء من الناس راتع هامل   يعللون النفس بالباطل

فلما بلغت الى قوله :

الا مساعير يغضبون لها   بسلة البيض والقنا الذابل

قال : أراه يحرض علي ، ابعثوا اليه من يجيئني برأسه ، فكلمه الفضل بن الربيع فلم يغن كلامه شيئا ، فوجه الرسول اليه فوافاه في اليوم الذي مات فيه ، وقد دفن • فأراد نشره وصلبه ، فكلم في ذلك ، فأمسك عنه • (ثم ذكر في سبب غضب الرشيد عليه وجه آخر) •

تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي

زيارة ابن الهبـارية

أنشـدنا أبو عبدالله محمد البندنجي البغدادي ، قال أنشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهباريه[1] الشاعر ، اجتـاز بكربلاء فجلس يبكي عـلى الحسين (ع) وأهله ، وقال بديها :

أحسين والمبعوث جـدك بالهـدى	قسما يكون الحق عنه مسائلي[2]
لو كنت شـاهد كربلا لبـذلت في	تنفيس كربك جهـد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعـدائكم	عللا وحـد السمهري الذابل
لـكنني اخرت عنك لشقوتي	فبـلابلي بين الغري وبابـل
هبني حرمت النصر من أعـدائكم	فاقل من حـزن ودمع سـايل[3]

ثم نام مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في المنام ، فقال له : يا فلان جزاك الله عني خيرا ، ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين (ع)[4] • انتهى

---

(١) ابن الهباريه بفتح الهاء وتشديد الموحده وبعد الألف راء وهذه النسبة الى هبار وهو جد أبي يعلي محمد بن محمد بن صالح الهاشمي من سلالة الامير عيسى بن موسى ، وولد في بغداد حوالي منتصف القرن الخامس الهجري • وقد توفي سنة ٥٠٩هـ ــ برواية سبط ابن الجوزي ــ بكرمان وقال السمعاني في (الأنساب) توفي بعد سنة ستين وأربعمائة • راجـع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية لجماعة من المستشرقين ج١ ص٢٩١ •

(٢) نسب الحموي في معجم البلـدان ج٦ ، ص٥١ • هـذا البيت والقصيدة الى أبو دهبل الجمحي في رثائه للحسين •

(٣) الشطر الاول في البحار (ج٤٥ ص٢٦٥) : اذ لم أفز بالنصر من أعدائكم •

قـد أورد المجلسي هذه الابيـات أيضـا في بحار الانوار (ج ٤٥ ص٢٥٦ ، الطبعة الاخيرة) نقلا عن مناقب ابن شهر اشوب ، لكنه نسب هذه الابيات الى أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي •

وابن الهباريه هو الشريف أبو يعلى الهاشمي ، ترجمته في ابن خلكان .

الأمالي للطوسي

هدم المتوكل لقبر الحسين

حدثني محمد بن ابراهيم أبي السلاسل الأنباري الكاتب ، قال حدثني أبو عبدالله الباقطاني ، قال : ضمني عبيدالله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعري وكان قايدا من قواد السلطان أكتب له ـ وكان بدنه كله أبيض شديد البياض ، حتى يديه ورجليه كانا كذالك ، وكان وجهه أسود شديد السواد ، كأنه القير ، وكان يتفقأ مع ذلك مدة ، قال فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه ، فأبى أن يخبرني ، ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه ، فعدت فسألته فرأيته كان يحب أن يكتم عليه ، فضمنت له الكتمان . فحدثني قال : وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام واجراء الماء عليه ، فلما عزمت على الخروج والمسير الى الناحية ، رأيت رسول الله في المنام ، فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين . فلما أصبحنا جاؤا يستحثوني على المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلا ، وفعلنا ما أمرنا به المتوكل ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام ، فقال ألم آمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم ، فلم تقبل حتى فعلت مافعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى ، وجسمي على حالته الأولى[1] .

... قال حدثنا محمد بن سليمان ، قال حدثنا عمي ، قال : لما خفنا

---

(٤) تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة تأليف يوسف سبط أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ص١٥٤ طبعة طهران سنة ١٢٨٥هـ .
(١) الأمالي للطوسي ص٢٠٧

أيام الحج [أظن من المقتضى أن تكون اللفظة حجاج لا الج] خرج نفر منا من الكوفة مستترين ، وخرجت فضرنا الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخا على شاطىء الفرات وقلنا نأوي اليه فبينا نحن فيه اذا جائنا رجل غريب فقال أصير معكم في هـذا الكوخ الليلة ، فاني عابر سبيل ، فأجبناه وقلنا غريب منقطع بـه فغربت الشمس واظلم الليـل أشعلنا تشعل بالنفط ، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين بن علي عليهما السلام ومصيبته وقتله ومن تولاه ، فقلنا ما بقى أحد من قتلة الحسين ، الا رماه الله ببلية في بدنه ، فقال ذلك الرجل : فأنا قد كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وأنكم يا قوم تكذبون ، فأمسكنا منه ، وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بأصبعه ، فأخذت النار كفه فخرج ينادي حتى ألقى نفسه في الفرات يتعوص به ، فوالله لقد رأيناه يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء ، فاذ أخرج رأسه سرت النار اليه فتغوصه الى الماء ثم يخرجه فتعود اليه ، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك[1] .

---

(١) الأمالي للطوسي ص١٠١ .

ديوان الأبلـه البغدادي

قال : وكتب الى قاضي القضاة علاءالدين الزينبي[1] يسـأله عارية فرس يمتطيها الى مشهد الحسين عليه السلام :

قـل لعـلاءالدين يا أكـرم من فوق الثرى
ومن يرى عند النوال ضاحكـا مستبشـرا
غـدا نجـد ركبنا الى الحسـين في السـرى
قـد ركبـوا وغيبـوا الخيـل العتـاق الضمرى
وليس لي غـير كعابي ان أردت السـفرى
فانعـم ونقـد عاجـلا لي الجـواد الاشـقرى
عـارية مـردودة الـيك فأفعـل مـا ترى
فلست أرجـوا نيـل من يحب أن يعطي الكرى[2]

---

(١) هو القـاضي علاءالدين أبو نصر القـاسم بن علي بن الحسين الزينبي البغدادي أقضى القضـاة ، قال عنـه ابن الفوطي في مجمع الآداب (ج٤ ق٢) نقلا عن تأريخ ابن القطيعي : (ولي أقضى القضاة في أيامالمستنجد ثم ولي الحسبة ـ أنظر المنتظم لابن الجوزي ج١٠ ص٢٠٠ ـ فلم تحمد سيرته وعزل عن الحسبة ولم يزل على القضاء الى أن مات · واستناب عنه في الحكم بمدينة السلام أبا الخير مسعود بن الحسين اليزدي ··· ولـه رسائل فصيحة ، وقفت له على رسالة في الصيد وأحكامه · وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة) · وقد ذكره أيضا القرشي في الجواهر المضيئة نقلا عن تأريخ ابن النجار · (عادل)

(٢) ديوان الأبله البغدادي (محمد بن بختيار) ، مخطوطة ·

نشوار المحاضره للتنوخي[1]

زيارة الحائر في الربع الاول من القرن الرابع

حدثني أبي قال : خرج الينـا يوما أبو الحسن الكاتب ، فقـال : أتعرفون ببغداد رجلا يقال له ابن أصدق ، قال : فلم يعرفه من أهل المجلس غيري ، فقلت : نعم ، فكيف سألت عنه فقال أي شيء يفعل ، قلت : ينوح على الحسين عليه السلام ، قال : فبكى أبو الحسن وقال : ان عندي عجوزا ربتني من أهل كرخ جدان عفيطة اللسان ، الاغلب على لسانها النبطية ، لا يمكنها أن تقيم كلمة عربية صحيحة فضلا أن تروي شعرا ، وهي من صالحات نساء المسلمين ، كثيرة الصيام والتهجد • وأنها انتبهت البارحة في جوف الليل ، ومرقدها قريب من موضعي ، فصاحت بي : يا أبا الحسن ، فقلت : مالك ، فقالت : الحقني ، فجئتها فوجدتها ترعد ، فقلت : ما أصابك ، فقالت : أني كنت قد صليت وردي فنمت فرأيت الساعة في منامي ، كأني في درب من دروب الكرخ فاذا بحجرة نظيفة مليحة الساحة مفتوحة الباب ، ونساء وقوف عليه ، فقلت لهم : من مات ، أو ما الخبر ، فأومؤا الي داخل الدار ، فدخلت فاذا بحجرة نظيفة في نهاية الحسن وفي صحنها امرأة شابة ، لم أر قط أحسن منها ولا أبهى ولا أجمل وعليها ثياب حسنة ، بياض مروي لين ، وهي ملتحفة فوقها بأزار أبيض جدا ، وفي حجرها رأس رجل يشخب دما ، فقلت :

---

(١) هو المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التنوخي أبو علي القاضي ، مات سنة أربع وثمـانين وثلثمائة ، ومولده سنة تسـع وعشرين وثلثمائة وهو صاحب كتاب الفرج بعد الشدة في مجلدين ونشوار المحاضرة • وقد اشترط فيه أنه لا يضمنه شيئا نقله من كتاب ، في أحد عشر مجلد •

من أنت ، فقالت : لا عليك أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه ، وهذا رأس ابني الحسين عليه السلام ، قولي لابن أصدق عني ينوح :

لم أمرضـــه فأسلوا　　لا ولا كان مريضـــا

فانتبهت فزعة • قال : وقالت العجوز (لم أمرطه) بالطاء لانهـا لا تتمكن من اقامة الضاء ، فسكنت منها الى أن نامت ـ ثم قال لي : يا أبا القاسم مع معرفتك الرجل قد حملتك الامانة ، ولزمتك أن تبلغها له • فقلت سمعا وطاعة لامر سيدة نساء العالمين •

قال : وكان هذا في شعبان والناس اذ ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة اذ أرادوا الخروج الى الحاير ، فلم أزل أتلطف حتى خرجت فكنت في الحاير ليلة النصف من شعبان • فسألت عن ابن أصدق ، حتى رأيته ، فقلت له : أن فاطمة عليها السلام تأمرك بأن تنوح بالقصيدة :

لم أمرضـــه فأسلوا　　لا ولا كان مريضـــا

وما كنت أعرف القصيدة قبل ذلك • قال فانزعج من ذلك ، فقصصت عليه وعلى من حضر الحديث ، فأجهشوا بالبكاء ، وما ناح تلك الليلة الا بهذه القصيدة وأولها :

أيهـا العينان فيضا　　واستهلا لا تغيضـا

وهي لبعض الشعراء الكوفيين ، وعـدت الى أبي الحسن فأخبرته بما جرى •

قال أبي وابن عياش : كانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعـرف بخلب ، تنوح بهذه القصيدة فسمعناها في دور بعض الرؤساء لان الناس اذ ذاك كانوا لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان ـ أو سرا لاجـل الحنابلة ولم يكن النوح الا مراثي الحسين وأهل البيت عليهم السـلام

فقط من غير تعريض بالسلف ، قال : فبلغنا أن البربهاري[٢] . قال : بلغني أن نائحة يقال لها خلب ، تنوح أطلبوها فاقتلوها[٣] .

الفرج بعد الشدة للتنوخي

قال وجدت في دفتر عتيق عن بعضهم ، قال : خرجت الى الحاير أيام الحنبلية[١] أنا وجماعة مختفين ، فلما صرنا في أجمة بر (كذا وأظن انها برس) قال لي رفيق لي منهم يا فلان : ان نفسي تحدثني ان السبع يخرج فيفترسني من بين الجماعة ، فأن كان ذلك فخذ حماري وما عليه فأده الى عيالي في منزلي ، فقلت له : استشعار يجب أن تتعوذ بالله منه . وتضرب عن الذكر فيه ، قال فما مضى على هذا الامر الا يسيرا حتى خرج الاسد فحين رآه الرجل سقط عن حماره يتشهد ، وقصده الاسد من بين الجماعة ، فأخذه ودخل به الاجمة ، وسقت الحمار وأسرعت مع القافلة وبلغت الحائر وزرنا ورجعنا الى بغداد واسترحت في بيتي يوما أو يومين ، ثم أخذت الحمار وجئت به الى منزله لاسلمه الى عياله فدققت الباب فخرج الي الرجل بعينه ، فعانقني وبكا وبكيت وقلت حديثك ، فقال ان السبع ساعة أخذني وجرني الى الاجمة ، وأنا لا أعقل أمري ، سمعت

---

(٢) راجع عن أخبار أبو محمد البربهاري هذا ، في : تجارب الامم ج ٥ ص ٣٢٢ . والكامل ج ٦ ص ٢٤٨ . التكملة للهمداني ص ٩١ . وانظر أيضا في حوادث سنة ٣٢٣ في جميع المصادر التأريخية . وقد توفي البربهاري سنة ٣٢٩ (التكملة للهمداني ص ١٢١ والاوراق ص ٢١٢) .

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، طبعة مرجليوث الانكليزي ص ٢١٨ .

(١) اشتدت الوطئة على زائرى الحائر في عصر الراضى بالله العباسي (في سنة ٣٢٣هـ) من قبل أبو محمد البربهاري وأتباعه من الحنابلة ، حيث أنكر هؤلاء زيارة قبور الائمة ، ومنعوا الناس من زيارتها .

صوت شيء ورأيت السبع قد خلاني ومضى ففتحت عيني فاذا الذي سمعته صوت خنزير ، واذا السبع لما رآه عن له أن يتركني ومضى نصاده وبرك عليه يفترسه وأنا اشاهده الى أن فرغ منه ثم رجع السبع من الاجمه وغاب عن عيني ، فسكنت وتأملت حالي فوجدت مخالبه قد وصلت الى فخذي قليلا وقوتي قد عادت • فقلت لاي شيء جلوسي ، فقمت اتسحب في الاجمه أطلب الطريق ، فأذا بجيف ناس وبقر وعظام بالية وأثر من افترسهم الاسد فما زلت اتخطاها حتى انتهيت الى رجل قد أكل الاسد بعض جسده وبقى أكثره وهو طري وفي وسطه هميان قد تخرق بعضه وظهرت منــه دنانير فتقدمت فجمعتها وقطعت الهميان ، وأخذت جميع الدنانير ، وتتبعتها حتى لم يفتني منها شيء ، وقويت فضل قوة فاسرعت في المشي وطلبت الجـاده فوقفت عليها واقمت أمشي الى بعض القـرى واستأجرت حمارا وعدت الى بغداد ولم أمض الى الزيارة لاني خشيت أن يسبقوني ويذكرون خبري فيصير عند عيالي مأتم ، فسبقتكم وأنا اعالج فخذي واذا من الله عز وجل بالعافية عدت الى الزيارة • وحدثني بهذا الحديث غير واحد من أهل بغداد(٢) •

نشوار المحاضرة للتنوخي

حدثني أبو الحسين بن عياش ، قال أخبرني صديق لي انه خرج الى الحاير ليزور فأجتاز في طريقه بموضع قريب من الاعراب ، وهم نزول • فحط رحله ، ونزل وجلس يأكل هو وغلمانه فوقف به بعض الاعراب يستطعم • قال : فقلت له أجلس حتى تأكل وندفع اليك نصيبا فجلس قريبا منا ، فأذا بغراب قد طار قريبا منه وصاح صياحا متتابعا ،

---

(٢) الفرج بعد الشدة للتنوخي ج ٢ ص ٧٥ ، وقد أورد التنوخي حكاية أخرى عن زيارة الحائر ، راجعها في (ص ٩١ ـ ٩٢ من الكتاب) •

فقام الاعرابي يرجمه ويقول : كذبت يا عدو الله ، قال فقلنا له : ما الحبر يا أعرابي ، قال ، فقال : يقول الغراب انكم ستقتلونني وأنتم تريدون أن تطعموني فكذبته في خبره ، قال فاستحمقناه ، وتممنا أكلنا وكان في السفرة سكين بزماورد عظيمة حادة أنسيناها في السفرة فجمعنا السفرة بما فيها وقلنا للأعرابي خذها وفرغ ما فيها وأردد السفرة فجمعها بما فيها ، وشالها ، فضرب بها ظهره بحمية من فرحه بتمكيننا اياه من جميع ما فيها فخرجت السكين بحدتها فدخلت بين كتفيه فخر صريعا ، يصرخ : صدق الغراب لعنه الله مت ورب الكعبة ، فخشينا أن يصير لنا مع الاعراب قصة ، فتركنا السفرة وقمنا مبادرين فاختلطنا بالقافلة حتى لا نعرف وتركناه يتشحط في دمائه ، ولا نعلم هل عاش أو مات[1] .

ارشاد الأريب لياقوت

ورود تابوت أبي العباس الملقب بالكافي الاوحد

وورد تابوب أبي العباس الى بغداد مع أحد حجابه ، وكتب ابنه الى أبي بكر الخوارزمي شيخ أصحاب أبي حنيفة يعرفه انه وصى بدفنه في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما . ويسأله القيام بأمره ، وابتياع تربة له . فخاطب الشريف أبو طاهر ، أبا أحمد في ذلك ، وسأله أن يبيعهم تربة بخمسمائة دينار . فقال : هذا رجل التجأ الى جوار جدي ولا آخذ لتربته ثمنا وكتب نفس الموضع الذي طلب منه . وأخرج التابوت الى براثا . وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الاشراف والفقهاء ، وصلى عليه وأصحب خمسين رجلا من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه هنالك . وقد مدحه مهيار بقصايد منها :

(١) نشوار المحاضرة للتنوخي ص ٢٦٦ ، طبعة مرجليوث .

أجيراننا بالفوز والركب منهم — أيعلم خال كيف بات المتيم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم — سواء ولكن ساهرون ونوم
فيا انتم من ظاعنين وخلفوا — قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم
تفوق الوجوه الشمس والشمس فيهم — ويسترشدون النجم والنجم منهم
أناشد نعمان الاحايين عنهم — كفى حيره مستفصح وهو أعجم
ولما دنى التوديع ممن أحبه — ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادى فحرمت مائه — وكيف يحل الماء اكثره دم
ونفرت بالانفاس عني حدوجهم — كأن مطاياهم لهن توسم[(١)]

وهو ابو العباس الملقب بالكافى الاوحد الوزير بعد الصاحب أبي القاسم بن عباد لفخرالدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه • مات في صفر سنة ٣٩٩ ببروجرد من أعمال بدر بن حسنويه •

قصيدة الصابي بتهنئة عضدالدولة
عند عودته من الزيارة

انفذ الصابي أبو اسحق ابراهيم بن هلال من السجن بقصيدته اللامية بالتهنئة عن قدوم عضدالدولة من الزيارة عرضت عليه في وقت كان عبدالعزيز بن يوسف غير حاضر فيه ، فقرأها ثم رفع رأسه الي والى عبدالله بن سعد ، وكنت آمنه عليك ، واعلم ان اعتقاده يوافق اعتقادي فيك فقال ، وقد طال حبس هذا المسكين ومحنته فقبلت أنا وهو الارض عند ذلك ، فقال لنا : كأنكما تؤثران أطلاقه • قلنا : ان من أعظم حقوقه علينا وذرائعه عندنا • أن عرفناه في خدمتك وخالطناه في أيامك • قال : فاذا كان هذا رأيكما فيه فانفذا وافرجا عنه وتقدما اليه عنا بملازمة منزله الى أن يرسم من يمثله والقصيدة الذي هنأه بها عند عودته من الزيارة

(١) ارشاد الاريب لياقوت الحموي ج ١ ص ٦٧ •

[زيارة المشهدين ، الحائري والغروي] :

أهــلا بأشرف أوبة وأجلهــا لاجل ذي قــدم يلاذ بنعلهــا
شاهنشــاه تاج ملتــه التي زيدت به في قدرها ومحلهــا
يا خير من زهت المنابر بأسمه في دولة علقت يداه بحبلهــا
وأقمت فينــا سـيرة عضدية هيهات لا تأتي الملوك بمثلهــا
يردي غوى فاجر في بأسهــا ويعيش بر صالح في فضلهــا
مولاي عبدك حالف لك حلفة يعيي مناكب يذبل عن حملها
لقد انتهى شوقي اليك الى التي لا أستطيع أقلها من ثقلهــا
طوبى لعين أبصرتك ومن لها بغبار دارك جازيا عن كحلهــا
لو بعتني بجميع عمري لفظة أو لحظة بالطرف لم أستغلها
اترى أمر بخطرة من بالها أترى أعود الى كثافة ظلهــا
لي ذمــة محفوظة في ضمنها ووثائق محروسة في كفلهــا
واذا رأيت سحــائبا لك ثرة تروي النفوس الحائمات بهطلها
لا في الرجال النافعين بوبلها كلا ولا في القانعين بطلهــا
قابلت بالزفرات هبــة ريحهـا وحكيت بالعبرات درة سجلهــا
فلو ان عيني راهنت بدموعهـا يمناك في السقيا لفزت بخصلها[1]

حديث الناشىء

كان الناشيء[2] (علي بن عبدالله بن وصيف الحلاء) قليل البضاعة في الادب قوْما بالكلام والجدل يعتقد الامامة ويناظر عليها بأُجود عبارة ، فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم وأشعاره فيهم لا تحصى

(١) ارشاد الاريب لياقوت الحموي ج ١ ص ٢٣٦ ٠

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (ص ٨٩) بقوله : (كان متكلما شاعرا مجودا ٠ وله كتب ٠ وكان يتكلم على مذهب أهل الظاهر ، وفي النقد) ٠ وذكره النجاشي أيضا في رجاله ٠ وابن النديم ٠

كثرة • ومولده سنة ٢٧١ ومات لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ تتبع ابن بقية وزير بختيار بن معزالدولة الديلمي جنازته ماشيا وأهل الدولة كلهم ، ودفن في مقابر قريش ، وقبره هناك معروف قال الناشيء أدخلني ابن رائق على الراضي بالله وقال لي : أنت الناشيء الرافضي • فقلت : خادم أميرالمؤمنين الشيعي فقال : من أي الشيعة قلت : شيعة بني هاشم • فقال : هذا خبث ، حيلة • فقلت : مع طهارة مولد • فقال هات ما معك • فأنشدته • فأمر أن يخلع علي عشر قطع ثيابا ، وأعطى أربعة آلاف درهم فأخرج الى ذلك وتسلمته ، وعدت الى حضرته وقبلت الارض وشكرته وقلت أنا ممن يلبس الطيلسان • فأمر لي به مع عمامة خز ، فقال أنشدني من شعرك في بني هاشم فأنشدته :

بني العباس ان لكم دماء ... أراقتها أمية بالذحول
فليس بها شمي من يوالي ... أمية واللعين أبا زبيل

وكان يعمل الناشيء الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بديعة ، قال ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قريش مربع غاية في حسنه • (الناشيء) قال كنت بالكوفة في سنة ٣٢٥ وأنا أملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني وكان المتنبي اذ ذاك يحضر معهم وهو بعد لم يعرف ولم يلقب بالمتنبي فأمليت القصيدة التي أولها :

بآل محمد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب

وقلت فيها :ـ

كأن سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم ... مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتين •

حدث الخالع •• قال كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وأنا صبي في

مجلس الكبوذي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاص بالناس • واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة ، وركوه ومعه عكاز وهو شعث ، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه • ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها • فقالوا : مرحبا بك وأهلا ورفعوه فقال أتعرفون لي أحمد المزوق النائح • فقالوا ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي امض الى بغداد وأطلبه وقل له نح على ابني بشعر الناشيء الذي يقول فيه :

بني أحمد قلبي لكم يتقطع   بمثل مصابي فيكم ليس يسمع

وكان الناشيء حاضرا فلطم لطما عظيما على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم وكان أشد الناس في ذلك الناشيء ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئا منهم • فقال : والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فأنني لا أرى أن أكون رسول مولاتي عليها السلام ثم أخذ عن ذلك عوضا • وانصرف ولم يقبل شيئا • قال ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا :

عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم   ويسطو عليكم من لكم كان يخضع

كأن رسول الله أوصى بقتلكم   وأجسامكم في كل أرض توزع

وحدث الخالع قال : اجتزت بالناشيء يوما وهو جالس في السراجين فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها فقلت أمضي في حاجة وأعود ، وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبدالعزيز الشطرنجي النائح • فقال لي : أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشيء البائية فأنا قد نحنا بها البارحة بالمشهد وكان هذا الرجل قد توفى وهو عائد من الزيارة • فقمت ورجعت اليه ، وقلت هات البائية حتى أكتبها فقال من أين

علمت أنها بائية وما ذكرت بها أحدا فحدثته بالمنام فبكى وقال لاشك أن الوقت قد دنا فكتبتها ، فكان أولها :

رجائي بعيـــد والممات قريب ويخطىء ظني والمنون تصيب[٣]

(٣) ارشاد الاريب لياقوت ج ٥ ص ٣٣٥ .

الملاحق والمستدركات

١ ـ ملحق رقم (١) تعميرات الحائر

٢ ـ ملحق رقم (٢) تعريف بالمصادر الفارسية

٣ ـ ملحق رقم (٣) تعريف بالمصادر العربية المخطوطة

٤ ـ ملحق رقم (٤) المستدركات والفهارس

ملحق رقم (١)

تعميرات الحائر الحسيني من أواخر القرن الثالث عشر الى الوقت الحاضر

١ ـ قام السيد كاظم الرشدي بتجديد المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني •

٢ ـ وفي سنة ١٢٨١هـ قامت والدة السلطان عبدالحميد العثماني بتشييد خزان لشرب الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني • وقد أرخ هذا البناء أحد الشعراء بقوله :

سلسبيل قد أتى تأريخه   أشرب الماء ولا تنسى الحسين

وهناك خزانان آخران للماء في الصحن الحسيني ، أنشأ احدى تينك الخزانين الحاج حبيب الحافظ مقابل الخزان السالف الذكر ، والآخر شيد في مدخل باب القبلة سنة ١٣٢٢هـ •

٣ ـ وفي سنة ١٢٩٦هـ غطي الجدار الغربي من الحضرة المطل على الصحن بالقاشاني النفيس ويوجد تأريخ اتمام العمل في الايوان البديع الخارج منه المقابل للضريح المقدس وهذا الايوان آية من آيات الفن المعماري الاسلامي ، يزدان بعقد بديع تتدلى منه المقرنصات ذات الاشكال الهندسية الرائعة وفي أسفلها في القاشاني صورة تاج محلى بالزبرجد والياقوت ، وأسفل هذه توجد قصيدة عصماء للشاعر الكبير الشيخ محسن أبو الحب (المتوفي سنة ١٣٠٥هـ) كتبت على القاشاني بخط فارسي بديع ، مطلعها :

الله اكبر ماذا الحادث الجلل   لقد تزلزل سهل الارض والجبل

هـذه الزفرات الصاعدات اسى   كأنهـا شعل ترمى بها شعـل

كأن نفحة صور الحشر قد فجئت   فالناس سكرى ولا خمر ولا ثمل

قامت فيامة أهل البيت وانكسرت سفن النجاة وفيها العلم والعمل
جل الاله فليس الحزن بالغه لكن قلبا حواه حزن جلل
من التجا فيه يسلم في المعاد ومن يجحده يندم ولم يرتع له عمل
قف عنده وأعتبر ما فيه أن به دين الاله الذي جائت به الرسل

حتى يقول :

مهلا أمية ان الله مدرك ما أدركتموه فلا تغرركم المهل
هناك يعلم من لم يدر حاملها أي الفريقين منصور ومنخذل
فيه الحسين الذي لا خلق يعدله وفيه نوح ومن حنت له الابل
موسى وعيسى وابراهيم قبلهما وهل تعادل بالرضراضة الحبل

٤ ـ في سنة ١٢٩٧ قام السيد جواد السيد حسن آل طعمة (سادن الروضة الحسينية) بفتح نوافذ من قاعة القبة التي على الضريح الاقدس بقصد اضائة وتهوية الحرم •

٥ ـ وفي سنة ١٣٠٩ تبرع تاجر من أهالي شيراز يدعى عبدالجبار بأكساء النصف الاعلى من المأذنة الشرقية وجميع المأذنة الغربية بالذهب الابريز •

٦ ـ في ٢٨ـ١١ـ١٩٣١م جرى تعمير مخزن الامانات (الخزنة) •

٧ ـ وفي ١٥ـ١٢ـ١٩٣١م : جرى تذهيب القسم الاسفل من المأذنة الشرقية من قبل أحد المتبرعين الهنود •

٨ ـ سنة ١٩٣٦م هدمت مأذنة العبد • راجع الفصل الخاص بوصف المشهد الحسيني •

٩ ـ وفي سنة ١٩٤٥م : قام السيد محمد آقا الايراني بتجهيز المرمر اليزدي لجدران الحرم الشريف (الازاره) وفي نفس السنة جرى

دفنت جميع السراديب ، في أروقة الحرم والايوان القبلي بالاسمنت ، ومنع الدفن بها رسميا •

١٠ ـ وفي سنة ١٩٤٦م : جرى توسيع مداخل الحرم الشريف ، وبناء أسس القبة بالاسمنت المسلح ، وكذلك تجديد توازير جميع جدران الحرم والاروقة بالطابوق والاسمنت •

١١ ـ سنة ١٩٤٧م : جرى تجديد قسم من مرايا السقوف داخل الحرم بواسطة لجنة التعميرات •

١٢ ـ وفي سنة ١٩٤٨م : جرى تبليط أرضية الحرم الشريف بالرخام البلجيكي من قبل السيد طاهر سيف الدين •

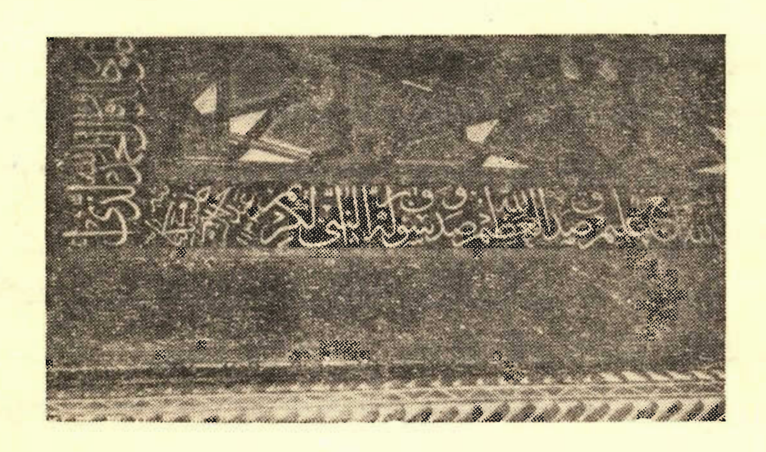
١٣ ـ في سنة ١٩٤٨م : جرى تجديد الكتيبة القرآنية بالكاشي داخل الحرم •

ترميم صندوق الخاتم

١٤ ـ وفي سنة ١٣٦٥هـ قام المتبرع المرحوم محمد فولاد زري الايراني ، بترميم واصلاح الجزء المحروق من صندوق الخاتم الذي على الرمس الطاهر • وبنصب الالواح الزجاجية داخل اطارات مصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب النارنج • وقد جرى عند اتمامه احتفال عظيم •

وأصل هذا الصندوق هو هدية من كريمة السلطان حسين الصفوي ـ زوجة نادر شاه ـ سنة ١١٣٣ كما تشير اليه الكتيبة الموجودة على الصندوق في الجهة الامامية ولا يثمن هذا الصندوق لنفاسته فقد زخرف بأشكال هندسية غاية في الروعة مطعمة بالعاج •

وعلى أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ ، أصـاب الصندوق خدوش



واحتراق في بعض جوانبـه ، فاكسي بطبقات نحاسـية وفضية ، وبرقع بستائر حريرية • وبقى محفوظا حتى سنة ١٣٦٥ • ويوجد في أسفل الصندوق قرب الباب كتيبة بخط صالح الكلكاوي تشير الى ذلك •

ترميم الجبهة الشرقية من الصحن

١٥ ــ وفي سنة ١٩٤٨ بمناسبة فتح شارع الحائر المحيط بالصحن الشريف ، من قبل متصرف كربلاء السيد عبدالرسول الخالصي ، تشكلت لجنة برئاسة السادن السيد عبدالصالح السيد عبدالحسين الكليدار وعضوية كل من السيد محمـد حسن ضياءالدين سادن الروضة العباسية والسيد حسن نقيب أشراف كربلاء والسيد عبدالرزاق الوهاب ، والحاج محمود القنبر والسيد أحمد وفي الرشدي والحاج محمد الشيخ علي ، لجمـع تبرعات بمبلغ ٢٠٠٠٠ دينار لغرض توسيع الصحن من الجهة الشرقية ، بضم الاملاك التي استملـكتها البلدية الى الصحن الشريف بسعر بدل

الأستملاك ، وقد تم ذلك فعلا نتيجة للجهود والمساعي الحميدة التي بذلها المتصرف الآنف الذكر لهذه الغاية •

أبواب الصحن الحسيني

١٦ – تم في سنة ١٩٤٨م فتح ثلاثة أبواب جديدة للصحن الشريف• ويجدر بنا قبل الكلام عن هذه الابواب ذكر أبواب الصحن الحسيني القديمة لاسيما وان المؤلف لم يتعرض لذكرها • فنقول : ان للصحن الحسيني ستة أبواب قديمة مصنوعة كلها من الاخشاب الفاخرة وتعلو كل منها عقادة من القاشاني البديع المزخرف تزوقها آيات قرآنية أو أبيات شعرية • وتقع على جانبي مداخلها مقابر بعض العلماء والسادات • وهي :

١ – باب القبلة : ويقع في الوجه القبلي للحضرة في منتصف الضلع الجنوبي منه ويبلغ طول برج مدخلها ١٥م ، وعرض قاعدتها ٨م • أما الباب فيبلغ ارتفاعها حوالي ٥ر٥م وعرضها ثلاثة أمتار ونصف متر • ويعتبر بنائها من أقدم الابواب الاخرى في الحائر • وقد رفعت هذه الباب حديثا • ونصب في محلها باب جديدة • ضخمة مزخرفة بالحفر البارز • وتحيط اطاراتها زخارف نباتية معمولة من الخشب وقد زوّقة أعلاها بأبيات شعر بالفارسية نقشت بالميناء والفضة • وهذه الباب أكبر من سابقتها • وقد نصبت في النصف من شعبان سنة ١٣٨٥هـ وهي مهداة من قبل خالق زادكان •

٢ – باب الزينبية : ويقع في الجهة الغربية من الصحن • وقد سمي بهذا الاسم • لانه يؤدي بالخارج من الصحن الى (تل الزينبية) •

٣ – باب السلطانية : ويقع في الجهة الغربية أيضا • وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى مشيدها أحد سلاطين آل عثمان وتقارب أبعادها أبعاد باب الزينبية •

٤ ـ باب السدره : ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية الغربية وقد نقلت لها مؤخرا باب القبلة ونصب في مدخلها • وهي مهداة من قبل خالق زادكان •

٥ ـ بابي الصحن الصغير : وكانتا قبل فتح الشارع المحيط ب (الحائر) من الجهة الشرقية وقد بقت منه باب واحدة فقط • المسماة ب (باب الشهداء) وقد خط في الكاشي الذي فوق الباب من الخارج هذه الابيات :

أبا الشهداء حسبي فيك منجي — يقيني شر عادية الزمان
اذا ما الخطب عبس مكفهرا — وجدت ببابك العالي أماني
وها انا قد قصدتك مستجيرا — لابلغ فيك غايات الاماني
فلا تردد يدي وأنت بحر — يفيض نداه بالمنن الحسان

٦ ـ باب قاضي الحاجات : ويقع في الجهة الشرقية للصحن الشريف ـ في مقابل سوق العرب ـ وهي من الابواب القديمة • تحلي جبهتها الخارجية زخارف من القاشاني النفيس •

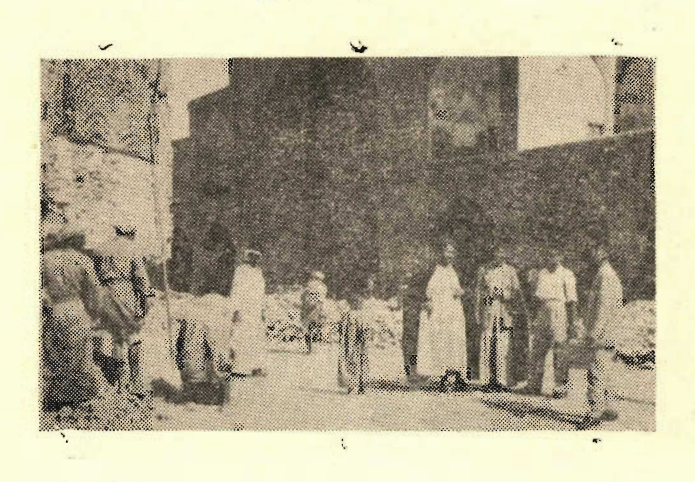
أما الابواب التي نحن بصددها فهي :ـ

٧ ـ باب الرأس الشريف ويقع بين باب الزينبية وباب السلطانية في الضلع الغربي من الصحن الشريف • وقد انفذ هذا الباب من الايوان الناصري أو الحميدي • وهو ايوان معقود بديع الشكل جميل الزخرفة يحليه القاشاني المقرنص وتحيطه كتائب قرآنية وأبيات شعرية ارخت بسنة ١٣٠٩ • ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٥ مترا وطول قاعدته السفلى ٨م وعرضها ٥م وهناك ساعة دقاقة كبيرة فوق برج الباب •

٨ ـ باب السكرامه : يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف وهي معقودة بالقاشاني الجميل أيضا وعليها كتائب قرآنية وأشعار فارسية •

٩ ـ باب الرجاء : ويقع في الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف •

١٠ ـ وفي سنة ١٩٦٠م : قامت لجنــة التعميرات بفتح باب جديدة للروضة الشريفة باسم باب (الصالحين) في الجهة الشمالية من الصحن الشريف• ويقع هذا الباب في ايوان ميرزا موسى الوزير • ويجري الآن تغليف جدرانها الداخلية وعقودها بالكاشاني النفيس •



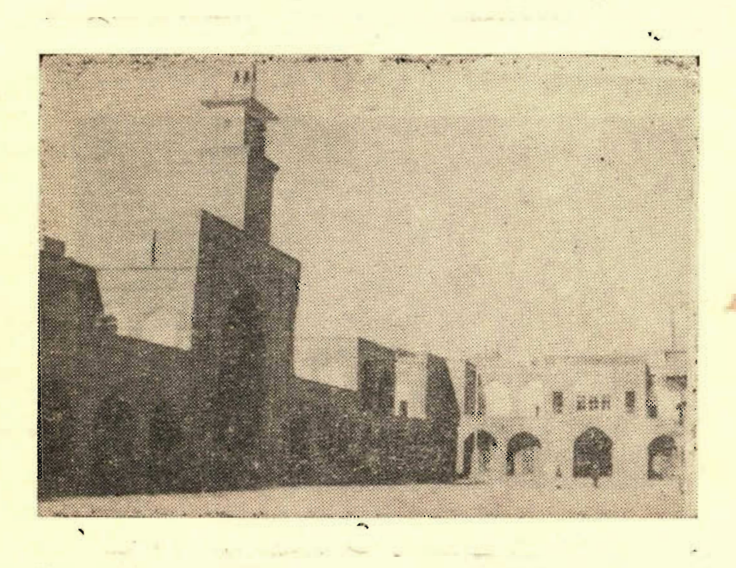
١٧ ـ وفي سنة ١٩٤٩م : تبرع الحاج محمد حسين الكاشاني بـ (٢٣) طن من الرخام اليزدي المصقول لجدران الحرم والاروقة •

١٨ ـ وفي سنة ١٩٤٩م : جددت بعض أبواب الحرم الشريف وجميع أبواب حجرات الصحن بالخشب الصــاج الفاخر من قبــل لجنة تعميرات الروضة •

١٩ ـ وفي سنة ١٩٥٠م قام السيد صبري الخطاط بكتابة الــكتيبة القرآنية على الكاشي في الحرم الشريف ومسجد الحرم •

٢٠ ـ وفي سنة ١٩٥٠م أيضا جرى بناء الجبهة الشرقية التي اضيفت للروضة وبناء الاواوين وعقدها بالكاشاني النفيس •

٢١ ـ وفي سنة ١٩٥١م : رفعت القطع المذهبة من القبة لغرض اعادة بنائها بصورة متقنة • فوجدت اللجنة ان القبة في حالة تصدع ويلزم رفعها لاعادة بنائها مجددا • فجرى رفعها حتى الكتيبة القرآنية وأعيد بنائها واكسائها بنفس تلك القطع الذهبية بعد تجديد القسم المستهلك منها •



٢٢ ـ وفي سنة ١٩٥٣م : جرى تجديد مرايا سقوف الحرم الشريف والاروقة بأكملها •

٢٣ ـ في سنة ١٩٥٣م : عقدت مقاولة مع السيد حسين السيد عبدالرحيم الاصفهاني بتجهيز كاشي من اصفهان الى الروضتين الحسينية والعباسية بعد أن ظهر للجنة ان الكاشي الموضوع محلياً لا يبقى على نقائه وثبات ألوانه بسبب الاملاح الموجودة في التربة •

٢٤ ـ وفي سنة ١٩٥٣م : جرى تذهيب القسم العلوي من الايوان القبلي للروضة الشريفة بواسطة لجنة التعمير •

٢٥ ـ وفي سنة ١٩٦٣ قامت لجنة التعميرات بجلب الرخام الايطالي

اكساء الجدران الخارجية المحيطة بالحرم الشريف من جهة الصحن •

٢٦ - وفي سنة ١٩٦٤ قامت لجنة التعميرات بتعلية الاواوين المعقودة في الجهة الشمالية من الصحن لكي تكون بمستوى أواوين الجهة الشرقية وقد غلفت بالقاشاني الايراني البديع •

٢٧ - وفي سنة ١٩٦٤ حضر المتبرع قنبر رحيمي متعهد معادن ايران وأظهر رغبته بتقديم أعمدة من الرخام الفاخر بقطعة واحدة للايوان القبلي الكبير (الذهب) وكذلك رخام لجبهة الايوان المطلة على الصحن • حيث ان الأيوان القبلي مسقف بالخشب وقد اثرت فيه حشرة الارضه والرطوبة وسوف تقوم لجنة التعميرات برفعه وتجديده حالما تصل أعمدة المرمر الى كربلاء • ولتبليط أرضيته مجددا بالمرمر الايراني • وكذلك اكساء جدران المذبح بالمرمر •

عبدالصالح الكليدار
سادن الروضة الحسينية

ملحق رقم (٢)

تعريف بالمصادر الفارسية التي اعتمد عليها المؤلف

رأينا تعميما للفائدة أن نعرف تعريفا (خاطفا) بالمصادر الفارسية التي عول عليها المؤلف في كتابه التي استفاد منها قليلا أو كثيرا • وقد عولت في عرضي لها على ما كتبه المؤلف عنها وعلى الموسوعات القاموسية التي تبحث في الكتب والكتاب ، وفي طليعتها موسوعة الشيعة الكبرى (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ثم كشف الظنون لحاجي خليفة وتأريخ الادب في ايران لبراون (الترجمة الفارسية المجلد الرابع) • ودائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) وغيرها كثير •

١ ـ تأريخ جهان كشاي الجويني :

تأليف علاءالدين عطاء ملك بن محمد الجويني مؤرخ ووال من ولاة الفرس ، وكتابه هذا تأريخ للمغل والسلاطين الخوارزمشاهية والملاحدة والاسماعيلية وباقي الوقائع الى سنة ٦٥٦ ثم يضيف لها تكملة تأريخ المغل حتى القضاء على الحشاشين ومعظم مضانه في التكملة مفقودة اليوم •• ويعد تأريخ الجويني مثالا فريدا في اسلوبه ومن أعظم مصادر تأريخ المغل • وقد طبع الميرزا محمد خان القزويني الجزء الثالث منه مع ذيل الخواجه نصيرالدين في ليدن ، ثم أعاد طبعه السيد جلال الطهراني في طهران • وقد اعتمد المؤلف على الطبعة الثانية •

٢ ـ تأريخ وصاف :

تأليف عبدالله بن فضل‌الله المعروف بـ (وصاف الحضره) • ألفه في حدود سنة ٧١٢هـ ويعتبر ذيلا لتأريخ جهانكشاي الجويني • وهو في تأريخ المغل أيضا الا أن أسلوبه قديم وغير جيد وأقل بكثير من أسلوب الجويني ، وقد استفاد المؤلف من النسخة المطبوعة في بومبي •

٣ ـ نزهة القلوب :

تأليف حمدالله المستوفي القزويني ، من أشهر مؤرخي وجغرافيي ايران في القـرن الثامن ، ويزعم ان نسبه يرتقي الى الحـر بن يزيد الرياحي • وكتابه هذا في المسالك والممالك وهو الى الجغرافية أقرب منه الى الكتب التي يكتبها الرحالون في وصف ما يشهادون • ألفه سنة ٧٤٠ • والنسخة التي أفاد منها المؤلف هي النسخة التي طبعت سنة ١٣١٠ طبع حجر في بومبي • وهي طبعة سقيمة كثيرة الاغلاط •

٤ ـ تزوكات تيموري :

ويعرف أيضا بـ (واقعات تيموري) • وهو بقلم شخص يدعى : أبو طالب الحسيني التربتي • ويدعي التربتي هذا أن أصل الكتاب باللغة التركية (جغتائي) • وانها مذكرات تيمورلنك المغولي كتبها بنفسه ودون فيها حروبه وكيفية ادارة أمور الدولة وشؤونه الخاصة • بيد أن المحققين يجمعون اليوم على أن الكتاب ليس من تأليف تيمور أو انشائه سواء وجد الاصل التركي ، الذي يدعي أبو طالب بوجوده أم لا • ومن المحتمل جدا انه من تأليف أبو طالب نفسه •

ان النسخة التي عول عليها المؤلف هي التي طبعت في طهران سنة ١٣٥٨هـ طبع حجر ، بأهتمام رضاقلي خان هدايت (صاحب روضـــة الصفاي) • وكان قد طبع لاول مرة في اكسفرد مع الترجمة الانكليزية للميجر ديوي ، وقد أعيدت هذه الطبعة مؤخرا في طهران بالاوفست • (راجع المقدمة القيمة التي الحقه بالطبعة الاخيرة) •

٤ ـ حبيب السير :

تأليف غياث‌الدين بن خواجـه همام‌الدين بن خواجه جلال‌الدين الشيرازي • ولد سنة ١٤٧٥م • وهو تأريخ من أقدم الازمنة الى ما يقارب من نهاية حياة الشاه اسماعيل الاول الصفوي • وبدأ عام ١٥٢١م وانتهى

منه سنة ١٥٢٣ م وقد اطلق عليه هذا الاسم تيمنا بمولاه حبيب‌الله من رجال دولة الشاه اسماعيل الصفوي • والنسخة التي اعتمد عليها المؤلف هي مخطوط يقع في ثلاث مجلدات ضخام ، كتبت بالخط الفارسي البديع • وقد استنسخه سنة ١٠٠٨هـ • وهي في خزانة كتب المؤلف •

٥ ـ روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفا :

تأليف محمد مير خواند شاه • وهو تأريخ كبير يقع في ستة مجلدات أضاف اليه مجلدا آخر خواند مير صاحب حبيب السير • وقد توفي سنة ٩٠٣ • ويشمل أيضا على أحوال الائمة الاثنى عشر طبع في بومبي سنة ١٢٧١ • وقد ترجم الى التركية أيضا •

٦ ـ زينة المجالس :

تأليف الامير مجدالدين محمد الحسيني المتخلص ب (مجدي) • يبحث في تواريخ شتى الفه سنة ١٠٠٤ بأسم الشاه طهماسب الصفوي • مرتبا على تسعة أجزاء وكل جزء في عشرة فصول • وقد الحق في النسخة المطبوعة فصلان أحدهما في تواريخ المغل والآخر في الدولة الصفوية • وقد طبعه سنة ١٢٧٠هـ طبع حجر بدون ترقيم • وقد طبعه قبل ذلك في سنة ١٢٦٢هـ •

٧ ـ دبستان المذاهب :

لم يذكر فيه اسم المؤلف • الا ان من المرجح انه محسن الكشميري المتخلص في شعره ب (فاني) • وهو يبحث في الملل والنحل • طبع ببومبي سنة ١٢٦٢هـ • مرتب على اثنى عشر تعليما •

٨ ـ تأريخ عالم آراي عباسي :

تأليف اسكندر بيك منشيء • في تأريخ الدولة الصفوية في ايران • شرع في تأليفه سنة ١٠٢٥هـ • وختمه بوفاة الشاه عباس الاول سنة

١٠٣٨هـ • وهو مرتب على مقدمة واثنى عشر مقالة وخاتمة ، في ثلاث مجلدات • طبع في ايران سنة ١٣١٣هـ أو ١٣١٤هـ •

٩ ـ سلطان التواريخ :

وهو اسم الترجمة الفارسية لكتاب (تأريخ الدولة العثمانية) ليوسف فون هامر (پورجستال) المستشرق النمساوي الكبير (١٧٧٤ ـ ١٨٦٥م) والكتاب مؤلف عظيم لا نظير له وما زال ذا أهمية وقيمة الى الآن لانه يحوي أخبار لا توجد في مؤلفات أخرى • لكن اسلوبه صعب جدا ، كثير التشبيهات ، يشبه أسلوب المؤرخين العثمانيين • ويقع في عشر مجلدات ضخام • وقد صنف پورجستال لها خلاصة في أربعة مجلدات (راجع ص ٧٣ من الكتاب) • أنظر أيضا في كتاب المستشرقون لنجيب العقيقي ج٢ ص ٦٢٨ •

١٠ ـ التأريخ النادري :

تأليف ميرزا مهدي خان بن محمد رضا المنشي النوري المازندراني ، يبحث في تأريخ نادر شاه أفشار ـ من تأريخ انفراده بالسلطة سنة ١١٤٥هـ الى يوم مصرعه في ليلة الاحد ١١ جمادي الاولى سنة ١١٦٠ • ويعرف أيضا بـ (الدره النادرية) وقد طبع مرات عديدة • أولها بطهران •

١١ ـ مجالس المؤمنين :

تأليف السيد نورالله المرعشي الشوشتري • أحد أعاظم فقهاء الامامية ومجتهديهم في القرن الحادي عشر الهجري • وكان قاضيا لمدينة لاهور • وقد استشهد سنة ١٠١٩ ضربا بالسياط بأمر من جهانگير • وكتابه مجالس المؤمنين مجموعة سير مدعمة أوفى تدعيم بالوثائق عن أكابر شهداء الامامية والصوفية في الاسلام • وقد تم طبعه سنة ١٠٧٣ في مدينة لاهور ، وطبع بعد ذلك مرات عديدة •

١٢ ـ دلائل الدين :

تأليف الحاج المولى عبدالله بن محمد هادي ظهـــر الهرندي • من علماء أصفهان • أصله من قرية هرند من توابع أصفهان ، كان فقيها فاضلا توفي في سنة ١٢٥٦ • ودفن في امام زادة اسحاق في هرند • وكتابه هذا يقع في ثلا ثمجلدات يوجد ثانيها في مكتبة السيد محمد مولانا • (الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة ج٢ ص٧٩١) • وقد ألف الـكتاب حوالي أواخر القرن الثاني عشر الهجري •

١٣ ـ تحفة العالم :

تأليف السيد عبداللطيف خـــان ابن السيد أبي طـالب ابن السيد نورالدين ابن المحدث الجزائري التستري ، المولود سنة ١١٧٢ • وعندما توفي والده هاجرها الى العتبات المقدسة في العراق سنة ١٢٠٢ ، ثم سافر الى الهند • وكتب سوانحه ومشاهداته في البلدان التي مر بها • والفصل الخاص بالعراق قد كتبه حوالي سنة ١٢١٦ وهو ملحقا وذيلا لكتابه •

وقد طبعت في حيدرآباد سنة ١٣١٢ مع الذيل • (انظر : الكرام البرره في القــرن الثالث بعــد العشرة للعلامة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني ج٢ ص٧٩٢) •

١٤ ـ تأريخ كيتي كشا :

تأليف الميرزا محمد صـادق الموسوي الملقب ب (نامي) مع ذيلين آخرين • وقد طبع بتصحيح ومقدمة الاستاذ العلامة سعيد نفيسي • سنة ١٣١٧ ش•هـ • وتنتهي حوادثه مع الذيلين بسنة ١٢٠٨هـ • ويبحث في الدولة الزندية في ايران •

١٥ ـ فوائد الصفوية :

تأليف أبو الحسن بن ابراهيم القزويني • وألفـه في الهنـد باسم

محمد ميرزا الصفوي في حدود سنة ١٢١١ • وهو مؤلف قيم في تاريخ الدولة الصفوية • وقد اعتمد المؤلف على النسخة الخطية التي في مكتبة أغا ملك التجار في طهران • وهو كتاب قيم ومفيد جدا اذ ينفرد بكثير من الاخبار والحوادث لاسيما عن أواخر العصر الصفوي •

١٦ ـ مسير طالبي :

تأليف أبو طالب خان بن حاجي محمد بك خان • تركي الأصل (برواية دائرة المعارف الاسلامية) ولد في لكنهو عام ١٧٥٢م • قام برحلته عام ١٧٩٩م الى أوربا وآسيا وبقى في رحلته حتى عام ١٨٠٢ • ووصف هذه الرحلة بعد عودته الى كلكته سنة ١٨٠٣ • وقد توفى سنة ١٨٠٦ • وطبع كتابه بكلكته سنة ١٨١٢م بعنايت ولده ميرزا حسين علي ومير قدرت علي بعنوان (مسير طالبي في بلاد افرنجي) وظهرت في لندن بعد ذلك بعامين كما ظهرت سنة ١٨٢٧م في كلكته نسخة مختصرة منه • وترجمة الى الفرنسية وقد زار كربلاء سنة ١٢١٧هـ أي بعد حادثة الوهابيين بعام واحد •

١٧ ـ روضة الصفاي ناصري :

تأليف أمير الشعراء الميرزا رضا قلي خان بن محمد هادي الطبرستاني المتخلص في شعره بـ (هدايت) • ويقع في ثلاثة مجلدات • ويعتبر ذيلا وتكملة لروضة الصفا • وقد طبع عدة مرات • طبع في بمبي سنة ١٢٩١هـ على الحجر • وآخر طبعة له في طهران سنة ١٣٧٤ في ثلاث مجلدات • والكتاب ذا قيمة عظيمة لانه يعتمد على مصادر شرقية كثيرة لم ينشر معظمها • ويشمل الكتاب علاوة على الأحداث السياسية كثيرا من المعلومات الجغرافية والأدبية •

١٨ ـ فارسنامه ناصري :

تأليف ميرزا حسين خان الطبيب الفسوي الحسيني الفارسي المولود

سنة ١٢٣٧ والمتوفي في رجب سنة ١٣١٦هـ • وهو حفيد علي خان المدني صاحب (السلافة) • وقد قسم كتابه الى قسمين أولهما : يختص بامراء فارس وملوكها من صدر الاسلام حتى سنة ١٣١٠هـ • وثانيهما في تأريخ شيراز وخصوصياتها • وقد طبع الكتاب سنة ١٣١٣هـ •

١٩ ـ مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ (تاريخ قاجار) :

تأليف : ميرزا محمد تقي الـــكاشاني ، الاديب والمؤرخ الفارسي ، المتخلص بـ (سبهر) • الذي ارتفع قدره عند الملوك القاجارية في ايران ، وصار مداحهم الخاص • وقد خلع عليــه ناصرالدين شاه لقب (لســان الملك) في عام ١٢٧٢هـ • وقد توفي سنة ١٨٧٨م (١٢٩٦هـ) • ومؤلفـه هذا الموسوم بـ (ناسخ التواريخ) الذي ينم عنوانه عن الغرور والادعاء (انظر دائرة المعارف الاسلامية ج١ ص٢٦٨) • يتألف من ١٤ جزءا • وقف المؤلف في آخرها عند الامام محمد الباقر (ع) • وهذا الذي نحن بصدده (أي تأريخ قاجار) هو المجلد الخامس من هذا التأريخ الضخم • وضمنه التأريخ الرسمي لأسرة قاجار الحاكمة • وهو يشتمل على ثلاثة أجزاء • ويستغرق الجزء الاول منه لسلطنة محمد خان قاجار والثاني في تأريخ محمد شاه قاجار • والثالث في تأريخ ناصرالدين شاه القاجاري •

(عادل)

٢٠ ـ زنبيل فرهاد :

تأليف الشاهزاده معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن عبـــاس ميرزا بن فتح علي شـــاه القاجاري المتوفي سنة ١٣٠٥ • وقد طبـــع في ايران سنة ١٣٢٩هـ في ٤٥٧ ص ، جمعه الميرزا محمد حســـين المنشي العلي آبادي المازندراني • ذكر في أوله انه جمعه من خطوط الشاهزاده المذكور أيام كونه (فرمان فرما) بشيراز وواليا على فارس في سنة ١٢٩٣هـ • وهـــو يشبه الكشكول في تنوع مواضيعه ، عربي وفارسي •

٢١ ـ رياض السياحة :

تأليف : الحاج زين العابدين بن مستعلي شاه ابن اسكندر تمكين الشيرواني صاحب : (بستان السياحة) • ترجم فيه نفسه مختصرا ، وانه ولد سنة ١١٩٤ ، وأحال تفصيل أحواله الى هذا الكتاب المطبوع بطهران سنة ١٣٢٩ في ٣٤٧ صفحة • وقد عمر كثيرا حتى أن أدركه بعض من عاصرهم الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني (الذريعة الى تصانيف الشيعة ج١١ ص٣٢٧) •

٢٢ ـ ترجمة فتوح ابن أعثم الكوفي :

ان هذا الكتاب كما يبدو من عنوانه هو الترجمة الفارسية التي قام بها أحمد بن محمد المنوفي الهروي في سنة ٥٩٦ لكتاب الفتوح لأبو محمد بن أعثم الكوفي الأخباري المتوفي في حدود سنة ٣١٤هـ • ترجم له ياقوت في معجم الأدباء (ج٢ ص٢٣٠) • وذكر من كتبه : الفتوح المنتهي الى أيام الرشيد • وكتاب التأريخ المبدوء بأيام المأمون •

وقد طبعت هذه الترجمة في بمبيء سنة ١٣٠٤ بمباشرة ميرزا محمد الشيرازي ملك الكتاب • الا أنه ناقص • وقد ترجم أيضا الى لغة (أردو) ويسمى بـ (تأريخ أعثم) •

راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة ج٣ ص٢٢٠ •

٢٣ ـ الكامل البهائي :

تأليف عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي • يبحث في مقتل الحسين (ع) منه نسخة مخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام مرزا فضل الله الزنجاني في زنجان ، وقد طبع في طهران •

ملحق رقم (٣)
التعريف ببعض المخطوطات العربية
التي أخذ منها المؤلف

١ ـ سر السلسلة العلوية :

تأليف أبو نصر البخاري (كان حيا عام ٣٤١هـ) • ان النسخة التي أفاد منها المؤلف ، هي من محتويات مكتبة العلامة الشيخ علي بن الحجـة المرحوم الشيخ محمد رضا ابن العـلامة الفقيه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء • وقد انتهى ناسخها من كتابتها سنة ٩٦٧هـ • لكنها كما ذكر المؤلف (في ص ١١٢) كثيرة الاغلاط قليلة الفائدة •

توجد منها نسخة أخرى في مكتبة العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي في الكاظمية • ويرجع تأريخ كتابتها الى سنة ٩٨٤ • والـكتاب مطبوع •

٢ ـ المجدي :

تأليف الشريف النسابة السيد أبو الحسن نجم‌الدين علي بن أبي الغنائم محمد بن علوي العمري • انتهى اليه علم النسب في زمانه ، وصار قوله حجة من بعده قد انتقل من البصرة الى الموصل في سنة (٤٢٣) • ترجم له السيد علي خان المـدني في الدرجات الرفيعة (ص ٤٨٤ ، من ط : النجف) •

وتوجد اليوم نسختين نفيستين من هذا الكتاب احداهما في مكتبة الشيخ محمد باقر الفت في طهران • والثانية في مكتبة كاشف الغطاء في النجف •

٣ ـ مشجر الشيخ شرف العبيدلي النسابه :

مؤلف هذا المشجر هو النسابة شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدلي الحسيني النسابة ، من شيوخ العمري صاحب المجدي • وقد توفي العبيدلي هذا سنة ٤٣٥هـ • والمشجر من محتويات مكتبة حرم الرضا بخراسان •

٤ ـ ديوان الأبله البغدادي :

ان صاحب الديوان هذا ، هو : أبي عبدالله محمدبن بختيار المعروف بالبغدادي المتوفي سنة ٥٨٠هـ • قال عنه ابن خلكان : جمع في شعره من الصناعة والرقة • وديوانه كثير بأيدي الناس ، ومديحه جيد • ومخالصه من الغزل الى المديح في غاية الحسن قل من يلحقه فيه[١] •

توجد منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية في القاهرة بخط علي بن محمود بن أحمد العزي مؤرخة بسنة ٥٩٩هـ (مجلة معهد المخطوطات م ٣ ج ١) ومنه أيضا نسخة خطية قديمة في مكتبة العلامة محمد السماوي بالنجف الاشرف •

٥ ـ الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم :

تأليف : الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، تلميذ المحقق الحلي الذي توفي سنة ٦٦٧ •

وهو كتاب جليل في بابه ينقل فيه عن (مدينة العلم) للشيخ الصدوق • وكتاب (النبوة) له أيضا • وكانت نسخة من هذا الكتاب عند المجلسي ، ينقل عنه في البحار ويوجد منه ثلاث نسخ لكن جميعها متفقات في النقص ،

---

(١) جاء ذكر هذا الديوان أيضا في : كشف الظنون ج١ ص٧٦٣ • وفي الذريعة ج٩ ق١ : ص١٧ ، وفي الاعلام للزركلي ج٦ ص٢٧٤

وتوجد نسختين منها في كربلاء ، أحداها كانت من محتويات مكتبة الشيخ عبدالحسين الطهراني ، وهي التي نقل منها المؤلف • وتوجد الاخرى في مكتبة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن أبو الحب • (الذريعة الى تصانيف الشيعة) •

٦ ـ شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار :

ويسمى أيضا بـ (المزارات) أو بـ (مزارات شيراز) من تأليف معين‌الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي ، من وعاظ وشعراء شيراز قام على تأليف الكتاب في حدود سنة **٧٩١**هـ • وقد ألفه ليكون دليلا لزائري قبور الاولياء والاصفياء في شيراز •

وقد قسم الكتاب الى سبع أقسام أو (نوبات) بعدد أيام الاسبوع • لكي يسهل مهمة الزائرين في زيارة هؤلاء الاولياء •

وقد طبع هذا الكتاب مؤخرا بأعتناء المرحوم العلامة محمد القزويني وقد اعتمد في تحقيقه المكتاب على ثلاث نسخ • أولها ـ وهي نسخة الام • من محتويات مكتبة المتحف البريطاني ، تحت رقم **(٦٦٧)** بخط نسخ • والثانية من محتويات مكتبة المجلس الملي في طهران ، وهي نسخة قديمة • والنسخة الثالثة منه ، هي التي بحوزة الدكتور تقي سهرابي في طهران • وهي أصح من النسختين الاخريتين • وأعتقد ان النسخة التي أفاد منها المؤلف هي نسخة مكتبة المجلس الملي[١] (أو نسخة أخرى تطابقها) • وقد اتضح لي ذلك بعد أن قابلت ما اقتبسه المؤلف من كتاب شد الازار (أنظر ص **١١٧** من هذا الكتاب) بما يقابله من النسخة المطبوعة •

٧ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب :

تأليف السيد النسابه جمال‌الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي

---

(١) أنظر المقدمة القيمة التي الحقها الدكتور عباس اقبال بالنسخة

بن المهنا الحسني بن عنبه الأصغر • المتوفي بكرمان سنة ٨٢٨هـ •

قد اعتمد المؤلف (عبدالحسين) في هذا الكتاب على نسختين خطيتين من عمدة الطالب • احداهما بخط النسابه حسين بن محمد علي الخادم الذي كان خازنا للمكتبة الغروية في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٠٩٥هـ • وقد وقف المؤلف على هذه النسخة في مكتبة حرم الرضا بخراسان أما النسخة الاخرى ، فهي بخط حسين ابن مساعد بن حسن بن مخزوم ••• الحسيني الحائري • استنسخها عن نسخة الاصل التي هي بخط المؤلف • وهي نسخة ثمينة عليها حواشي قيمة من الكاتب • ووقف المؤلف على هذه النسخة في مكتبة الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي بالنجف •

٨ ـ تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار :

تأليف : السيد ضامن بن زين‌الدين علي بن السيد حسن النقيب بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد الحسيني الشدقمي الخمري المدني وقد كان حيا في سنة ١٠٨٨هـ والكتاب في ثلاث مجلدات يبحث في أنساب السادة الحسنين والحسينيين • منه المجلد الاول والثالث في مكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بالنجف الاشرف • وتوجد منه نسخة كاملة في مكتبة أغا ضياء النوري في طهران • وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة العلامة المرعشي النجفي في قم • ويوجد منها المجلد الثالث فقط في مكتبة المتحف العراقي نقل سنة ١٣٤٦هـ عن نسخة النجف •

ملحق رقم (٤)

١ ـ الاستدراكات

في هذا الملحق تكميل للروايات والملحوظات والشروح ، التي في الكتاب وفيه أيضا تثبيت لما سقط من كلام المؤلف من النسخة المطبوعة .

صفحة ٣٦ ، في الهامش :

١ ـ أضف الى المصادر التي أوردتها عن حادثة الوهابيين : المراجع التالية : دوحة الوزراء . تأليف : رسول حاوي أفندي الكركوكي .

عنوان المجد في أخبار بغـــداد والبصرة ونجد لابن بشر الحنبلي والنخبة الجلية في أحوال الوهابية . تأليف : السيد حسون البراقي النجفي (مخطوط في مكتبة المرحوم العلامة محمد الحسين كاشف الغطـــاء) . وراجع أيضا دائرة المعارف الاسلامية ، أنظر فيها مادتي : سعود ، كربلاء .

٢ ـ يذكر العلامة السيد جواد العاملي الغروي في آخر كل مجلد من مجلدات كتابه (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العـلامة) في الفقـــه الجعفري . بعض الحوادث المهمة التي وقعت عند اشتغاله بالتأليف . فيذكر في آخر احدى مجلدات مفتاح الكرامة : انه في سنة ١٢٢٢هـ أعاد سعود الوهابي الغارة على كربلاء للمرة الثانية . ويذكر أيضا : انه في جمادي الآخر من سنة ١٢٢٣هـ : أغار سعود الوهابي بـ ٢٠٠٠٠ مقاتل على النجف. فعلم النجفيون بالأمر فاحتــاطوا له . فلم يتمكن سعود منهـــا فتحول الى كربلاء ، وأغار عليها فحاصرهم حصارا شديدا ، فثبتوا له خلف السور . وقد قتل منهم وقتلوا منه ، ورجع خائبا .

وذكر في آخر كتاب الوكالة : في سنة ١٢٢٥ قد أحاط الوهابيون بالنجف ومشهد الحسين ، وقد قطعوا الطرق ، ونهبوا زوار الحسين (ع) بعـد منصرفهم من زيارة نصف شعبان . وقـد قتلوا منهم جمعا غفيرا ،

وأكثر القتلى من العجم ، وربما قيل انهم مائة وخمسون وقيل أقل ...

وذكر السيد في آخر كتاب الصدقة والهبة من مفتاح الكرامة : انه في سنة ١٢٢٦ أنزل عسكر الوهابيين بلاءً شديدا في أطراف العراق كالحلة والمشهدين . وقد قتلوا كثيرا من الزوار ، وحرقوا الزرع .

ص ٧٣ هامش

وقد زار كربلاء من الصفويين السلطان حسين الثاني الصفوي ولخبر وروده الى كربلاء والاقامة بها ، ثم المناداة باسمه ملكا على ايران قصة طريفة ، تفرد بذكرها أبو الحسن بن ابراهيم القزويني في كتابه فوائد الصفوية المخطوط الذي وقف عليه المؤلف (عبدالحسين) في خزانة كتب أغا ملك التجار في طهران فقد جاء فيه ، في ذيل ذكر الشاه طهماسب الثاني : ان شخصا يدعى حسن السبزواري كان مدة ساكناً في خراسان ، وفي سنة ١١٩٠هـ شد رحاله الى العتبات المقدسة . وقد ادعى هذا في أي مكان كان يحل فيه : انه ابن الشاه طهماسب ومن المصادفات الغريبة انه لما وصل كربلاء كانت شقيقة السلطان طهماسب الثاني قد توفيت عن قريب ، بدون وارث يرث تركتها الطائلة . فادعى هذا انه الوارث الحقيقي . وبقوة علماء العتبات والحكومة العثمانية ، آلت جميع تركة المرحومة الى حسن سبزواري وكلما بعد ذلك طالب الصفويون من أصفهان الوالي سليمان پاشا بانصافهم لم يعرهم التفاتا .

سلطان حسين الثاني ابن الشاه طهماسب الثاني الذي ولد في الايام الاخيرة من سجن والده في سبزوار . وكتاب فوائد الصفوية هذا ألف باسم ولده محمد ميرزا الصفوي أثناء مكوث الأخير بالهند .

وعندما قتل والده كان عمره يناهز الستة أشهر ، الأعداء أبوا أن يسلموا : بأن للشاه طهماسب ولد غير عباس الثالث . منوچهر بيك

الگرجي أخذ هذا الطفل الى آذربايجان • وفي عهد نادر شاه حمل الى داغستان • وبعد مقتل نادر شاه ، توجه الى زيارت العتبات المقدسة ، ووصل الى بغداد واتفق انه في ذلك الوقت ان مصطفى قلي خان بيگدلي شاهلو كان قد ذهب في سفارة لنادر شاه الى اسطانبول • وعند عودته من اسطنبول وصل الى سمعه في بغداد خبر مجييء حسين ميرزا الصفوي ، فخف الى لقائه بكل تعظيم واجلال • وليثبت حسين ميرزا للخان صحة نسبه أراه ورقة عقد زواج والدته من الشاه طهماسب الممهور بمهر مصطفى قلي خان ، مع خنجر مرصع بالأحجار الكريمة • فتحقق للخان الذي كان من كبار امراء ايران آنذاك ، صحة ذلك ، عرض الخان على الميرزا خدماته لاسترجاع العرش • ولكن الميرزا لم يعره أذناً صاغية ، وتوجه الى كربلاء •

وكان من المجاورين في كربلاء آنذاك زوجة نادر شاه التي هي ابنة الشاه حسين الصفوي ، وكذلك شقيقة الشاه طهماسب الثاني • وقد بلغهما خبر ورود حسين ميرزا الى كربلاء • طلبوه في الحرم • ومن وراء الستار الذي يفصل بينهما طلبوا منه ابراز يده لهما ، فشاهدتا بين كل أصبع وأصبع من يده غشاء لحمي مثل الطيور المائية • وعندما شاهدتا ذلك وقعتا مغشياً عليهما • ثم أخذوه الى الحرم ، وألصقوا رأسه الى صدورهم • وأخذوا بالبكاء والنوح على ذكرى أبيهم وأخيهم •

علي مراد خان البختياري ، واسماعيل خان الفيلي فروا الى بغداد بعد انكسار جيشهم أمام كريم خان الزند • فاجتمعوا في بغداد مع مصطفى قلي خان • وقرر هؤلاء الثلاثة المناداة بحسين ميرزا ابن الشاه طهماسب الثاني ملكا على عرش ايران • فطلبوه من كربلاء وجمعوا تحت لوائه جماعة من الألوار والأتراك من العراق ، وعزموا على تسخير ايران ، وقد ضربوا السكة باسمه في المدن • وخطبوا له على المنبر • في مدينة (قلمرو عليشكر) التقوا مع جيش كريم خان الزند ودارت بينهم رحى

معركة ضارية انتصر فيها كريم خان الزند .

السلطان شاه اسماعيل الصفوي الذي أجلسه على العرش الفارسي محمد حسين القاجار . وقد ضرب بأسمه السكة ، وخطب له على المنابر ولما انتصر كريم خان على محمد حسين قاجارأقر سلطنه الشاه اسماعيل وسمى نفسه بـ (وكيل السلطنة) . سمع بخبر مناداة السلطان حسين ملكا ولاظهار الحجة جاء بالشاه سماعيل مع جيشه ليقابل الشاه سلطان حسين . وقد انتهت المعركة بهزيمة جيش السلطان . هرب السلطان حسين الثاني مع علي مردان خان البختياري . وتوارى عند البختيارية . وقد أظهر البختيارية له كثيرا من الاحترام والتقدير . ولكن علي مردان خاف من منافسه السلطان له على رئاسة عشيرته . فسمل عينيه . وكانت مدة حكم السلطان حسين الثاني سبعة أشهر ...

وكان نقش خاتمه هذا البيت :

دارد زشاه مردان فرمان حكم راني

فرزند شاه طهماسب سلطان حسين ثاني

وقد أمضى بقية حياته بالعبادة والرياضة . وكان عزيز النفس لم يقبل معونة أحد . وكان يوصي دائما بأن يلبس ولده محمد ميرزا بعده خرقة الدراويش . [ومحمد ميرزا هذا هو نفسه الذي ألف هذا الكتاب بأسمه . وفي أواخر سنة ١٢٠٥هـ غادر من طريق شيراز الى مسقط بعزم حج بيت الله الحرام ثم بعد ذلك شد رحاله الى ديار الهند] . انتهى

ازداد في أواخر العهد الصفوي عدد الزائرين الفرس الى العتبات المقدسة لاسيما الى كربلاء ، الا ان العثمانيين كانوا يضعون العراقيل أمام مجيء هؤلاء بين حين وآخر . اذ يحدثنا الفون هامر (في كتابه تأريخ الدولة العثمانية ، المجلد الثالث ص ٦٨٣ الباب الواحد والستون من الترجمة

الفارسية للكتاب) أن في أيام سلطنة مصطفى الثاني العثماني (١٦٩٥ - ١٧٠٣م) خان خانان ميرزا محمد مؤمن خان[١] قد بعث رسالة الى الصدر الاعظم في اسطنبول مشفعة بالتحف والهدايا ، كانت الهدايا كلها بعدد التسعة من كل صنف ، لان التتر والاتراك يحبون هذا العدد . وكان مطلب الخان في هذه الرسالة من الصدر الاعظم هو ان بعض علماء ايران يرغبون في مجاورة العتبات في النجف الاشرف وكربلاء . ويلتمس منه أن يسمح بأعطاء أذن الى مجاورة هؤلاء . وبما أن قباب العتبات المقدسة قد أصابها الخراب أراد الاذن بالسماح لان ترمم هذه القباب بأموال الايرانيين . وكان جواب الصدر الاعظم على ذلك بأن زوار النجف وكربلاء سوف يعاملون مثل حجاج بيت الله الحرام من رعاية ، وحماية . أما من جهة مجاورتهم للعتبات ، وتعمير القباب من أموالهم فذلك ما لا يجب الكلام فيه . اذ ان الدولة قد تصالحت مع الدول الاجنبية ، وتوقفت الحروب ، وساد البلاد الاستقرار ، فلذا ستنصرف عناية الدولة الى تعمير واصلاح هذه المراقد .

ص ١٥٨ س ١٢ :

شاعت في العصر العباسي والمغولي ، عادة نقل جثث الموتى الى المشاهد المقدسة ، ومنها المشهد الحائري ، وتكملة للبحث الذي ورد في الصفحة المشار اليها سنورد بعض ما نقله المؤلف من أخبار عن نقل جثث بعض الامراء والعلماء والادباء الى الحائر .

فقد جاء في أخبار سنة ٣٢٩هـ من كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي بالله المستل من كتاب الاوراق للصولي : « ومن أهل الشرف والفضل توفي ابن

---

(١) جاء في كتاب تذكرة هفت اقليم (مخطوط ، وقف عليه المؤلف في خزانة كتب الحاج حسين أغا ملك التجار في طهران) : محمد بيرم خان الملقب ب (خان خانان) وزير الهند ، كان من أعاظم طوائف التركمان القراقوينلو وله في مدح أمير المؤمنين هذه القصيدة . [مطلعها] :

شهيكه بكذرد أزنه سپهر أفسر أو   أكر غلام علي نيست خاك برسوأو

الفدان العلوي يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وحمل فدفن بالحير ، وقبل موته بأيام مات البربهاري ، فسبحان من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت ابن الفدان وهو في وقته من أكرم الاشراف وأسمحهم كفا »[1] .

وممن حمل الى المشهد الحائري أيضا الشريف أبو أحمد الموسوي ، والد الشريفين ، وكان ذلك سنة ٤٠٠هج[2] .

وقد جاء في كتاب مجالس المؤمنين للقاضي نورالله الشوشتري « مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البرادشاني القمي ، وزير بركياروق بن ملك شاه السلجوقي ، من جملة توفيقاته انه بعد أن حاز على درجة الشهادة دفن بجوار فايض الانوار الامام الحسين[3] .

وقد جاء في حوادث سنة ٥٠١ من المنتظم وكامل ابن الاثير « صدق بن منصور بن دبيس بن مزيد أبو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة ، كان كريما ذا زمام ، عفيفا من الزناء والفواحش ... وحمل ودفن في مشهد الحسين »[1] .

وجاء في الجامع المختصر لابن الساعي « أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلي المعروف بابن الخازن كان حافظا للقرآن المجيد عارفا بالنحو وللغة العربية ، قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على ابن عبيده وغيره ، وسمع الحديث علي ابي الفرج ... توفي شابا بالحلة في ثالث

وممن حمل الى المشهد أيضا جمال الدين المخرمي . في سنة ٦٤٦هـ ،

---

(١) أخبار الراضي بالله والتقي بالله من كتاب الأوراق للصولي ص٢١٢
(٢) الكامل لابن الأثير ج٩ ، والمنتظم ج٧ ص٢٤٧
(٣) مجالس المؤمنين ص ٢٢٩
(١) المنتظم ج٩ ص١٥٨ ، وراجع أيضا الكامل ج٨ ص٢٤٥

عشر جمادي الآخرة من سنة ستمائة • ودفن في مشهد الحسين عليه السلام[٢] » •

وقد رثاه أخوه فخرالدين بقصيدة ، منها هذين البيتين :

فان حال ما بيني وبينك تربة
مجاورة السبط الامام المكرم
اليك تراني قد حثثت مطيتي
وعن كثب يأتي البشير بمقدمي

وقد أوصى أن يدفن في تل قريب من مشهد الحسين عليه السلام[٣] •

وقد جاء في الجامع المختصر لابن الساعي ، « فلكالدين آقسنقر بن عبدالله التركي الوزيري مملوك نصيرالدين بن ناصر بن مهدي العلوي توفي في يوم الاحد خامس عشر جمادي الاولى من سنة أربع وستمائة وصلى عليه بالمدرسة النظامية وشيعه خلق كثير ، وحمل الى مشهد الحسين ـ عليه السلام ـ فدفن هناك »[١] •

---

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ج٩ ص١٢٨

(٣) الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص٣٥٦

(١) الجامع المختصر ج٩ ص٢٤٨

٢ ـ الفهارس التفصيلية

١ ـ فهرس أسماء الكتب

٢ ـ فهرس الأعلام

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٣ ـ فهرس الأماكن والبلدان

(هـ)

استدراك لما سقط سهوا من الكتاب

ص٧٣ س٢٧ هامش

سقطة من آخر سطر العبارة التالية : وبعد خمسة أيام خرج الشاه على طريق المسيب الى بغداد ، بعد أن أكرم خدام الأعتاب العالية .

ص٧٥ س٢٣

سقط من البيت الشطر الثاني : وهو : نفروآراسته چون روضه فردوس پرين .

ص٩٨ س٢٣

قد سقطة هذه العبارة ، بعد كلمة (باستمرار) : ولأجل أن تجعل الأراضي الخالية ...

ص١٠٣ س٤

سقطة هذه العبارة ، بعد كلمة (تأسيس) : ذكر ان رولنصون الانكليزي ، على أثر تحرياته في سنة ١٨٤٨م عثر على أثر لعهد دولة سردنا بالس ...

ص١٢٨ هامش رقم ١٣

قد سقطة من كلام المؤلف العبارة التالية : نسيت اسم الكتاب واسم صاحبه ، وبعد سنين عدة تحريت عن الكتاب ومالكه ، ومع الأسف لم أعثر عليه ليومي هذا) .

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطــأ	الصواب
٣٣	١٢	شاهداً	مشاهداً
٣٩	١٩	بجق	بجو
٤٠	١	نوائب	نوائباً
٤١	١١	يدعوا	يدعو
٤١	١٢	رفعا	رفعتا
٤١	١٩	احصي	احصيت
٤٤	٢٠	ترفع	رفعت
٤٦	١٤	الزونبات	الزوينات
٤٩	٧	الأهلين	الأهلون
٤٩	٨	أوصلواه	أوصلوه
٤٩	٩	في ذلك منهم	في ذلك القصائد ، منهم
٥٠	٢	پادشاه	پادشه
٥٠	٢	عبدالحميد آن أختر	عبدالحميد آن زادنيك أحتر
٥٠	٤	مويه	موي
٥٠	٤	بر	پر
٥٠	٥	بيه‌تويه	پرتري
٥٠	٧	بغمبر	پيغمبر
٥٠	١٢	مزيه	مژه
٥٠	١٥	موبيغمبر	موي بيغمبر
٥٠	١٦	پادشاه	پادشه
٥٠	١٦	ازاين	أزين
٥١	٢٢	١٢٩٥هـ	١٢٤٩هـ
٥٣	٧	وهو	وهي
٥٧	٢٠	جميع	جمع
٦٢	٨	لهم	له
٦٢	٢٢	القبر	الخبر
٦٧	١٠	الخندق .	كالخندق
٦٨	١٩	ومنسهد	ومشهد
٦٨	٢٦	تسلية	زينة

ص	س	الخطــا	الصواب
٦٩	٢٨	وتحسن	وتحصن
٧٠	١٧	سة	سَنة
٧٤	٢٤	أو برهمه	أو بهمه
٧٤	٢٥	حرم جلال	حرم عز جلال
٧٤	١٢	بوده	برده
٧٤	٢٦	هه	همه
٧٤	٢٦	رهت بايد	رهت‌تا بايد
٧٥	٥	وادي دوروا	وادي عشق أست دروا
٧٥	٦	صه	صد
٧٥	٧	همايون ازفو	همايون كه شد أزفر
٧٥	١٠	بادشاه	پادشه
٧٥	١١	زآواز	زآوازه
٧٥	١٢	كوه	وكوه
٧٥	١٣	بود	برد
٧٥	١٤	كووتمكين	وكوه‌تمكين
٧٥	٢٠	پادشاه	پادشه
٧٥	٢١	صاحب روضة	صاحب اين روضة
٧٥	٢٢	تشين	نشين
٧٥	٢٥	شده	شد
٧٥	٢٦	سنين	سنيين
٧٦	٧	السامه	السامية
٧٦	١١	پافت	يافت
٧٦	٢٢	الكلدار	الكليدار
٧٦	٢٥	سيبهر	سپهر
٧٦	٢٦	سنة ٣٣	[تحذف]
٧٧	٢	القاجاراي	القاجاري
٧٧	٨	تذهب	تذهيب
٧٧	١٣	فسيح	بحبوحة
٧٨	٦	كشوار	كوشوار
٧٨	٧	أز ايوان	أزين ايوان
٧٨	٧	شكست كسرا	شكست ايوان كسرى

ص	س	الخطـــأ	الصواب
٨٩	١٨	ص٣٥٨	ص٢٥٨
٩٠	١٠	ساكنيه	ساكنوه
٩٠	١٧	غل	غلة
٩٠	١٧	زورق العمال	زورق ليرتب العمال
٩١	٥	لحفره	بحفره
٩٥	٩	صرر	صرصر
٩٧	١٠	طهمان سب	طهماسب
٩٨	٣	مزّ	أثر
٩٨	٣	تملأ	يمتلأ
٩٨	١١	إقحام	افحام
١٠١	٦	العلميه	علمية
١٠٢	٢	باروسيما	باروسما
١٠٢	٥	نيرس	نرس
١٠٢	١٩	أيد	يد
١٠٢	٢٠	الجغرافيين	الجغرافيون
١٠٣	١٤	نفسه مطمئن	نفسه وهو مطمئن
١٠٣	١٧	وضعوه	وصفوه
١٠٥	١٨	المحال	الحال
١٠٦	٣	القر	الحر
١٠٧	١٤	القريه	القريه(١٤)
١٠٨	٢	الطبري	الطبري(١٥)
١١٢	١٤	الحسين	الحسيني
١٢٥	١٣	غراما	غرماً
١٣٩	١٧	بالشر	بالبشر
١٥٢	٥	أشعلنا تشعل	أشعلنا نفطية تشعل
١٥٨	١٦	أبو الطاهر	الطاهر
١٥٩	١	بالفوز	بالغور
١٥٩	٨	لهن	بهن
١٦٠	١٩	قؤما	قثوماً
١٦٦	٧	حامله	حاصله
١٦٩	١٣	من أقدم	أقدم من